

الجزء الثاني

من :

➤ الحجارة المقتبة لكسر مرآة المساوي الوقتيه ➤

من نظم خديم الحضرة المهدية

حامى الشريعة والطريقة

القاضي الشيخ

احمد سكيج

رضي الله عنه وأرضاه وجميع محبيه وأحبابه

أنشأها في الذب عن جانب أهل الله خصوما

وعن المسلمين عموما

وهو الذي يقول

أنا من جناب الاولياء مدافع وقولي عند العالمين مسلم

وان لاني شهدة يشق بها وهو على من به الله عليم

ويقول في أوائل هذا الرد بلغه الله غاية القصد

اني لاهل الله طرا ناصر بلسان صدق حار كل يان

قد بعث عرضي فيهم للمشتري وبذلكه فيهم بلا اتمان

حقوق الطبع محفوظة

(طبع بالمطبعة الجديدة بالطالعة عدد ٥٤ بئاس سنة ١٣٥٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الله الامر من قبل ومن بعد.

والحمد لله على كل حال

❦

❦ الكلام فيما ترجم له ابن الموقت المذمومة ببيان ما عليه المدعون

❦ للصالح وانتسابهم لطريق الصوفية وطعنهم في شيوخه

لقد جال هذا الملاح في بساط هذه الترجمة بالغش مقال جسر لان من طلب
الطمأن وحده والنزاهة وطعن في شيوخ الطرق واتباعهم بسهام مسمومة رماها اليهم
فرجعت اليه وصوبها بشحامة عليهم فتراكت عليه وقد افرغ مقاله في قلب الفجور
ليصرف ما ادخره من سبكه البهتان في مثل هذه الامور وتثبت بحبال راشية
أدلاها اليه بعض أهل الغرور ممن طعنوا في الصوفية وفهموا معنى التصرف بما
أوحى به اليهم ضميرهم ورام المذمومة الاستشهاد بما قالوه أو تقولوه على الصوفية
وقد وزن هذا الشويطن مقامات الصالحين وأحوالهم بميزانه وكال عليهم بمكبال
عرفانه وهو لا يفرق بين اصبعه وبنانه وما قصر في مدح نفسه بانه من اكابر
علماء زمانه وقل في وصف المتصدين للاخذ بيد المريدين ما نصه رأيت احوالهم
اليوم كلها مناقضة لاحوال السلف الصالح اكلا وشربا ولباسا واقبالا على الدنيا
ورغبة في الرياسة وتمسكنا على أبواب الظلمة الى غير ذلك مما لا يسعهم انكاره
فهمذا المذمومة هنا يصف هؤلاء القوم بأنهم منصفون لا ينكرون ما هم به متصفون

وما درى ما نحت ما يادر لانكاره من اسرار لا يعرفها الاشرار بالاخذ بايدي من
يحبون نفعه فربما دعوه اليه بالتي هي احسن أو يقصدونه اقتداء بسيد الوجود
الذى كان يغشى محافل أعدائه فيدعوهم الى الله كما هو معروف في سيرته عليه
السلام فلا جرم اذا غشى بعض الشيوخ منهم عملا بما علمه وطرق أبواب الظلمة
ولم يبق الا الكلام مع هذا الجوبيل فيما رآه من مناقضتهم لاحوال السلف الكلا
وشربا الى ماخر ما قال وهو لا يرى الا على مقدار شبر وعدم خبرة وسبر وكأنه
هو من قد اقتدى بالسلف الصالح في ذلك فكان مثل الامام أبى حنيفة رضي الله
عنه الذى ترك بعض المأكولات حيث لم يثبت لديه كيفية اكل الرسول صلى الله
عليه وسلم لها فعمل على ما عمل عليه هذا الامام ولكن زاد عليه في نبذ نفسه
بالعراء عريان ظمشان في أسوأ حال حتى زاحم الطفيليين على وائد الولائم
ولا يخشى في ذلك لومة لائم لانه ياتي بلا استدعاء اليها وياكل بعرق جبين جبهته
التي اتكل عليها في وقاحة مفرطة وهمة منحطه ثم انه يقول ما نصه في هـ ولأه
السادة رأيت طرقهم متميزة عن بعضها امتياز النوع والجنس وكل منهم يرى أخاه
المسلم بالعين التي يرى بها الاجنبيين عن الدين وصار صاحب كل طريق يعمل
على حسدته ساعيا وراء خصوص مصالحه وان اضر بمصالح غيره قل حتى اننى
امنت النظر وحققت الحال فوجدت انه لم يبق للوحدة الدينية وجود الا في الخيال
وهذا غاية مرمى الشيطان ورضاء فلا يرضيه الا أن يتظاهر أهل كل مذهب بما
يوجب الاستيلاء على غيره بكل ما يستحق من الوسائل القولية أو الفعلية الى
ماخره وهذا الذى يقوله هنا وان كان ينزل على أمثاله من جهلة المریدین الذين
أراد الله بهم سوءاً حتى يتصلوا من الطريقة غير مهتدين ضالين نزه عنه ساحة
الصادقين في سلوك الطرق الراقين بها الى أعلى الاتفاق وقد حرم الله هذا المتفق
من بلوغ المنى وان قاس فيها على ما قلناه من عني ولكن سأت نواياه من ادلي

الامر فكان فيما حصله مثل رد العجز على الصدر فخاب مساه وكفاه لو أشفق عليه مشفق ما لاقاه فهو يرى بسوء نظره وحدة طبيعه انه لم يبق للوحدة الدينية وجود الا في الخيال بعد أن تقدم له انها قد انقضت انقاسا ما يؤذن بالاضمحلال فالدين عنده قد ذهب وقد أطلق لسانه فيما مضى له وهنا في كل مذهب عملا بما دعت اليه شفقته فتعود بالله من الخذلان ثم قل وما هذه الطوائف الوقفية الا تلويحات عوجاء بل افاعي رقطاء ابتكرتها مخيلة شيطانية فهل سمع أحد يا عباد الرحمن هذيانا مثل ما يهذى به هذا الشيطان قد دخل نفسه في أحوال وحالات به الى اسوا حال وغالب أصحاب الطوائف الوقفية هم المحافظون على الدين وبهم بقي انتشار الاسلام في الاقطار المتناحية والجهات التي حارب الشرك فيها المؤمنين الموحدين ثم مدح نفسه في معرض قيامه بقدح أهل الله بانه من اكابر علماء الحضرة المراكشبة وانه رجل من ابر الناس بالاسلام ومن اكثرهم عطاء به ومن قدموا على الخطاطر التي تفوق مخاطر الحروب الدموية الى ماخر ما تبجح به وهو على الحقيقة من احقر الناس وأجهلهم وانما هو من شر ذمة تلبط منها شرا ونسبت له ما الفته سرا قد تحقروا بوقاحتته في نشر ما اختلقوه من تهورات وتقوليات ارضاء للشيطان وهم قرناء سوء وزور وبهتان أرادوا بذلك انتشار دعوة المبشرين وانتصار دعوة الصيونيين وهم ملاحدة في الدين ما هم بمسلمين ولا بكافرين فتقدم هذا الممقوت أمامهم بمدح نفسه وهو مذموم وضرب بينهم بسهم مسموم وهم من وراء ينظرون ويولولون وما جثوا معه في ذلك كله سوى جنابة مكر حلق بهم ولا يحقق المكر السيء الا باهله وهم أهله الخذولون ثم قام هذا الممقوت بصدع بما انطوت عليه طويته الخبيثة فشوه صورة التصوف المؤيد بدورة التعريف فقال وأما التصوف في عصرنا اليوم فقد أصبح زيه حباله للدنيا وشباكة بصطاد بها قلوب من لا يعرفون من الدين الا اسمه وما هو الا اغترارات باباطيل يختلقها الجاهل وتمسكات بخزعبلات

يفتريها المدعون بهذه الدعوة الفادحة هكذا قدر الله على هذا الممقوت أن يصور
التصوف في هذه الصورة ويرمى أهله برجليه وأرجل غيره كأنه كرة في مضيق
اللعب محصورة وأنا لله من سفينة يزداد وقاحة على أهل الفضل خصوصا إذا خلا له
الجو من زاجر وراذع فقد وصف متصوفة زمانه واتباعهم بما لا يتفوه به غيره
وهل بعد ذلك يرجي خيره وقد مسح الشيطان على وجهه وقال له هذا وجهه لا
يفتح أبدا فتعوذ بالله من الحرمان ونزغات الشيطان ثم انه بعد ما سولت له نفسه
بنقل ما يوافق هواه مما وقع الكلام فيه مع قوم ليسوا من طرق الصوفية في شيء
وانسحاب نورهم بسحاب النقي قال وبهذا يظهر لك ان الصوفية الذين سلكوا هلى
منهج السلف الصالح فقدوا وماتت علومهم وطامست طرقهم واندرست أذواقهم
ولم يبق على منهاجهم اليوم أحد نعم بقي ذوو الباطيل والغرور والدعوى الكاذبة
كما ترى هكذا يقول ونحن ما رأينا ما رآه وقد حكم بجهله وانطامس بصيرته بفقد
السالكين على منهج السلف مع جزمه بانه لم يبق اليوم أحد على منهاجهم ومن
أبن له بهذا الجزم مع جهله واختبال عقله وهو مطموس البصيرة مظلّم السريرة
بحيث لا يمكنه أن يرى أنوارهم الساطعة في الليلة اللبلاء ومن أين ترى الشمس
مقلة عمياء ثم تفرغ الممقوت للطعن في شيخه البركة السيد فتح الله بناني الرباطي
وأطال في سبه وقطع من قلبه جبل حبه ونقض عهده وكفر وده ولم يدع من ثلثة
الا وفتحها في جنبه بعد ما كان عنده من خاصة أهل قربه فكانت شدة اتصاله
به سببا في طرده عن حضرة الحق لكون تلك المحبة لم تكن عن سلامة صدر
وصدق قائله انسلخ انسلخ العنزي من جلده والحنش من فسخه فصار ممقوتا وبكل
نقص منعوتا وبمحنة الانقطاع غير شاعر مصابا في عقله ودينه في الباطن والظاهر
وقد أثر في شيخه الذي كان يحب له الخير ويدافع عنه الضيم والضمير ففوض فيه
الامر للحق وتوفي رحمه الله متجربا لفصحة جفائه بعد ما أسماه هذا المنقطع بـ ذاء

السب الذي سمع من فمه من ذلك فقد قال فيه في آخر هذه الترجمة بعد سبه لاخوانه
 ما هذا لفظه وقد ذبحته بيدي فهو ياكل الارض باسنانه ويحفرها بيده ورجليه ومن
 الم الذبح يشتم ويسب فهذا بعض ما قاله فيه هذا البغيض وليس هذا العقوق بشيخه
 المذكور بالامر الكبير في جانب عقوقه بابويه الذي اعترف به فيما حكاه عن نفسه
 حين كان متعلقا باذياله حيث يقول ومن أغرب ما يسمع انني كنت أرى ان
 كل غضب ولو من الام والاب لا شيء اذا رضى الشيخ الى آخره وكيف لا
 يسخط عليه الابوان ان كان ابنا لها حقيقة وهو يرى غضبها عليه كالأشياء ولم ينفعه
 نزله لهذا الشيخ الذي كان ياكل هذا المسخوط من امواله باحتياله ولولا انفراق
 هذا الشيخ عليه لمات جوعا لفقره وقد كاد الفقر أن يكون كفرا فله وذو الله من
 احوال البؤس وما تجر اليه من بؤس في البأس البأس واللبوس فلندع الكلام
 هنا مع ما جليه وما وقف به في وسط تلك الجلبة ونشير الى ما تعرضنا له فيما سباني
 في الرد عليه في طعنه في طريقة شيخه المذكور وانقيد هنا ما صدحت به القريحة
 من هذه الايات

وانظر لما يرمى به من سبه بين المشايخ شيخه الزاني
 وأطال فيه لسانه مما به قد صار فيه ضحكة الشيطان
 ولقد أقر بانه من اجله سخطت عليه الناس والابوان
 ان كان ثم أب له حقا والا فهو دون أب بذى الارطان
 والناس قد عرفوه بابن مغيبه معها غدا مترددا للحنان
 ويدل عما قبل فيه فعالة وفعاله شر من ابن الزاني
 ولقد تفنن في السفاهة مبديا ما ساء منها على ألوان
 وهو الذي لم يعتبر بمصائب حاقت به في العقل والايان
 فاضرب به مثل الذي قد صار من سلخا هنا من آية الرحمان

قد كان من اهل التصوف قانجلى عنهم واصبح صاحب النكران
 وعدا هلى اخوانه متوردا حتى غدا فيهم بلا اخوان
 وعليهم أعدى من الاعداء صا ر لانهم فى حالة الطمئنان
 يؤذهم سرا ويعلن انه منهم ليحظى منهم بامان
 ويروقه فى مقتله مسترديا متخطيا بالجان وهو الجان
 ولقد اصاب بكل معضلة ولم يشعر بما هو فيه من خسران
 مثل الذى يحصر بمسجد التوى سمع امره واقام للايمان
 مترددا فى ان يؤذيها وخا ف مشالها فى السر والاعلان
 ناداه من طي الحصار احافولا تخشى غموس بينك المختان
 كم من يمين قد حلفت هنا وما قدنا بنى شىء من الخدعان
 وهناك أسرع للخروج مرابدها ويقول هذا غاية الخذلان
 هل بعد ملف الحصار بمسجد من مافة الايمان شر مان
 وغدا بحبل تاركا ليمينه ولو انها كانت مع الايقان
 هذا هنا قد صار متعظا وامـ ابن الوقت فهو ذك العانى
 قد صار فى سبخط المشايخ وانثنى بالسخط من ابويه فى الخسران
 ولقد اصاب بما عراه وما ارعوى عن بغض من يدعون المديان
 وبما اصاب به قد انقطعت انا من مثله كانوا ذوى عدوان
 عادوا الى رشد وقد عادوه فـ و لهم بنسخته العدو الثانى
 لم بدر ما معنى التصوف فاكتفى بنشوف لمراتب العرفان
 ورما بان وصولها صعب على أمثاله فى حضرة الاحسان
 ويرى بان زمانه من اهلها خل وهم ذهبوا مع الازمان
 ويرى جميع الطرق طرق خلافة من صار فيها حل فى غيران

وبعد ظن فيهم بربهم مما به قد قام من نقصان
 جعل القوي يق ان اهل الله منهم — يس تخلو سائر الاوطان
 ويعاملون الناس طرا بالذي هو لائق بهم مدد الا زمان
 وبخاطونهم كانت جميعهم لهم كمال محبة في الفاني
 ويزاحمونهم مزاحمة الذين تنافسوا في خدمة السلطان
 يتلونون تملون الماء المص — في في الاواني عند كل اوان
 ونظاهروا بمظاهر البشرية — محمول صاحبها على النقصان
 والناقص الخصوص بزهد فيه عا رفة ولم يشهد غير فلان
 ولذلك قيل الاقربون من الولي هم منه مخصوصون بالحرمان
 وعلى شفا خطر ملازمه الذي منه يشاهد خلة الانسان
 أبطنه ذا عصمة ومن الذي ما ساء خط سوى النبي العذاني
 ومسيء ظن في الولي فانه لم يحظ منه دائما بامان
 ومحسن الظن الجليل به له في الدين والدنيا كمال تهان
 فليرق في العليا محب الاوليا وليبق مبعضهم رهين نعمان
 والله أسأل ان يعافي كل من صلحت نواياه مع الشئان
 ويريه وجه الحق حتى تنجلي عنه غياهب ظلمة السكران
 الكلام فيما ترجم له الممقوت بقوله بيان الطوائف

﴿ المتصوفة بالمغرب على الترتيب ﴾

كل ما تقدم من بدء ابن الموقت الممقوت بالنسبة لما تعرض له في هذه
 الترجمة كلامي من الاساءة لاهل هذا الوطن المراكشي بل ولغيره من اوطان
 المسلمين لانه اذى جميع اهل الله ونقول على الطرق المنتشرة في افاق المغرب

الى أقصى المشرق ما هو مواخلة في الدارين مع قرناء السوء الذين معه من كل امه وقد أتى ما حمله على طاقه من وعاته الذي ملشوه جميعا من اقصى الانكار فالتوت على عنقه هند ما فتح قام بما فرغ منه مما جعله كالتوطئة لما تفرغ له هنا من الطعن في هذه الطرق الصاعدة في الافق وكان هذا هو المقصود هذه من هذا التأليف المظلم الذي اعزب فيه عما في ضميره وضائره اخوانه اخوان الجفاء لا اخوان الصفاء فلنذكر بعض تلك الطوائف مع بعض ما تقوله من النقولات عليها للرد عليه فيه انتصاراً للحق فيما يبدية ويخفيه وحسبنا الله ونعم الوكيل من التداخل بالطمع في أهل الله من مثل هذا الدخيل والله الموفق لا قوم سبيل وقد جرت هذه الايات هنا ملحقة بما تقدم ونصها

وهنا طوائف (١) قد أطال بذكرها وبسبها قد قام بالبهتان ولو انها اشتدات على بدع فاشياخ لما كانوا ذوى عرقان لو انهم حضروا لما حظروهم من جلها في جملة الاخوان فتركته وسبابه لهم وما قد قلنا فيهم من المذيان والسب لا يأتي بخير دائما لذويه في سر وفي اعلان

(١) الطوائف التي لم يتعرض لها الناظم هنا وترك الخوض فيها للمقوت وحده هي هذه الطائفة النباوية . والغزوانية . وأصحاب الناقة . والرحالية . والعباوية . والشرقاوية . والابراهيمية . والصادقية . والحدوشية والقاسمية . والغازية . والبونية . والطالبية ه مؤلفه
وأما الطوائف التي رد فيها المؤلف هنا على المقوت فيما تقوله عليها فهي الطائفة القادرية . والوازانية . والتجانية . والناصرية . والمختارية . والمدرقوية . والفتحية . والكتانية . والشنيطية . والبوعزاوية ه

كم بدعة قد كان فرط شيوخها من اجل جلف مفرط طعان
واذا اراد المصلحون زوالها سلكوا طريق الرفق بالحسوان
فالرفق صاحبه ينال به المنى والخرق يدفعه الى الخسران
لو رام اصلاحا لارشد بالقي هي احسن في حضرة الاحسان
لكنه لم يدر معنى للاصلاح ولا اليه دعا مع اطمئنان
والمصلحون حقيقة مثل الاطباء — ا. الى نفعا بنى الانسان
اعدى الاعداء عند من لهم اعتقاد من عليهم قام بالنكران
ولطالما ابدت نصحي دون ته — نيف فائر في ذوى الازهان
فتجنبوا ما عد اقبح بدعة من كل طائفة بدون نعان
ما كان في هذى الطوائف من دعا يوما لغير الحق والابمان
انى ساذكر بعضها ردا على — ممقوت بين الخلق بالبرهان
لا لا أطول بالثناء على ذوبها الحافظين الدين في الاديان
ولقد دعيت لنصرها فنصرتها والحق أيدني برغم الثاني

طعن الممقوت في الطائفة القادرية والرد عليه

من المعلوم أن ما قدم العهد به الى أن وصل الى هذه الازمنة فما بعدها لا بد
فيه من تداخل الدخلاء فيه بالزيادة والنقصان مع صحة الاصل الذى عليه المدار
ولا عبرة بما يخالف الدين عند سائر الهادين والمهتدين وتغيير ما هو منكر مع مراعاة
شروطه شرعا من قبيل المعروف ولكنه يكون بالقي هي احسن وان الله يعطى
على الرفق ما لا يعطى على العنف حيث ان المنكر لا يشكر عند ما يذكر ولنا
تقول بتزيه الطرق وأهلها من وجود محذات وبدع ينبغى التباعد عن العمل
بمقتضاها والرجوع الى الحق فيها وانما القبيح الذى هو اقبح من تلك البدع

المحدثات هو التمسك بها في الرد أو القبول حتى كأنها هي التي عليها العمل بين
ذوي الوصول ولقد ذكر هنا هذا الملقوت مما تمجده الاستماع في هذه الطائفة ما
جله مكذوب ومن أشنع ذلك منه ما وصف به اخوان هذه الطريقة وحلقة ذكرهم
بجماعة وأنه ولو نظرت في حلقة هذا الذكر على زعمهم الفاسد كيف تهر النساء
أعطافهن ويكشفن عن وجوههن وصدورهن بين هؤلاء الغافلين رأيت من كرا
عظيما الى آخره فلا شك أن من سمع كلام هذا الملقوت يتحقق منه بأنه حاضرا
لمشاهدة هذا المشهد الذي أحال على النظر اليه وأنه روا هذا المنكر العظيم مرة
او اكثر فقام ينكر ذلك على الذاكرين في هذه الحلقة الذين هم مشتغلون بها ولا
عليهم في المتفرجين لانهم في شغل كبير عنهم ولم تتوفر في هذا الملقوت شروط
النهي عن المنكر وانما تداخل بين هؤلاء القوم بالفضول اما لو فرضنا فيه تكرار
حضوره لمشاهدة هذا المنكر وهو الظاهر من حاله فيكون الملام متوجه عليه وحده
مستحق للمقوبة وعليه المهددة في ذلك ولا يصدق فيها اخبر به لانه قال في نظره
للنسوة التي وصفهن والفاسق لا يقبل في الشهادة ولم يبق الا أن يفهم أهل هذه
الطريقة وغيرها عن الله في القيام على ساق الجسد في اصلاح احوال اخوانهم
وتنزيه ساحة زواياهم ومحلات ذكرهم مما عسى أن يكون من نحو هذه البدع
المنكرة التي زاد فيها هذا الملقوت من صور اختلاقاته صورة منكر يمشي على
بطنه لاستلقات الانظار اليه وقد طعن في اتباع هذا القطب الجليل بأنهم أدخلوا
في طريقته ما ليس منها وتغالوا في محبته حتى الحقوا به ما لا يستحقه ونسبوا له من
الكرامات ما كاد أن يعادل المعجزات الى آخره مما يبرهن على انطامس بصيرة
هذا الملقوت الذي لا يعرف ما يستحقه مطلق الولي فضلا عن هو من اكابر
أقطاب هذه الامة المحمدية وكل منقبة ومكرمة وكرامة مما يتصوره العقل وما لا
يتصوره بالنسبة لما يعطى الله لاوليائه مما هو داخل تحت الامكان من غير نبوة

أو وصف الوهية ومعجزة وجود ابن بغير أب أو إثبات بسورة من مثل القرآن
 فالكرامات منهم معجزات وكل ما صح أن يكون معجزة لنبي صح أن يكون كرامة
 للولي سوى ما ذكروا ما غير ذلك فحائز في حق الاولياء ولهم في ذلك مجموع كل
 خير ولا يتابعهم بشارات وضاللت لا ينكرها الا محروم ولا يتفدها غير غشوم
 ولا عبرة بالمحدثات المبتدعة ان كانت المحافظة على ما است اليه الطريقة موجوداً
 وما رأينا ولا سمعنا أحداً من الشيوخ يامر برفض الكتاب والسنة ولا العمل بما
 يخالفها مما يجري على الالسنه قاهل الله كلهم أنصار الحق بلسان الصدق كما هو
 معروف من افعالهم وأقوالهم وأحوالهم وما أحبهم الناس الا لذلك والمتنص للاولياء
 ودم الصوفية وطرقهم بما يفعله فيها الجهال من الانبياع من شيم المطبوع
 عليهم بطابع الحرمان من قديم الزمان الى الان وبعد الان وتقيه البصير بالامور
 على ما هو ليس من طرق اهل الله في شيء محمود ان كان ممن يسمع منه النصيح
 ورب نصيحة عدت فضيحة ممن لا يسلك بالعامه طريق الرفق وقد جرت هنا
 آيات من نحو ما تقدم ثبتها في هذا المحل انتصاراً للحق وأهله نصها

انظر الى حال ابن الوقت والذي قد قاله في السادة الاعيان
 قد قام يفتحهم البلاء بنفسه والى الشقاء يقاد دون هتان
 والشر يدفعه ليقبه من الـ اعلى لاسفل سافل النيران
 ناديه شقوته هنا فاجابها حيناً الى ما ليس في حبان
 ولسانه في فيه صار يلوكه وبمضه بالنيظ بالاسنان
 في صورة شوهاء يندب نفسه بمجي وبصيح في شديد تعان
 ما زال في ويلاته متردداً فيما اميب به بكل هوان
 هل كان ذاك ليه الاوليا قد خط فيهم خطة الشيطان
 أو كان ذاك لشقوة كبت علي أمثاله في السر والاعلان

حق تيقن انه لم يجده نفعا نصوح التوبة الحقاني
 وهناك اقسم انه يأتي بانواع النكير على ذوى العرقان
 فاحتمال في تشويش افكار لها حسن اعتقاد من بنى الاحسان
 وادار دولاب الخديعة بينهم وأراهم ما شاء من بهتان
 وأثار ضجة فتنة في الطرق ير مى سالكيها منه بالنكران
 لم تنج منه طريقة ققراؤها لهم نفوس قصدها رباني
 كل بشيخ طريقة متعلق ليكون قدوته الى الرضوان
 وجميع من ينحاش للاشيخ في انقاذه فاصحة الایمان
 لو لم يكن ذانية متدينا لم يات للاشيخ بالاذعان
 وابن الوقت لا اعتقاد له ولا ايمان لكن عد اعظم جان
 عادى الشيوخ وساء منه الظن في مولاي عبد القادر الجيلاني
 قد حط من مقداره بالخط من اخوانه أهل المقام الساني
 والقادرية قادة قد قدهم بالصدق شيخهم خير جنان
 والقادرية قلدوا بقلادة السر الذي قرت به البيان
 والقادرية توجوا في الناس تيمحان القبول باثر الاوطان
 سلكوا على النهج القويم حقيقة والحق أيدهم بفتح دان
 وابن الوقت قال فيهم انهم قد أصبحوا في قبضة الشيطان
 جعلوا الطريقة في الزوايا لعبة في مجمع النيران والذكران
 أذكاهم ممزوجة بسماعهم في رقصهم عن نعمة الاوزان
 تباهوا لهذا المجترى المتبعم المورات بين الناس في نقصان
 وأقاص فيما هم عليه البعض منهم قوله وأطال في النكران
 ويزيد في طهوره فضله في ضربهم في الذكر العتيان

والطاسة المضروب فيها انما هي لعبة نسلى من الاحزان
 لا انها من حضرة الذكر الذي هم فيه في استغراقهم بتفان
 ولو ان بعضهم على ساق به قاموا ففيه خالفوا الجيلاني
 ولو انهم ممن له انتسبوا فما هذا سوى عن حل كل معان
 فيه ينفس منه غمة قلبه وبه يعود لحالة اطمئنان
 ولبعضهم قول هنا أبدية في سبب السماع بحضرة الاعيان
 جلبا لسمع ذكرهم فلعلة يأتي لحضرتهم بغير توان
 وهناك أسرار تجل وانها تخفى عن الاشرار بالايقان
 والحق ان الشيخ لم يامر به — هذا الفعل في سر وفي اعلان
 حاشاه من لعب ومن رقص ومن شطط مع الوجدان بالاحسان
 والبعض من اتباعه ان خالفوا هـ فان باقهم ذور احسان
 لم تخل طائفة من الدخلاء في سير ومن جهلاء كل زمان
 والشيخ غير مواخذ ببلوك به — بعض صحابه في ملك العصيان
 هو مرشد لا خالق لهداية فيهم ولو واقاهم بامان
 والمهتدي من صحبه أو غيرهم ما ضره الارشاد للاخوان
 فيقول فاجتنبوا المناكر في الطريق — فة واتبعوا شيخنا لكم رباني
 اما الطريقة فهي شيء لم نزل في رفعة رغما لانف الثاني
 وبرغم من قد دنسوها بالهوى هي والهوى لنوى الهدى ضدان
 فعل الموفق ان يدل أخاه أن يدع الهوى ولبس في اطمئنان
 فأمور أهل الحق حق بان تكون ن لدى الحق صحيحة الميزان
 اما المسمى ابن الوقت انه بنمت قد صار حلف تعان
 ما كان بالمعروف معروفا ولا كس بالمناكر قام في شتان

ما مثله يهدي الى خير ولا يأتي بخير في ابي الانسان
واقف تعدى طوره فهدا بصو ل هل ذوى الايمان بالعدوان
ما زال في اهوائه متراميا من غير حق وهو ذو حرمان

طعن الملقوت في الطائفة الناصرية

لقد نظر هذا الملقوت نظرة استنكار لكل ما يطلق عليه اسم طائفة من
الطوائف او طريقة من الطرق التي رسخ الايمان في قلوب اهلها وانتشر الاسلام
بها انتشارا في الاقطار الشاسعة بدعاية التوفيق لانتصار الدين بها فقام هذا الملقوت
للطعن فيها لنوهين حركة الدين ليخلو الجو للبشر بن الذين قبل انهم المؤيدون
له والمدافعون عنه باليهود المصونية واقف بحث عن العيوب التي تظهر في هيون غير
العارفين بحقيقة هذه الطرائق والطوائف والصق بجانب كل ما هو منها معروف
في هذا الوطن المراكشي وذكر ما عليه جهال كل منها حقا او باطلا وأراد ان لا
مخالطة لهم بها في صور شوهاء على وجه مساوية ولم يشر الى حقيقة تلك
الطرائق وما است عليه الا خشية الفضيحة بين أهلها الاعلام المنتشرين في أقطار
الاسلام ثم يكر على اتباعها باطلاق ان البذاء يمدح ويقبح من شاء على حسب
ماله من اهواء وما هو ذا في كلامه على هذه الطائفة ينلون تلون الحرباء فيقول هذه
الطائفة أبعد الطوائف من البدع غير ان فروعها ارتكبوا فيها مناكر شوهت وجهها
وصيروها قنطرة لكل أموال الناس بالباطل ومع ذلك يدعون انهم على شيء
وليروا على شيء فهذا ما طعن هنا به فيها وكأنه يقول باندراس معالم هذه الطريقة
ولم تبق الا فروعها التي ليست على شيء فذلك الاذكار التي يذكرونها وما هم عليهم
من القيام به من شعائر الدين في نظره ضلال مبين فتعود بالله من جهل الجاهلين ومن
علم الضالين المضلين واقف صدحت القريحة هنا في مخاطبة هذا المتقد قبل تحققنا

بضلاله فانشأت هذه الايات

بين الموقت قد جنبت جناية
 لطغت جانب سادة قد جانبوا
 هم أهل اذكار وتذكير وهم
 فهم هم منشورة أعلامهم
 للناصري طريقة قد است
 والله أهل قدرها في أهلها
 أقول فيها ما تقول ولم تكن
 ولقد دعاك الى الشقاء تداخل
 فاجبت نادية الذي ناداك دم
 فدخلته وعاشت في جبل الهوى
 ما ضر من عاديهم وسبيهم
 وجيم أهل الحق منك تبرءوا
 ما زلت تنقل في الهوى رجلا الى
 حتى زلت بمزاق لم تنسج فيه
 أو أنت ترمي الناصرية بالذى
 الله عظمها وعظم أهلها
 فأخا فمالك هاهنا من جولة
 لم ينجها في الخلق قبلك جان
 الفحشاء وأنحاشوا الى الاحسان
 عملوا على التحقيق بالقرآن
 منصوره أعلامهم ببيان
 حقا على التقوى مع الايمان
 ولأخذها صح كل أمان
 من يقول الحق بالبيان
 في غير ما يعنى وأنت العاني
 ثوب الحيا عن وجهك الظلاني
 وسقطت منه بهوة النيران
 لما رأوك مرافق الشيطان
 لما رأوا منك المدو الشاني
 بهوة خزي في عميق هوان
 وقد أصبت بسبك الطمان
 هي عنك في حصن رفيع الشان
 وجميعهم من نجة الاعيان
 فلقد سلبت وصرت في خسران

طعن ابن الموقت في الطائفة الوزانية

هذه الطريقة طريقة مثل رقيقة المقدار بادية الانوار تغزو لكرها الردس
 وتطيب بها النفوس لكونها من تاسيس أقطاب ما في قطبانيتهم من ارباب

وتأهيك بمن انتشرت بركاتهم في الاكوان وانتفعت على يدهم أعيان الاعيان
 في سائر الاوطان محيوم محبوبون والمنكرون عليهم مسلوبون ومن الريح محرومون
 ولقد حذر اكابر الشيوخ مرديهم من مخالطة أهل هذه الطائفة المحترمة خوفا
 عليهم من السلب بالتهاون بما وجب لهم من الحرمة وما زالت طريقةتهم ومهلة للحق
 معظمة بين الخلق حتى هناك حرمتها هذا المقوت بالطعن فيها بما يجري على يد
 بعض جهلة الطريق ولم يوافق عليه علماءها من ذوي التحقيق وان كان تحت
 ذلك أسرار لا يفهمها ذوو الانكار لينفع الحق بها قوما ويضر الآخرين وقد قل
 هذا الملحد هنا ما نصه وهذه الطريقة كانت سابقا لطريقة مثلها الا انها صارت
 منذ أزمان بارتكاب المدعين الانتساب اليها آلات الله والطرب واختلاط الفناء
 بهم ملعبة للشيطان والمرجو بمن يده الحل والربط اليوم أن يعين من يسمى في
 في اتحاد نار بدع هؤلاء الطوائف التي قضت على الاسلام اليوم وفتحت المقامد
 الشيطانية ابوابا فهو هنا يحرص من يده السطوة أن يتسلط على أهل هذه الطرق
 الصاعدة في الأفق باطفاء نورها (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)
 قالطن ببعض ما يراه أهل الظاهر من البدع لا يضر في الحق الذي نوره سطع
 فان أصل بناء الطريق على أساس متين كما يتحقق بذلك كل ذي فتح مبين
 وقد جرت هنا آيات في بساط المدح في حب أهلها والاعتراف بفصلها والرد
 على هذا المقوت وهي هذه

وانظر الى هذا الشئ المقوت إذ سب الافضل من بنى الانسان
 ولقد أجاب الشر حين دعاه — را وهو جاء اليه في اعلان
 مكشوف وجه عنه قد كشف الحيا بوقاحة جرته للخسران
 وسطا على أهل المروءة حيا من اعرضوا عن فحشه العدواني
 ويظن أنهم له قد سلموا ما قلته فيهم من البهتان

فقام سوق تكبره في الاوليا ولديه صار السوء في روجان
 وأمانه قرناء سوء في الجفا والمسكر حاق به من الاهوان
 هو مثلم في البني يحملهم عليه — نحايد ونحامل شيطان
 لما اصاب الكل منهم بالعمى تركوه في غري مدا الاحيان
 فلما يخب وحوله من شكلة زمر تحيط به من الصيان
 تبعوه بالتصديق في هرج اقا م به لديهم مهرجان قسان
 والناس من بعد يحول جهم مما لم يديه في نكران
 وترددوا في أمره حتى بدا منه البذا بالطن في الازاني
 قد عض طرف لسانه عشا وغ — ض الطرف خبا وهو في شتان
 ثم اعتدى وهو البغيض على بني — تصديق في هذا الطريق الساني
 فح طائفة سمت في فطرتنا أذكرها تقضي بفتح دار
 ولاهاها ذكر جبل خلدو ه وراهم في الناس في رجحان
 خدامهم بالصدق نخدومهم ملو ك الارض من جن ومن انسان
 أصحابهم سعدوا وقد سعدوا الى أعلى مقام في رفيع جنان
 اخوانهم بلغوا الاماني من مئ دنيا واخرى في بلوغ امان
 أحبابهم لهم ضمان سعادة ابدية صحت من العداكى
 أوليس هم دار الضمان ومن لم وافى خير ناله بضلت
 ومخالطوهم يحرزون مرادهم منهم بفضل الواب الشان
 كل له منهم مطابق ما توى خيرا وشرا — بالايضان
 وملازموهم ان هم لم ينصحوا لهم هل خطر عظيم دان
 ومعاذوهم ما لم غير العنا فتهوهم وقمودم سيلان
 قل الذي قد رام يعرف بعض ما نالوه طالع تحفة الاحوان

ال جيء اليهم أين ما كانوا نجد فوق الذي تنويه من احسان
 واذا العناية لاحتظتك فكن لهم مستلما في غاية الاذعان
 ودع البغيض ابن الوقت في عنا . فما جناه ما جناه جان
 ذم الطريقة وهو عنها ضل ما عرف الحقيقة وهو ذو خذلان
 واقد بنى وطنى على أهل الهدى فأروه مسلوبا من الايمان
 ويود ممن في يديه الحل والابرار هدم الطرق في الاوطان
 هي عنده تقضي على الاسلام اذ فتحت عليه مغالقي البيان
 منها المفساد عنده دخلت عليه فصار مسرح لعبة الشيطان
 هذا امرك من وقاحتك التي أضحي بها في السخط والحرمان
 والطرق ما سالت لغير عبادة السولى لنيل العفو والرضوان
 اكن قفى أن لا يمر بنهجها بين الورى من كان ذا نكران

حجلا طعن الملقوت في الطريقة التجانية

هذه الطريقة المحمدية شجي في خلق المتقدين والمنكرين والمبغضين وكل
 من فيه رائحة حسد لاهل الفضل من المتقدمين والمتأخرين وزادهم حقا عليها
 زيادة انتشارها بقدر انتشار الانكار عليها حتى ندم المنكرون عليها في اذاعة
 اخبارها وتمنوا ان سكتوا عن الانتقاد لانه به رأوا زيادة ذوى الاعتقاد لتحقيقهم
 باخلاقهم عليها ما ليس منها وتقولاتهم عنها فالتقدون كذابون وفي حقيقة هذه
 الطريقة مرتابون وكل ما أشاعوه من المقالات والتفولات مردودة على وجوههم
 وهم لا يخافون من الله ولا من عباده يستحيون حتى ان من يتعامل حرفة الانكار
 عليها يقف في النفل من الكتب الموافقة فيها كالواقف على ويل المصلين فلا
 يأتي ببول الكلام واخره نحر يفا للكلم عن مواضعه ليجرموا من الانتقام بها

وغالهم مقلدون لما يبلغهم من الأقوال بل يزيدون في ذلك صورا شوهاء يقوم
منها مما تخيلوه في غيبتهم المستكرة منكر قبيح الصورة وجل ذلك منهم منقول
من غير محتمل ولا يحقق المكر السيء إلا بإهله من ذلك ما ألم به هذا الملقوت
في مرآة مساويه مما اختلقه أو نقله عن أمثاله المبغضين وهم كثيرون محرومون مما
نعم الله به فخيرهم وأول حجة رماها في حجر انكاره قوله وهذه الطائفة لما
عادات صيرتها كالمبادات وبأيت هذا الملقوت ذكر ولو عادة واحدة من هذه
العادات وانما هنا قد اكتفى بنمويل ما عليه تعويل على اننا لا نتكر أن تكون
عادة اصحاب هذه الطائفة صيروها بالنية الصالحة عبادة فلهم بها في العادة أجر
العبادة ولا غرابة في ذلك لان جهالهم عارفون بالله قاهري اعلامهم يعلمون على
الكبر الاعمال برغم انهم كل متقد وقد زاد الملقوت هنا في وصف اصحاب
هذا الشيخ العظيم فقال وقد تغالت في شيخها هذا حتى ألحقته بما لا يستحقه
فالمقصد منهم يزعم انه مساو للنبي صلى الله عليه وسلم الا انه لا يأتيه الوحي فهذه
القول لم تطرق مسامع احد من اصحابه ولا نقلها احد عنهم فهي في هذه هذه
الملقوت ولربما نقلها عن محقق مثل فاقده لدينه وعقله ونموذ بالله من افتراء المفتريين
وتضليل المتقين فلو سألت أصغر مرید في هذه الطريقة بل اكبر مرید فيها لتبرا
من هذه المقالة ومن معتقدها وقالها وما مقصود الملقوت بذكر هذه القول الملعون قالها
ومنقولها الا ليفاجي خالي الفكرة مما عليه الطريقة التجانية فيغرس فيها البغض من
اول وهلة فنقوم قيامه عند سماع هذه الكذبة ثم يضيفها الى الكذبات التي يلقيها
اليه شيطانه فيصير في صف المنكرين من غير تثبت في ذلك سمع انه يتعين التثبت
فيما ينقله المنكرون مما أمروا وأعلنوا امثالا لقوله تعالى (ان جاءكم فاسق بنبأ
فبينوا) ثم انهي عليه وعيبت عليه الانبياء فقال ومن تغالبهم في محبت ما تفوهوا
به في حقهم وتقلوه عنه في كتبهم الموائمة في سيرته وهو كما في جيشه وغيره انقل

ان صلاة الفاتح لما اغلق تعدل ستة آلاف ختمه من القرآن الى اخره فاي
مناسبة في التعالى الذي ذكره في حق أصحاب الشيخ وبين ما ذكره من معادلة
صلاة الفاتح كما نقله عنه من العدد المذكور والذي استخف هذا المذوق هنا
فيه بالشيخ الذي نسب له الاستخفاف بالقرآن ان فقال فاي استخفاف وتحقير الكلام
الله تعالى مثل هذا اما كفاه نسبتها الى الله تعالى وجعلها من القرآن حتى تجاوز
الى هذه البشاعة فمن نظر الى ما يقوله المذوق هنا وتصفح كتب الطريقة التجانية
من قديمها وحديثها لم يجد فيها جمل الشيخ التجاني صلاة الفاتح من القرآن ولا
يفهم من كلامه انها من القرآن الا مطعوس البصيرة مظلم السريرة ولا يستبعد
المطالم لما اختلقه هذا المذوق هنا من هذه الفرية الشيعة اذا تحقق ببنفسه فهو
يلقى على السامع ما شاء من ترهات ولو كان مواخذاً بالجريرة ما كذب على
المومنين ولعن الله على الكاذبين وغاية ما يروى عن الشيخ التجاني في هذه القضية
ان صلاة الفاتح لما اغلق خرجت من حضرة الغيب كما خرج القرآن من حضرة
الغيب ثم نقلوا عنه ان فضلها الخاص بها مشروط باعتقاد انها من كلام الله ولا بد في
ذكرها من الاذن الخاص ومعلوم ان كلام (١) الله غير محصور في الكتب المنزلة
وأما فضل تلاوتها الذي ينقلون عنه فذلك خارج عن جوهر لفظ القرآن الذي
لا يعادله شيء من سائر الاذكار في الكتب المنزلة والصحف والمكاملات وغيرها

(١) مكاملة الحق لغير الانبياء جائزة عقلاً ونقلاً ولا يعلم فيها الامتعص
وقد وقت لكثير من الاولياء ونقلت عنهم ولا معنى لتخصيص الانكار على
الشيخ التجاني في اشتراط كون فضلها باعتقاد كونها من كلام الله وقد تاق ذلك
من حضرة لا يتطرق له فيها شك وهو وان كان غير وحى فهو الهام الا
عند من ينكر ولايته فلا كلام حيث معه ولا عبرة به عند المعتدلين وهو الله

وقد فصل ذلك تفصيلا في كتاب جواهر المعاني وغيره ولا يعزب عن علم ان تلاوة التالين تنفاوت فيما بينها فليست تلاوة الرسول عليه السلام كتلاوة غيره في الفضل ولا تلاوة الصحابة كتلاوة غيرهم من العارفين ولا تلاوة العارفين كتلاوة اللاحقين ومعلوم ان من لم يجود القراء ان شاء الله ورب قارى القراءان والقراءان ياتيه وقد تكره قراءته وتمنع بحسب احوال التالين وصلاة الفاتح لا تكره ولا تمنع ولا يؤثم قائلها على أى حالة كان ولا يحط من قدر القراءان التفاضل بين التلاوات وبين التالين فلا استخفاف بالقراءان انما هو ممن يعرف الكلام وانتهك حرمة المقام بنسبة شيء لمن لم يقه أو يفعله ويطلق لسانه فيه وهو في الحقيقة الخناق لما ائمه يعود عليه فما أتى به المقوت هنا مما نسب للشيخ التجاني رضى الله عنه كله من قبيل التعامل بالباطل عليه وعلى أصحابه في الطريق مع الجهل التام وعدم ادراك معاني كلام الشيخ المذكور مع استعظام ثواب صلاة الفاتح في جانب فضل الله كان فضله محصور في مقدار عند هذا الجهول ثم سالك المقوت حالك الاستمراء بفضل الله الذي لا يمكن لعاقل أن يقول بمحصره في مرتبة من مراتب العدد وقد ضاقت محبة هذا المبنض عن تصويره حيث كان ما ذكره من ذلك الفضل الذي عزاه للشيخ من غير تقييده بما قيده به مع الزيادة التي زادها مؤلف الطيب الفاتح على صلاة الفاتح ونص هذا المنكر بعد أن أشار بما ذكر بعبارة متفارقة فإذا ردت عليها هذه الزيادات التي زادها الشيخ النظيفي وحض عليها جمعته التجانيين ورغبتهم في قراءتها ، اناء الليل وأطراف النهار فماذا يزيد على العدد السابق ولعله تنهي مراتب العدد من حيث هو ولا يبلغ القدر الذي تزيد به صلاة الفاتح بسبب تلك الزيادات النظيفية فانظر الى نقصان فهم هذا المتفرد المتصف في حمل كلام الشيخ النظيفي في تلك الزيادات في دليله المذكور على أنها مراتب العدد ولا يبلغ القدر المشار له وكيف يعمل فهمه الى الحقيقة وهم

محبوب عن الفهم عن الله في نحوائها ما لا يتهدى حتى في حق ما له ابتداء
 ونعيم الجنة لا يتهدى وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على عقل بشر
 قال الفضل المذكور لصلاة الفاتح لما اغلق هو في الحقيقة تنويه حقاني بالفضل القراءاتي
 من حبشة كون القرآن العظيم يجب فيه ما لا يجب في غيره فتكون تلاوته على
 اتم الشروط ليحصل فضله لتاليه وهو فضل لا يتصوره عقل اذا توفرت تلك
 الشروط التي ينبغي للموفق أن يحصلها فيكون من التاليين له الذين عرف بهم
 الشيخ التجاني رضي الله عنه بتفصيل تام لا يجهله الا من فهمه مثل فهم اهل الدوام
 وهو منقول عنه في كتب هذه الطريقة ولا يزال الكلام في هذا الباطل يحتاج
 الى بسط بايرادات واجوبة مما لا ينبغي للمريد الصادق الا أن ينف عند كلام
 الشيخ رضي الله عنه مسلماً بتصديق لان الكلام مع أهله لا مع من لا اعتقاد
 لهم ولا اقياد منهم للحق ولو أتيتهم بما لا دليل فوقه أوضح من شمس الضحى
 والمعتقدين في جانب الشيخ التجاني رضي الله عنه كمال يقين في تصديقه بما لو
 كشف من حقيقته لهم فيه لكان نفس ما لديهم رغماً لانف كل متفقد جاهل بما
 يعرفون وبعد ما ذكر المشهري هنا صيغتين من صيغ الشيخ النظمي على النبي
 صلى الله عليه وسلم مما هو في دليله قل في مرض القدح ولم يخطر بباله ما في ضمن
 ذلك من اعترافه بالحق من غير أن يحتاج في ذلك الى تبين وشرح ما نصه
 وقد ظهر من هذه الزيادات في الطائفة التجانية كظهور نار على علم أو كالشمس في
 وسط النهار خصوصاً بعض رؤساء الوقت وولاته فهو هنا يعترف بكون أصحاب
 الشيخ التجاني رضي الله عنه ظهر فيهم سر قول النظمي في الصيغة الاولى من
 الصيغتين اللتين وقع اختياره لهما صلاة تطيب لانا بها المساكن والملابس والمساكن
 والمشارب والابخار وكذلك قوله في الصيغة الثانية صلاة تجملها في قلوبنا الى من
 الحلوى وألذ من الحلوى وأشهى من كل شهوى فإذا ظهر من هذا في أصحابه وهو من

النعم التي تتمنى الحصول عليها كل عاقل فكيف يحط من قدرها هذا الجاهل
 وحيث كان محروما منها ولم يطب له عيش طفق يذم من منحه الله بها فكانه يقول
 لمن أنعم الله عليه أنت أنعم الله عليك بطيب المساكن والملابس وجعل الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم في قلبك أحلى من الحلوى فما هذا إلا لكونك من
 اصحاب التجاني الذي بالغ المحرومون في الانكار عليه ولو لم تكن من اصحابه ما
 ظهر عليك سر طريقته فاي جهل أقبح من هذا الجاهل الذي يتقد على اصحاب
 الشيخ رضي الله عنه بما منحهم الله من فضله سواء في ذلك الرؤساء وغيرهم
 وبالاخص الرؤساء والولاة الذين ينظر اليهم هذا المقوت بين البغض وغير
 مستحقين عنده لشيء من المكرمات التي تفضل الحق بها عليهم أو ليس هذا منه
 اعتراض على الحق في وضم الكرامة في غير موضعها في نظره واعتراف منه بالتقد
 عليهم بأنهم نالوا ما يشاء كل عاقل من قضاء وطره وهذا كله من نقيض قصده
 فيما أبرمه وهو ينقضه باستانه ويده ثم ازداد حنقا وحقدا على أهل هذه الطريقة
 فذهب لهم ما استنبهه في نظره المختل من بدع في زعمه ينسبونها للشيخ التجاني
 فقال ومن أشنع البدع التي ينسبها التجانيون الى شيخهم من ان الشخص لو دام
 على سائر الاذكار طول الدهر وذكر صلاة الفاتح مرة واحدة كانت تلك أعظم
 أجراً من جميع الاذكار فقد جعل الميفض هنا هذا التحريض العظيم على الاكثار
 من صلاة الفاتح من البدع الشنيعة لانه لا يجب أن يسمع التحريض على الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم واستكر هذا الفضل لانه ليس له باهل وهو محروم
 وما على مثله يمد الخطاء فيما هو معلوم والله ذو الفضل العظيم فان صبح ما نسبته
 لهم بتلك العبارة كان ذلك من باب التحريض على الاكثار من هذه الصلاة لكون
 الشيخ يحب هذا الجنب العظيم ويحب الخير للمسلمين ليكثروا بها الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم نعم المقوت هذه المنقبة العظيمة من البدع الشنيعة دليل على

انطلاس بصيرته وبفضله للجناب المحمدي حتى لا يكون من حزبه وصحبه
والمحورين من اهل حبه ثم قل ومن زعمهم ان صلاة الفاتح لما اغلق فيها امان
جميع الناس من عذاب الله لكل مصل بها فعل غيرها من الطاعات او لم يفعل
وهذا الذي نسب اليهم هذا الملقوت على فرض صحة تلك النسبة من قبيل التنويه
بقدر الصلاة بها على النبي صلى الله عليه وسلم وليس في ذلك ما يدل على أنه
يامر بترك غيرها من الطاعات وقد ورد في فضل مطلق الصلوات عليه صلى الله
عليه وسلم قوله عليه السلام من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرة اقل
العارف بالله ابن عطاء الله ما ملخصه من صلى الله عليه مرة واحدة كفاهم الدنيا
والآخرة فكيف بمن صلى الله عليه عشرة فكيف لا تكون امانا لجميع الناس من
عذاب الله اذا صلوا بها على النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا تكون حماية من
الاغيار وترقي صاحبها المنازل الرقيقة المقدار على فرض صحة ما نسب اليهم هذا
المبغض مع اننا قد طالعنا كتب هذه الطريقة وما عثرنا على ما قلناه من كون صلاة
الفاتح ترقى صاحبها حتى يصير موازنا بها ورد فاطمة الزهراء فهو هنا قد تقول شيئا
لم يقل به أحد مريدا بذلك الخط في زعمه من قدر ووردها عنده ليهيج أفكار
العامة على هذا الشيخ وأصحابه ولو صح ذلك عنهم لا ينهم أحد انه يحط من
مقدارها لكمال محبته رضي الله عنه فيها وفي أبنائها طبق ما هو مشهور به من تعظيم
آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين وليت شعري ما هو ورد هذه البدة رضي
الله عنها الذي قد استعظم الملقوت هنا وكأنه مشهور بين العامة مقدس بينهم لا
يسوغ لأحد أن يقول بموازاة شيء له أو يكون موازنا له أخرى أن يقول أفضل
منه فاختلق على أصحاب الشيخ هذا في حق شيخهم والله حبيب المتقولين ثم
ان هذا الملقوت عدد من جملة بدع هذه الطريقة نشرهم للآزار حلة التصلية
وهو شيء قد فرغ علماء الطريقة من الرد على المتقدمين به عليها وهو يرى وبمع

أجروهم عن ذلك كما في الجيش الذي يشير اليه فيها تقدم ولربما يكون أصابه عن
القلب فلم يرد ذلك وأصلك سمعه فلم يصح إلى تلك الأجوبة التي استفهم استفهاما
انكاريا عن منزلة هذه الصلاة العظيمة التي استوجبت نشر الأزار عندها دون
غيرها من قرآن وحديث مع أن نشر الثوب لا ينقص فيه ولو لم يرد ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهو إلى التعظيم أنسب بالمقام مع أن نشر الثوب ما كان
أولا إلا لتحقيق طهارة البقعة التي كان الشيوخ أولا يقرأ فيها الوضوء حيث كانت
محل مرور من باب داره ثم استصحب ذلك أخوانه حين صاروا في الزاوية وليس
في ذلك من بأس حتى تقوم قيادة النكير على ذلك من كل نائق جهول سيما وفي ذلك
من زيادة التعظيم باستحضار القلب بحضور النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يشكون
فيه عند الصلاة عليه بها وقد اجتمعنا بكثير ممن رأوه هناك أن لم نقل رأينا ما يدل
على ذلك بشهادة الله وأمنه الله على الكاذبين وهذا الأمر من الجسد الذي لا
هزل فيه وإن ارتاب به جميع المبتضين فقد وقع ذلك على رغم انوفهم وكفى
بالله شهيدا ثم تقول هذا الغريب عن أهل هذه الطريقة من أنهم زعموا أن
نشر الثوب حالة قراءة الفاتح لما اُغلق ياتي بالفتح في أسرع من لمح البصر وليت
شعري من أين أتى بهذه الفرية التي هو مسئول عنها ولا تبرأ ذمته من المداخلة
بها فنحن في هذه الطريقة بحمد الله على بصيرة مما فيها وما بنيت عليه وما أحدث
فيها من صحيح وباطل وما يصل به فيها العارف والجاهل ولم يبلغنا عن أحد نشر
الثوب عند قراءة الفاتح لما اُغلق ولا أحد منهم يقول بنشره للزينة التي اختلفوا
عليهم هذا المعتبر على أن الخطب سهل لو صح ذلك عنهم لأن المقسم للنبي
خلق بأحرار فضائل لا تحط على بال وليس في ذلك ما يطلع في الشريعة
أو يخالف ما هي عليه بحال فأي معنى للاتفاق إذا يمثل هذه المزعمات على فرض
صحة نسبتها بما هو متقول عليهم فيه على الوجه المذكور ثم أتى بما هو معروف من

شطحات الاولياء التي يتعين حملها على وجه يليق بهم في التحدث في مقامات
 الشكر عن نعم غابوا فيها فتكلموا على لسان الحضرة ونجحت عليهم حقيقتها فهم
 يتكلمون بالان غيرهم ويكتبون به لم غيرهم فلا عراض عن التواضع في ذلك
 أولى وان كنا بسطنا القول في ذلك بسطا ما عليه من مزيد خصوصا في تأليفنا
 المعنوي بزهر الاقاني في الاجوبة عن الاسئلة الثلاثين وفي تأليفنا المسمى
 بالصراط المستقيم في الرد على مواف التهج القويم ومرادنا في ذلك بيان الحق
 بالان الصدق ليعمل بمقتضاه الموفقون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فيكفي
 ما ذكرناه هناك عن اعادته هنا فمن نختصر القول اختصاراً ونرجع الى ما ذكره
 المعقوت من احوال الشيخ النجاشي رضي الله عنه من ابتداء امره الى منتهاه في
 زعمه معتمدا في ذلك على ما ذكره رأس المبغضين طاسة يافوخ الكلب في السب
 المؤرخ الزباني المسمى بالترجمان ورحلته المعنونة بالترجمة فلتات هناك بذلك
 المفتريات ليكون منها المعتقدون على بصيرة ويتحققوا بما هو الحق ابزادوا ايمانا
 مع ايمانهم بالتصديق في جانب أهل الله والانتصار على مبغضهم فلا ياتفت أحد
 منهم اليهم بحال فقد قال فيه انه قدم لقاس في عام ١٢١١ بعد ما نفاه الباي احمد
 ابن عثمان صاحب ولاية وهران من تلمسان لما بلغه من سوء عقيدته واشتغال
 بتدليس السكة واخراجه من اياته وقصد قرية أبي سمفون عش الخوارج من البربر
 ومحل أهل البدعة واخذوا عنه فهذا مما نقله هنا هذا المبغض عن مبغض مثله
 أما اخراج الباي المذكور فهو مكذوب عليه وانما الواقع هو نفور الشيخ رضي
 الله عنه من توقع نزول البلاء المتحتم على أهل الظلم والجور والتعدي على أهل
 الدين من ذلك الباي وحاشيته حيث امتد مكرهم بالمسلمين في القطر الجزائري
 الذين لم يراع فيهم الا ولا ذمة مع تحقق صلابتهم في الدين وصبرهم الصبر الجليل
 فضاقبت به بما يعاملهم به هذا الباي ومن قبله من ظلمة الانراك ما استوجبوا انتقام

الشيخ النجاشي رضي الله عنه بالدعاء على هؤلاء الظلمة بأن يسد الله الجزائر في
 وجههم كما سدت جزيرة الاندلس فكان من قدر الله ما كان من زوال السلطة من
 أيديهم ولا يخفى على من يعرف العقيدة الحقة وانها هي مذهب أهل السنة لا
 يخفى ان الشيخ قدس سره من اعبائها وبرهان ذلك محفوظ عن أبي جريئة
 وكلامه ليراجع ذلك من له الام بلم الكلام وهو يدل على اختلاف هذا المعتبر
 لهذه العلة المستكنة من قلبه في ادعاء اخراج البايع للشيخ بسببها وأما تدليسه للملكة
 وما أورد هذه القرينة على كيد حساده في الدنيا المفاضة عليه من غير معرفتها لوجوبها
 وهم في ذلك على خطأ عظيم لأسبابها وقد أشاع عنه ذلك غير الزباني ممن ربما أواني
 التطير والتصعيد مما لا يكون الا عند الحكماء الكبار وبين وكان الشيخ رضي الله
 عنه يستخرج الادهان النافعة للأمراض المعضلة ويزود منها رئيس الركب المغربي
 الحاج السيد الحاج الطالب ابن جلون وهو من اعبائه الذين اخذوا عنه وانتفعوا
 في دينهم ودنياهم على يده فكانوا يظنون انه صاحب اكبر فذلك لم يتوقف
 على مال أحد ولا تردد على أبواب أحد وقد أراد الزباني أن يشوه بهذه المقبة
 فافرغها في قلب تدليس السكة وما ذكره من كون قرية أبي سمعون عشا للخوارج
 فلان حلم ينادى عليه بالخارجي وتسميه الرأي وهم على هدى من ربهم وحب
 صادق في سائر الصحابة وأبناؤهم الى الان يتوارثون هذه الهبة في ثبات عظيم
 بالتمسك بحبل السنة والدين وكفهم شرقة وقياماً على سابق الجدا أخذهم عن الشيخ
 رضي الله عنه وتمسكهم بحبل الحب فيه برغم أنف كل مبغض مثل هذا السفيه
 وكفى هذا العود اعترافه للشيخ بما قاله فيه من كون السلطان المولى سليمان قدس
 الله روحه في جنة الرضوان لما اجتمع به وربما نقشته ومهارته في العلوم ظن به خيراً
 وأعطاه داراً معتبرة من دورهم كان أنفق في عمارتها نحواً من عشرين ألف مثقال
 ورتب له ما يكفيه وقد ظن الزباني هنا انه يحط بقدر الشيخ فيما قال فكان مادحاً

من غير شعور منه الا انه لم يصبر على اعترافه بالحق فالحق ذلك بقوله ولئن
 به خيرا بل تحقق فيه الخير وقدمه في التعظيم في بحاله الملية على الخير وأخذ
 عنه ونال من اسراره ما قوت به عيناه وفرح به كثيرا كما هو مشهور عنه مما رام
 اخفاء الحسود فلم تنجح مساعيه وبالف في الطعن فيه باجتماع الناس عليه للاخذ
 عنه وهذا من موجبات المدح لا من موجبات القدرح ويدل على خسة الطاعن فيه
 بذلك وأما طعنه فيه بما يشترطه على من يريد الاخذ عنه مما تعرض لبداهه هذا
 هذا المبلغ فجل ما قاله افتراء وكذب على الله في جانب الشيخ رضي الله عنه
 فمن ذلك ما ذكره من كونه ينهي من يريد الاخذ عنه من ورد غيره وعن
 زيارة الصالحين وعن قراءة دلائل الخيرات اقول ان نبيه من ورد غيره قالت
 شيوخ التريية لهم أن يشترطوا على مريديهم ما شاؤوا لما عندهم في ذلك من اسرار
 لا يعلمها الزياني ولا غيره ممن لا يعرفون من العلم حتى الرسم ولا من الطريقة حتى
 الاسم غير انه عبر هنا عن اشراط الشيخ على المرید أن يتجرد عن تلقية طريقة
 اخرى مع طريقه بانه ينهاء من ورد غيره فقد أتى بعبارة توغر الصدور على عادته
 في تشويه الامور والشيخ التجاني لا ينهي عن ذكر الاذكار والاوراد كيف ما
 كانت وانما يشترط أن يلزم أورادا خصوصية في طريقه وينسلخ عن التزام اذكار
 غيرها من سائر الطرق بحيث يكون تجانيا منفردا بهذه الطريقة التجانية لا غير فلا
 يكون قادريا تجانيا ولا وازانيا تجانيا بالتزام اذكار طريقتين ما كثر واما بغیر التزام
 فالمرید ان يذكر ما شاء مما لا يعد بسببه مریدا هاهنا وهاهنا وفي هذا المقام ينبغي
 المنقيد بعدم الطريقة التجانية أن يتدبر ما قلناه ويفهم معناه حتى يكون على بصيرة
 في الانسلاخ من سائر الطرق والافراد بالطريقة التجانية فلا يصح له أن يأخذ
 طريقة على طريقة وهذا معنى ما أراد تحريفه الزياني من قول الشيخ طريقة تدخل
 على كل طريقة ولا تدخل عليها طريقة اخرى ولم يأت بلفظ الشيخ على وجهه

وهو من شروط طريقته التي يصل بها المرید علی مراده برغم أنف كل متعبد ومن
هذا المعنى قول الشيخ رضي الله عنه طابنا ينزل على كل طابع ولا ينزل طابع
النهر على طابنا وأي معنى لا انتقاد الزباني على الشيخ في ما يشترطه على مرید
الدخول في طريقه ما هذا منة الا فضول ومحاولته لقطع المریدین عن الوصول
نحو ذلله من شياطين الانس المحرومين من الخير ويسعون في حرمان غیرهم من
الظفر من الشيوخ بخیرهم اما ما تقوله الزباني من ان الشيخ التجاني كان ينهي أصحابه
عن قراءة دلائل الخبرات فقد افترى على الله كذبا وهو من اذكاه الخبر اللازمة
في الطريق وكان الشيخ رضي الله عنه يقرأه مدة اكثر من سنين سنة وهو عندي
بخط يده رضي الله عنه وقد كتبه وعمره تسع وعشرون سنة ويأذن في قراءته
لاجابه وان كان بعضهم على الاكثار من صلاة الفاتح لما اطلق وينوه بشأنها بما
فيه من حب الخبر للمسلمين واني لاعجب من الزباني ومن امثاله القهين بيلون
بقاب وقالب لمذهب الوهاية كيف يخفدون على الشيخ التجاني رضي الله عنه
في نهى أصحابه عن زيارة الصالحين ونسبه في زعمهم عن قراءة دلائل الخبرات
وم أقاموا سوق انكار على الزائرین الصالحين وقراءة الدلائل وغيره مما هو في
نظرم بدعة وما ذاك الا عن خلال مبين ثم كذب الزباني على الشيخ التجاني
فقال عنه انه قال لأصحابه انتم أفضل من الصحابة ثم قال ومن خالف طريقتي دخل
النار ولعل الزباني يقصد بذلك تغيير القلوب على الشيخ بما يخبرهم به عنه من
المقريبات من غير مبالاة بما يلزم المقترى من المنة وكفاه بها جزاء وان كنا
نحذله عذرا في كونه يأخذ من كلام الشيخ رضي الله عنه كما يأخذ من القرآن
بعض من يريد التضييل بان الله يقول (ان الله تالك ثلاثة) ويحذف قوله قبله
لقد كفر الذين قالوا ائح فقد ورد عن الشيخ تعذير أصحابه من رفض الورد بعد
أخذه بالأذن فخير الزباني عن ذلك بما نسب اليه من قوله من خالف طريقتي دخل

النار فهذا أهم ما نقله الممقوت عنه من الترجمان وأما ما أحال فيه عن الترجمانة
فهو من الترعات الدالة على سخافة عقل الزباني وثموره حيث يقول أنثرت فيها
أيضا للبشع الذي خلقه بعد موته وأمله يقصد العلامة الكفوس التجاني الذي
كشف عورات الزباني في جيشه المرمر وسفه رايه وهو مواف الجواب المسكت
والحال الزنجورية اسكن كلامه فيهما في موضوع خارج عن الموضوع الذي ذكر
الزباني انه الفه في عقيدته ووجهه مع بعض تلامذته لمصر الى على الميلي وكأوبه
قصد مفتي الديار التونسية ابا اسحاق الرياحي مواف مبرد الصوارم والاسنة وهو
الذي رد على الميلي المذكور به فانتصر بالحق عليه وجهله فيما نسب اليه ولم يزل
الزباني في سوق السوء ينادي يا ويلاه ويقول ان هذه الطائفة التجانية لا زالت
مستكفة على ضلالها مستفرقة الاوقات في وبالها مكبين على ما خدعهم به ذلك
الشيطان الرجيم الشقي الزنيم الى أن يكسبهم ملك الموت في الجحيم فهذا ما نقله
عنه الممقوت حرقا بحرف وقد سقط معه في مهواة الشقاوة من اهل جرف فقعود
بالله من الضلال وما يجر اليه من وبال فان هذا الشقي حكم على طائفة من اهل
لا اله الا الله بما تقدم فيه بين يدي الله ورسوله وجعل ضلالا ما أرشدهم اليه
شيخهم بالقيام بما أمرهم الله به واجتناب ما نهاهم عنه انهم قيام ولا آثار من نوافل
الخير وذكر الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقول لا اله الا الله
فان كان هذا ضلالا ووبالا عنده فليس بعجيب منه لانه ضال مضل وبين مبنض
لاهل الدين واليهود والنصارى مبعضون للسلبيين بضلوتهم بملازمة شعار الاسلام
وكفاه اقتداء بهم من غير احتشام فحينئذ لم يبق معه ولا مع امثاله كلام وقد احل
هنا الممقوت النظر على مشهي الخارف الجاني تأليف احمق السلاقطه من سفهاء
الشناكطة ابن ما يابى الذي ابتلاه الله ببعض التجاني قالف فيه هذا النبي تأليفه
الذي فرح به كل وارد مبعض حاسد وقد تكفل بالرد عليه جماعة من علماء

الطريقة الذين من جملة الخليفة المعظم العلامة الشيخ الحاج محمد بن الحاج عبد
الله انبى الكواخى بما قطع به أوداج هذا المقوت المتعنت وفي مقدمة الجماعة
الموقفة الذين ردوا عليه سلطان المغرب سابقا عالم الشرقاء مولانا عبد الحفيظ
رضي الله عنه بتأليفه المسمى (بزجر المعتدى على الجناب الاحمدى) وبتأليفه
المسمى بنحر الجزور والله ما أبداه من حجج دامغة وبراهين قاطعة في رد ترهات
ابن ما يابى وما هو عليه من سوء العقيدة والاحوال المناقضة لحال المسلمين التي كان
يراهها منه أيام ملازمته لعبته الملوكية وقد أخبرني رضي الله عنه انه هو الذي سعى
في تغيير قلبه على جل علماء وقته وبغضه في الطرق ونفقه من مخالطة المنتسبين لجانب
الحضرة الالهية والحضرة المحمدية فكان شيطانا رجيا في سوله له من انقطاعه عن
الطريقة التجانية بعد ان كان مقيدا بحبلها على يد جماعة من الاعلام منهم شيخنا
ولي الله المولى عبد المالك العلوي الضرير والعلامة أبو الفتح السيد محمد كنون
وغيرهما من فحول الطريقة ثم قال لي والله على ما نقول وكيل وانه الف تأليفه
كشف القناع عن كشف اعتقاد طوائف أهل الابتداع بايعاز منه في العلامة
العارف الشيخ احمد الشمس خليفة الشيخ سيدى ماء العينين وقد سعى في المقاطعة
بينهما بما في امكانه من الوسوسة الشيطانية لما رآه محبوبا لديه ومقربا اليه وقد
رجع عن ذلك الكتاب وتاب الى الله وأتاب واعترف بانه كان على خطأ فقال في
ارجوزته المعنونة بالجامعة العرفانية التي تناهز الف بيت

أتوب من ذنبي ومن خروجي في حزبه والشرط والاحكام

عن شرط ما التزمت في ولوجي ملتزما للعود والدوام

فلا احيد اننى خديم أرجو به العوج يستقيم

هذه جلالة الملك سيدنا ومولانا عبد الحفيظ وما ادراك من هو حبا هو

مشهور به من فضل وعلم وغوص فهم وانفة شماء ارتفع صيتها الى عنان السماء قد

رده الانصاف برائد التوفيق للرجوع للطريق مع التوبة النصوح من خروجه من
طريق السلوك واقد ظهر في حقه وحق الشيخ رضي الله عنهما ما يقال من كان عبداً
للدولى خدمته الملوك وقال من قصيدة عينية يخاطب الشيخ رضي الله عنه

واني وان كنت المسمى الذي اعتدى وحارب جهراها اما اليوم طائم
فهكذا حال الموقفين الذين يرجعون للحق اذا تحققوا به وقد شرح ارجوزته
المشار لها بمجلدات ضخام اوقفني على شرح نحو الربيع منها في خمسة أجزاء كل
جزء في نحو أربع مائة ورقة فسيحان من منحه بآثار واسعة في العلوم وصدر سلبا من
الحقد على المصوص والعموم ثم ختم ابن الموقت الممقوت كلامه بقوله اعلم ان
هذه الطائفة اليوم افرقت فرقتين فرقة تنزهت عن السماع المعروف وما يتعلق به وفرقة
لا زالت على ما هي عليه من الرقص على توقيع الاخوان حسب الاوضاع الشرعية
وكل منها يكفر الآخر ويرندقه كقضية اليهود مع النصارى فهذا ما يقوله هذا
الممقوت هنا وقد اراد الله باهل هذه الطريقة خيرا في شدة نملتهم بحبل طريقتهم
المحمدية التي ابتلاها الله بمن يقتد عليهم أشياء مما برأه ويرونه كإبن الموقت
معدودا في زمرة البغضاء فلا يلتفت أحد منهم الى ما يقول ولا الى أمثاله الذين
يتداخلون في الطرق بالفضول اما غير هؤلاء فجلهم يتحققون كذب المنكرين
على الشيوخ قاعرض الموفق منهم عما يقولون وتعلق بحبل الله المتين بالتسليم لآل
الله والحمد من هؤلاء الذين حاربوا الله فيهم بما دأبهم وقد اراد الله بالبيض من
عموم الناس بالانحياش لجانب المنكرين لجهلهم وسبقية ارادة المكر بهم فصدأهم
فيما قالوا والى ما هم فيه من خيث الطوية بسوء النية مالوا وكل يعمل على شاكلته
وحسبنا الله ونعم الوكيل فلتنصرف على ما أشرنا اليه في الرد عليه ولا بأس بإثبات
آيات قلها في مضمون ما ذكرناه

قل البيض وقوله مما به قد جاء في الدارين بالخسران

هذه للطريقة أهلها بملوهم
ولهم فيها عوائد صيرو
وأطال فيها ابن الوقت قوله
من الذي قد قل هذا في التجا
من قل فيه هو النبي الثاني ومن
ما قل هذا فيه إلا مفسر
وهب المقالة هذه قد قلما
هذه المقالة قبله في الشافعي
لا لا ترد عليهم وبها يرا
والكل ذي علم له ارث النبي
لكنها في الشيخ ما قلت على
والشيخ ممن قام في ارشاده
ومعابه ان لم تقل كلا فجاءهم
عرفوا مكانته التي تلو به
قل للبنيان ومن به مثبه
الله أعطاه وما أحد مزيه
فأرفق بنسك في اعتقادك ما بدا
والمرء ان يخبر بما قد ناله
ما ضر اولي الاعتقاد اذا هم
واذا الفق الخبير كان موثقا
بل لا احالة عنده بالعلم لو
أما الذي ما عنده علم فقد

في شيخها قلوا النبي الثاني
ها يذهب صكبادا الرحمان
مع سب ختم الاوليا التجاني
في من ذويه في بني الانسان
قد قل فيه مقال هذا العاني
او جاهل او ذي هوى متعان
أهل الفل فاما التجاني جان
وسواء قلت من قديم زمان
د قيامه بمقامه السوراني
وبه غدا محمود كل لسان
ما قد روينا عن الاخوان
بقامه رعا لائف الثاني
هم ذوو علم ذوو ايمان
غير النبوة وهي في كتمان
ما في الولاية التجاني ثمان
بل عطائه عن مدا الايمان
لداك فيه قانت ذو نقصان
وراء كذبه ذو الحرمان
قد سلوا ما ليس بالكفران
يدع ادعاء العلم في رجحان
جمع العلوم وفق في الاقتران
فقد الهدى بالظن في الرباني

ما للفضولي ابن الموقت والفضول ل وما له في الفضل من جولان
 لا شيء يلزم من يقول سقيت بالسر السوى مما النبي سقاني
 وجهيم ما الانبيا من سره قالى منهم دائم السريان
 فانا المد لغيرهم بالسر في سره سر الوجود حباني
 والله أعطاني وذلك فضله فعليه أشكره مدا الاحيان
 أوليس غاية ما يقال هنا ادعى دهرى فاما صادق أوجان
 وعليه ان يك كاذبا كذب وان يصدق فكل الويل للبيان
 فلن يصدق عظيم كرامة ولم يكذبه عظيم هوان
 ولدى المصدق للشيخ اذا اهتدى في فهم ما قاله تاريلان
 وعلى الاقل بان يفوض أمرهم للحق كي ينجو من الخسران
 ومن المصائب ان يخوض أخوالها لة في الذي يديه ذو عرفان
 فيقول هذا الشيء منه ضلالة يرميه فيها منه بالكفران
 فالشيخ ختم ليس يعرف قدره من لم يكن للختم ذا اذعان
 عار هل من يدعى لمعارف يوما يبادر منه للسكران
 ومبادر بالظمن في أهل الولا ية حبه رد من البيان
 ما ذاك الا عن عظيم شقاوة والجهل صاحبه عديم عان
 وابن الموقت حبه مما جنا ما ليس يجرى منه في حبان
 والشيخ من اهل الدلال بشكره ما كان فيما قل بالكران
 وجهيم من قاموا لانكار عليه بما يقال عليه أهل تعان
 من حتم كل التثبت مع سلا مة صدرهم من نفقة الشيطان
 جهلوا فامده فقاموا بالنكير عليه في ابدام خير معان
 وأتوا بشيء مقبدة له به نجول مطلقة بلا ارسان

جالوا بها جولان ذى مكر يخاف كل غيره في كل ما ميدان
 وهم هم وهموا وما فهموا بأنهم بما فعلوا ذرو خذلان
 الحق بظهر ساطعا ولو انه غطاء مبدى الزور والبهتان
 ومن التصف أن يكذب جاهل شخصا روا نورا بدا لبيان
 وابن الموقت هاهنا أدلى بدال — وجره سبل من الفيضان
 لا هو لا الدلو الذى أدلاء اذ ربطت له بحباله الرجلان
 ذهب (١) الحمار به لسوء حماه من اجل جرته هل التجاني
 قد قام ينكر في طريقته امو را عند أهل الحق في تبيان
 مثل الصلاة على النبي بالفاتح المظنى وفيها قوت البيان
 والشيخ فصل قوله فيها يتعقبى لاهل تلاوة القرآن
 واختارها ذكرها لمن يتلوه بين الناس دون تدبر الحان
 يتلوه غير مرتل يتلوه غير مجرد يتلوه في هذين
 أوليس هذا ما طلق الندى قد قاله القراء بالايقان
 ولو انه وانى بشالاف من المختات فهو بذاك جان على
 ان الصلاة على النبي مقبولة قطعا ولو كانت من اللعان
 وسلامه من عليه له بها خير الصلوات (٢) جرت بكل أمان
 وسوى الصلاة على النبي وصحة الإيمان يؤخذ في قصاص الجاني
 وتلاوة القرآن تؤخذ في التبا عات التي وضعت على الميزان

(١) فيه تلخيص لقول القائل

ذهب الحمار بلم عمر تلا رجعت ولا رجع الحمار

(٢) جمع صلاة

ليس التفاضل في الحروف وإنما السـمـفـضـيل ضمن تلاوة ببيان
 فإذا دريت القصد يا هذا فما بعينك أو بفتيك من نكران
 لكن هذا الفضل است باعه بل باء حفظك منه بالحرمات
 ولقد كذبت فمن يقول بأنها من نفس قرآن من الإخوان
 لسكنها خرجت من النبي الذي أنواره تضي عن العيان
 نزلت على البكرى بلا وحى وهل حصروا كلام الحق في القرآن
 ان قلت ان كلامه يروى عن السـمـفـضـيل وهو كلام شخص فان
 قلنا بذلك أخبر المختار في رؤيا رآها عارف صداني
 وإذا انقطاع الوحى كان محققا فبشراته الحق وحى ثان
 ان قلت ربما تشابه أمره فيها عليه فكان من شيطان
 قلنا الذي (١) رآه النبي فقد رآه حقا ميتا سامع البرهان
 لم يبق الا أن تكذب من رآه وقد رآه بلامر التجاني
 وصحابه اعتقدوا وما انتقدوا فلا عجب اذا انتصروا وأنت العاني
 دعها قلت من أهلها وليفتدى بك كل ذي ران وذى نكران
 ليست بعالحة ترى لكما ولا لكما بمصاحبة مدا الا زمان
 قال شيخ أخبر ان نيل ثوابها لقوى اعتقاد زاهد في رجحان
 أما القى أوردتموها من كونها في فضلها تقضى على القرآن
 حيث القيام بذكرها في برهة وقراءة القرآن في احيان
 والمرء ان يمشى عن الذكر الممل فله بفيض وارد شيطاني
 قلنا على الابرار لم يعرض بلا شك عن القرآن غير الجاني

ومن اهتدى للفتح العظمى فلم
فاته حش على الصلاة على النبي
اما القضاء على القرآن فاما
فاته قد حفظ القرآن ولم يزل
وبعد ربي لا تخافة دائما
فيه تقوم عصابة يتلى كما الـ رحمان أنزه بالاطمئنان
يتلون بالترتيل والتجويد مع عمل به في السر والاعلان
فهم هم حمالة القرآن اهـ لى الله أدخلهم لحسن أمان
في حقهم هو أفضل الاذكار ما ساواه ذكر في ذوى الايمان
صعدوا به الرتب العلى صعدوا به دنيا واخرى في كمال تهان
اما النطقى والذى قد زاده فله عليك الفضل بالرجحان
فتح الاله عليه بالفتح المبين ن وأنت أعنى القلب بالايقان
ان الزيادات التى استعظمتها هى نقطة في الفضل من طوقان
فاته ذو الفضل العظيم وأنت ان حجرته كنت الطريد العانى
ما ذلك العدد العديد لفضاها في حقها الا ككثيرى فان
ولان أنت بصيغتين عذاها من طيه فالطيب ذو استحسان
لكس نفع الطيب بالجران مو ذ واليه به من التهان
ولانت مركزوم وتقى طيها والطيب منها قاح في البلدان
هب انها جاءت بسجيم ظاهري فلقد أنت للناس في تبيان
فالمغرب الاقصى لان جنوبه سوسي فجاء لهم بقصد جهان
بلى الجميع به فصار قلادة لهم وتاج قاق في التيجان
ولقد شهدت بينهم مشهزتا وكفاك الاستهزاء بالاعيان

ولان سخرت فذك قد سخر الورى ففدت سخرية بكل مكان
لا بدع ان بلغوا منا هم طبق ما يرجون عند الله والاطمان
والى البلا - متعرضا قد صرت اذ عرضت بالروثاء في استهجان
لو لم يكونوا عاقلين وأنت لا ثبي اذاقوك الردى في الان
تركوك مثل الثار ياكل بعضها بعضا وقلبك دام في نيران
سنرى العواقب اذ سترت حقيقة بشار مكر يوم يحزى الجاني
ما ضرهم اذ عبت وردهم وقد زادتهم الادراد رفعة شان
ما كان عقلك يحمل الفضل الذى الـ رحمان قد أعطاه للاخوان
والفضل ليس يناله من لم يكن من اهل فى السر والاهلان
والمرء لم ينل المراد بسوء ظـ ن وهو منه علامة الحرمان
كان الموقت لا نجاح لـ ربحية قد باء فى خسران
مثل الزباني ضل عن نهج الهدى فيما تقوله على الاعيان
فى الترجانة والمترجم هذه بالترجمان شائع المذيان
وقد افترى كذبا على اهل التقى حدا وقصدا منه للمعدوان
واقعد أبان حوار كذوس فى الـ جيش العرمم فى انم بيان
بروى عن ابن هشام الملك الرضى تكذيب ما أبداه من بهتان
يكفيه (١) ما قد حل فيه من البلا وبفيه زل به خيث لسان
ودعه (٢) داهية امتحان لم يجد عنها عبدا فى اخس مكان

(١) ذكر أهل التاريخ ان الزباني طارت طامة رأسه بضربة هاشمية فمرض

عنها بطامة رأس كلب فهو متنجس حيا ومعنى

(٢) وقالوا انه امتحن بالسجن الى أن مات فيه وهكذا غالب من يتجاسر

ما للزياني من شيء في العدا
 عجا وان تعجب فامرهما معا
 ماذا يعود عليهما من نفعه
 أو ينفع الناس الذي كتيبهم
 والمسلمون يسوءهم من سبهم
 سل عنهما من صار يروى عنهما
 فساد ان يصدق يقول حقيقة
 لم ينفع مما رآه وانما
 ان الزياني مفتر اشترى وفي
 من كان يخلق ما يقول فخلق
 بل فاقهم في المكر والكذب الذين
 وتباط الشر الذي أبداه في
 جمع الفسوق بسبب الاوليا
 منحرفا بالسب طبق هوى به
 وابن الوقت حبله بحباله ار
 فرى التجاني بالذي لم يرمه
 يوما به الا العدو الثاني
 (١) قد قل ان دلائل الخبرات عنه فهي جميع صحابه التجاني

على أهل الله ولم يشعر بما خلق به البلاء ومن ابن أمه هـ مؤلفه

(١) لا مبدا للزياني المفقوت في الخلطة التي يسير عليها لانه صاحب اغراض
 فكرة ينظاها بالمذهب الوهابي فيقول بتعريف دلائل الخبرات وحرقة وتكره يلصق
 العار بمن يقول بالسهي عن قراءته ويقول ذلك على الشيخ التجاني مع انه رضى

فانظر الى الكذب الصراح وما تقصرون في التجاني الزباني الثاني
 ودلائل الخيرات من اذكاره ونخطه عندي وفيه امان
 ولدي اذن فيه وهو حقيقة من جملة الاذكار للاخوان
 لكن صلاة الفاتح العظمى بها عنه اكتفى في الفضل ذو الايمان
 وانقد تقول ما تقوله وأهل الفضل فيه رأوه ذا بهتان
 ويقول ان الباي أخرجه لسوء عزيمة من قطره الوهراني
 أولم يك الشيخ النجاني منيا ودليله في قوله السوراني
 هو بين أهل الله محي السنة الخراء بالتحقيق بالبرهان
 اما ادعا التدليس فيه لكفة فأنه يشهد ما قرأه الجاني
 فالشيخ في دنياه أضى زاهدا فاته خاضعة له بامان
 فراء حاسده قتل له يد في الكيما والقلب للاعيان
 لم يدر ان الشيخ قطب زمانه منصرف بالله في الاكوان
 ما مال للتدبير في حركاته في نيل دنيا وهو عنها غاف
 ما كان الباي النفوذ بسطوة حتى تكون له على التجاني
 فيها به ويفر منه كما افترى السحاب الزباني صاحب البهتان
 وب انه قد فر منه لمغرب قالاني تحذر من ذوي العدوان
 رحل النبي الى المدينة فركا في الحل مكة فعدو الثاني
 واقه أبدله بها الصلوة وبه اقتدى في ذا ذوو الايمان
 لا عار يالحق من قد اتبع النبي وهو المين الهدى الرباني

الله عنه يخص الناس عليه وقد نسخ بخط يده وعمره ٢٩ سنة فائدة التي لازم
 فيها قراءته تامة السنين سنة بل اكثر من ذلك ه مؤلفه

ما فرحت أعدائه الا لثـ سريـع والا فهو في الطشتان
 ثم الصوارم والاسنة فهي قد بردت بمبرد صاحب العرقان
 قدرا بها الميل يميل عن الهدى حتى هوى في هوة الخذلان
 ما كان أفجع من من جعد الهدى والحق يظهر واضح البرهان
 ولقد أبان حوار مفتح الدنيا ر التولية في اثم بيان
 اما ابن مابى موافق مشها . فانه هو في حوار عان
 هو في حوار الخارف الجاني الذي في مشهام محارب الاعيان
 قد رد قوله المزخرفة الرضى عبد الحفيظ مع الرضى السوداني
 قال الجيوش الطام انظر ثم طـ لم منها المطبوع بالبيان
 وانظر الى شرح الصدور بنقطة الـ مصدر مع بحر الجزور الجاني
 نجد ابن مابى المدل بنفسه في ذلة من حفظه النفاي
 ولقد تقول في التجاني بافترا ما صار فيه مواخي الشيطان
 هو والزباني المعتدى وابن الموقـت كلام قد باء بالخسران
 اما الذي قم الزباني بالهوى يديه فيما قاله التجاني
 فكلامه والريح فيه سوا وهل سأوى كلام الشيخ في البيان
 كلا فكلا انه كل على مولاه فيما قد بدا لبيان
 قد در ابن الخليفة حيث قال قصيدة جاءت على أوزاني
 ثاني بما قد ناسب الموضوع في هذا المقام فقال في استحسان
 قل الزباني والشيء به اتقد ولاستفاد بحجة الخسران
 قالشيخ علمه الاله وأنت لم نظفر ولو بالمرشد الانساني
 عرضت عرضك لاقتضاح حيث لم تمك لسانك عن ذوى الايقان
 اكثرت من هذر الكلام وهجره من غير ادراك ولا ايمان

أجهات ان لحوم أهل الله قد سمت لمن قد نالها بإعاني
أخرى وهذا القطب من عاداه هو قب عاجلا بالكفر والكفران
وأطال في هذا المقام ابن الخليفة في بيان فضائل الإخوان
ومبين ما يستحق بغضهم دنيا وأخرى من شديد تعان
ياحبذا هذى القصيدة أنها قد أدخلته لحفرة الاحيان
رغما لانف المبغضين أتى بها لهجة في غاية الاتقان
وكانه لابن الوقت كان ذا لك اليوم منه من قديم زمان
قابن الوقت والزيتي هاهنا حاكهما فرعون مع هامان
بل بالجهالة والسفاهة سارعا الاوليا بالقذف في استهجان
واذا البغيض مع البغيض قد التقى بالطيم صاروا في يد الشيطان
فهما له عون على هدم المشيـد في طريق الحق بالعدوان
وهما أضر الناس منه عليهم اظهروهم في حلة الانسان
فهما بشقة بفران الجهور ل وبالذى لقيام مفروان
ضلا السيل مع ابن ما يابى فصا روا في ضلاتهم من العيان
لم يمرقوا حقا فصاروا يهرقوا ن به فضلوا في عرى وهوان
ان ضلوا أهل الهدى أو كفروا هم في الورى فهم ذوو الكفران
والحق منصور على من رام ضيـم جنايه في سائر الاحيان
واللهدى في الناس برجم لاصوا ب متى بين وكان ذا ايقان
ما ضر الا أن يصر على الخطا وبصير فيه يجول في الميدان
أو ما ترى المولى الرضى عبد الحق— ظ الى التجاني عاد في الطشتان
وكفاه اتصافا بكشف قناعه ان عاد عنه نصرة التجاني
نصر الطريقة وهو فيها تشر علم الهدى في السر والاعلان

وإذا بدا الحق المبين لأعداء
 ورجوعهم للحق عند وضوحه
 قد دل ذلك على سلامة صدرهم
 ومرادهم نصر الحقيقة لا كين
 أما الذين تعصبوا فن الهوى
 فالحق مر في مذاقهم بما
 وإذا الهوى استولى على متعصب
 وإلى الخطأ بخطاه يسرع فمضا
 والحق صاحبه يؤديه بتسو
 ما كل من عرف الحقيقة قلما
 ويقبض المولى لنصر الحق من
 قل الغي ابن الوقت ما دنا
 عرضت نفسك باعتراضك الردى
 ولقد دعا القطب التجاني للهدى
 فبرزت بامرور أهل طريقه
 فتقدموا في راحة وتلوئت
 لا سبأ أهل المراتب منهم
 أوليس بامرور هذا من متا
 وعليهم ظهرت علامة فوزهم
 فتقدموا دنيا وفي أخراهم
 قد أكثروا منهم عليه صلاتهم
 ضمن التي لهم بلوغ مقامهم

رجعوا إليه بغاية الأذعان
 من نصرهم الحق بالبرهان
 في قصدتهم في نهج الاحسان
 أضنى مصرا وهو في خذلان
 لا يقلون الحق من انان
 في القلب من مرض لهم نفسي
 أعماه عن نهج الهدى الحقاني
 عيشه والاثوار في لمان
 فبق به يفتز في الاعيان
 الا بتوفيق من الرحمان
 في الخلق يزعم ناسر البهتان
 ك لما دهاك وأنت في خسران
 في الدين والدنيا وأنت العاني
 وهواك أنت دهاك الخذلان
 بظهور سرهم ببل أماني
 تعاموهم بشوع الألوان
 ورميت هذا منك بالنقصان
 نبح شكرهم للرب ذي الاحسان
 دنيا ودنيا في أم أمان
 يتقدمون مع التي المداني
 وصلاته جات بكل تهمان
 وضمانه بوساطة التجاني

فلكل من وردوا موارد ورد - كل التي رغا لانف الثاني
 لا بدع ان عاشوا وهم في نعمة وعلمت من حدد لهم إيجاني
 قارح والخير الكثير محقق لهم وأنت وقعت في الخسران
 ولان هم نشروا ثوب طاهر عند الصلاة على النبي بمكان
 فلما لجمهرة الكمال من السنا مما جهات وفيه سر معان
 هل في الشريعة منه أو كرمه فعلام قت باشع النكران
 ان المزية ما اقتضت تفضيلها أبداً على القراءان بالفرقان
 حتى تقول وأنت أجهل جاهل قطت على القراءان باستهجان
 فكرامة القراءان جل مقامها ومزية الاذكار شيء ثان
 فلجمهر القراءان أغلى قيمة ليست ترا سواء في الايمان
 والحرف منه سواء ما سواه في فضل اذا وزنوه في ميزان
 وأقل ما يجزي الذي حفظ القرا ن تلاوة في يومه حزبان
 هذا مقال الشيخ وهو محقق لا ما تقول وأنت ذو بهتان
 والشيخ ما قد قل ذلك عن عوى بل قل بشارة المدفاني
 ولجبه النعم الميم لامة - اسلام أرشدهم لها بيان
 فهدى الى تلك البشارة أهلها متجافيا عن مورط الكتمان
 ومبشر لصدقها بما روا فكذبوه هم ذوو الخسران
 ان المرامى من خواص عادة عدت ولا تخلو من الانسان
 أفلا يرى حتى المحال وغيره ومخالها هو واسع البدان
 ألبق تكذيب الذي هو متق فيما رواه ونهجه رباني
 لا لا سبل لنا الى تكذيب فيما رواه لدى ذوي الايمان
 فدع الطريق لأهلها فهم بها أولى وما لك عندهم من شأن

عرفوك قد أمسيت من قطاعها — ممقوت مطرودا من البيان
 والله وفنهم لها فسكوا بميتين حبل في طريق أمان
 وتحققوا بكال قصدهم الذي نمت به البشرى من العذابي
 ما أنت ممن يستحق بان ير د عليه فيما قل من بهتان
 أو أنت ممن يعنى بكلامه لو لم بشيعه بنو الشيطان
 وقد اقترحت بان يرد عليك من عرفوك ممقوتا بذي الاوطان
 فاستكفروا من ان يقابلك امرؤ منهم بما يربك في الاقران
 فيقال أنت لك اعتبار حيث ر د عليك فيما قلته ابن فلان
 وجرى قبيح الذكر منك لديهم حتى ولو باللعن طول زمان
 فبات عذرهم ومثلى عاذر لهم وعندهم ما لدى كفائي
 فانا المدافع عن حمى أهل الولا ومدافعي صرامة الشاذات
 فاذا صدعت بها تصدعت العدا وبها غدوت مخرب العمران
 وكفى باني ناصر لذوى الهدى باسنة تفرى ولا كلداني
 مزاق قاب المبتضين وقاطع الـ اوداج منهم في ذوى الايمان

هنا قصائد

وهنا سأثيت نص بعض قصائد جاءت بتوفيق من الاخوان
 اختار منها ما يناسب ذكره في ذا المقام بكامل الاوزان
 القصيدة الاولى من انشاء العلامة الشيخ مرزوق بن الحسن
 (الانصاري الامدرماني السودي المصري زاد الله في معنائه وبلغه متمنلا)
 وقد أنشأها ارتجالا حين بلغه ما قام به الممقوت في مرادة مساربه عن سب

أهل الله وإطلاق لسانه في جانب أهل الفضل بطلق قاذح وجهر قاذح قد كان
 ابن الوقت بذلك ممقوتا عند الخاص والعام ملعونا بكل لسان مدى الدوام ووجهها
 إلى لاضئتها إلى ما لدى فقلت مرطشا لها

وهنا يقول الشيخ مرزوق سلا لة نخبة الانصار في السودان
 حامى الطريق بسيفه المسلول في يده النصر الحق بالبرهان
 وبه قد انتصرت على الاعداء في حق طريقنا بامد رمان
 لله أحباب بها قد توجهوا تاج الرضى من شيعنا التجاني
 كل امرئ انزله منهم بقا— في أمان من بلوغ أمان
 فلنات في هذا المحل يبعث ما أهداه لي في كمال الميزان

نصها

تبا لحلف سفاهة وعدو أن ووقاحة قامت على البهتان
 ذبحا (١) به اجتمعت مساوى جنبه ففدا عدو مذاهب الاحسان
 وبدا اللثيم يبيض كل فضيلة وولى خيث الجهل والظفان
 بدع الوقاحة والدنائة فرد كـ ل جهالة عهدت بكل زمان
 قدفت شياطين الخليفة سلحها هذا انطيت على بنى الانسان
 ويلوذه اضطهدوا جلال العقل في شرف العلوم وعزة الاديان
 فقدمت فيه المساوى كلها ولما آتى المرأة في الاكوان
 فاشتد يعمى بالقبايح فبعها أنوار نهج الحق والعرقان

(١) الذبح بالتدال المعجمة وبالكسر كالتدبيب وزنا ومعنى مع جرائقة فيه وهو

أيضا ذكر الضباع الكثير الشعره جامع

رزقاء دين الله قوما فضاهم
 أصل الفضائل نهج دين محمد
 الله أحكمه وحكم رشده
 ولعله اختار الأفاضل فطرة
 عرفت عقول المهتدين كالمهم
 العلم والأصلاح أثبت فضاهم
 والعرب والاسباط في أطوارها
 ينزرو الدنيء نقبض كل حقيقة
 دولي كل رذيلة وفضيحة
 في الكون أضى واضح البرهان
 بين الشرائع خيمة الدين
 في كل مصلحة بكل أوان
 جمع الكمال لهم بكل معان
 بصلاحه الوافي بحفظ أمان
 خضعت لذلك حكمته البرهان
 ومقررات الفرس والرومان
 محسوسة مشهورة بعبان
 وقيحة حكمته في الخسران

✽ القصيدة الثانية من نظام المقدم المظلم الخليفة المكرم ✽

❦ العلامة أبي إسحاق السيد الحاج إبراهيم ابن مؤلف اعلام الناس ❦

❦ في الرد على ناقض ببيعة أبي العباس ❦

✽ المقدم السيد الحاج عبد الله نياس ✽

الكولني وهو من سلالة النبوة، ال البيت الكرام الذين تقدمت لطفه دار
 مملكة القطر الشكالي رضى الله عن الجميع وقد صدرتها بقولي
 وهنا يقول الطرف المولى أبو اسحاق انياس رقيق الشان
 وأجاد فيما قلته في مجوه لابن الوقت صاحب التكران
 اهدى اليه قصيدة ابياتها في أربعين بيت مع الرجحان
 ماني بها بالانظر في هذا المحمل ونصها في كابل الاوزان

— ونصها —

منع الرقاد توارد الحدثان وحيا الفؤاد تراكم الاحزان
فبدا الشحوب بخلقى واطالما أضنى الحب توارد الاشجان
لطف على ما فاتنى من وصل من أهوى قبيل تفرق أشجاني
نعب الغراب بين من أهوى فيا أسفى كذاك تقاب الازمان
قد أصبح العلم الشريف مودعا وغدا يفود الجهل فى الحدثان
وعدا على الاعلام كل مضال والجهل ينطق عادى البرهان
وترى البغاث بعضه مستسرا فرمى ابن مقت جانب الاعيان
لعن الاله محارب الايمان من قد أتى بالزور والبهتان
وهو الذى وصف الكبار بوصفه تبا له فى كل ما ازمان
نصب الاله بوقته حربا له وهو ابن مقت باء بالخسران
ياويحه من حاسد حسد النبى المصطفى المختار من عدنان
غبط ابن عمران الكلیم وغيره قوما اتاهم مصطفى الاكوان
قاللشان كما أتى من امى عن احمد الممدوح فى القرآن
ثلثان من اهل الجنان هم هم الـ اشهاد والاخيار فى الفرقان
وليدركن ابن البتول اذا أتى خلفا كانصار له شجعان
رغما لانفك يامضلل ياخبيت الـ مفترى بالظلم والعدوان
عبت الالى هم سادة هم قادة هم صابرون وطالبوا الرضوان
ورميهم وشتمهم وهتكتمهم وحقرتهم بالافك والبهتان
هم امة مرحومة محبوبية سبقت لهم رحى من الرحمان
هلا نظرت الى المحاسن تلى ما شادوه فى الاديان من بقيان

قد قال ان الناس قد هلكوا ولم يهلك سوى هذا الطريد الجاني
 سحقا له قد ساء ظنا بالاله الحق اهل العفو والغفران
 أمسى يكفر امة اولى له جريا مع الاهواء والشيطان
 انى له تكفير من قد اسلموا لله بالايمان والاحسان
 ابدى العداوة مفرطا في بعضهم ويود اهل الكفر والاثوان
 يابن الخنازير اللعينة والقرو د فبؤ بخرى الدار والنيران
 فلقتلك بالهجا لو كنت حرا وابن حر كامل الانسان
 لكنه هجو اليهود او الخنا (١) زير الذليلة دائم الازمان
 يابن البغاء تموت غيظا انما دين النبي يعلو على الاديان
 والطرق تبقى نهج كل مرشد لا سببا نهج الولي التعجاني
 أبغضته من كون من ينسى له صلى على الهادي مدا الازمان
 مستغفرا ومهللا ومصليا أوقته جمعا على اوقات
 واذا المائل اشكلت وتعصت قلنا نذال كل ما اذعان
 منا المناضل كل يوم كريمة منا المحكم رغم أنف الشان
 فبا القضا فبا العدالة والوزارة والامامة دائم الملوان

(١) يصح أن تكون الخنازير جمع خنزير أو يكون الخنا معطوفا على ما قبله
 والرديلة مضاف الى زير وهو كما في نهاية ابن الاثير في صفة أهل النار الضعيف
 القوي لا زير له قال هاكذا رواه بعضهم وقدره انه الذي لا رأى له ثم ذكر
 في حديث اخر الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء وبجالتهم سمي
 بذلك لكثرة زيارته لمن ولا شك انه ينزل بمشييه على المقوت ابن الوقت
 اه مؤلفه

خذها اليك قصيدة قد لا كما قصدا لهجوك مسلم ثجاني
 تنكيك بل تنكيك يأنجل السفا ح المرتدى بالفق والعصيان
 تاتيك منادا ميات قصائد تبدى الذى اخفيت من كفران
 فلات جلاب الحياء خلعت فى سب أهل الفوز والرضوان

❦ القصيدة الثالثة بواسطة الخليفة المذكور ❦

زاده الله بسطة فى العلم والجسم وسلامة فى الادراك والفهم من نظم شيخ
 الادب على الرتب السيد أبى بكر بن احمد الديمانى الشنجيلي الماهر السبعين
 سنة من العمر زاد الله فى معناه وقد صدرتها بما صورته

وهنا يقول ابن السرى الاسمى أبو بكر محبى الاحمدى الديمانى
 مبدى البدائم فى مدائحه التى قد صاغها فى شيخنا التجاني
 رغا لانف ابن الموقت قد أتت آياته فى أكل الاوزان
 ءانى هنا بالبعض منها حيث قا ل وقوله يقضى على الشكران

❦ ونصها وقد غلا فصها ❦

قد سرنا من فيضة التجاني رق (١) كاحسن ما ترى العيان
 رق يروق الناظرين بضنه درر تفوق قلائد العقيان
 نررى فصاحة لفظه ونظامه بالدر والياقوت والمرجان
 يبنى به نصر الاله ودينه فنظم سعي العارف الربانى
 فطنقت لما ان رأيت سطوره أشدو وهالى بالقريض يدان

(١) يعنى به كتاب الخليفة المذكور يشتمله به الرد على ابن الموقت الملقب

يامن غدا اذ سيم دين نبينا
 لا يحرثك ان غدا ذو شقوة
 اوان تنقص ذو الجمالة والعسى
 او غيرها من طرق من اصنام
 قل الذي اوسى يشمر ذيله
 اجلب بخياك ما استطعت فانما
 ضيعت وقتك في البطالة والهوى
 تهجو الشريعة والامثال اهلها
 تهجو المؤذن والامام وذا القضا
 ما ضر من شهد الاله بمدحهم
 ان المبة سب سنة احمد
 فاحا فانك ناجح شهب السما
 انا لحرب الله ما ان ضرنا
 منحسرون بربنا ونبينا
 فانه يعصنا ويعصم ديننا
 لا غرو ان حاربنا فلقد سى
 ماتيك سنة ربنا في خلقه
 بغرى يمن يختار من عبدانه
 او ما ترى خير الخليفة ادم
 و ترى خليل الله قد رجوا به
 خسفا رهين الهم والاحزان
 حتى ايهدم بنية الايمان
 عدوا طريقة احمد التجاني
 ولاهم بالعالم والعرقان
 بطرا بحارب سنة العدناني
 حاربت ربك يا بنم (١) الشيطان
 ففدوت تكفرا سنة المنان
 اهل التقى والعلم والايقان
 فتضى الاله عليك بانفسران
 ان خوطبوا بالسب من انسان
 اوسب اهل البر والاحسان
 واقع بفاضح ذلة وهوان
 بعداوة يوما اخو عدوان
 متمسكون بافضل الاديان
 من كل ذى حد وذى شذوان
 فيما سميت عهاب الخذلان
 من ذا يدل سنة الرحمان
 فرق الشقا والكفر والمصيان
 وعدوه ابليس ذا الطغيان
 بالمنجنيق لاخت التبران

وثرى الكريم ابن الكريم وقد ثوى تلك السنين بقبضة السجان
وروا الكلم وقومه ما ساءهم ذبح البنين وخدمة النوان
وروا رسول الله أفضل رسله ما ساء من عصبة الاوثان
أوما لنا في الرسل احسن اسوة تقضي لنا بالصبر والسلمان
وعليهم الصلوات والاحت ذكا في افقها وتماقب الملوان

❦ القصيدة الرابعة بواسطة الخليفة المذكور أيضا ❦

زاده الله من المكارف فيضا وهي من انشاء الشاب الفاريف الاديب
الخطريف محمد عال بن فتى العلوى الشنجيطي التجاني دام منشرح الصدر في
رفعة قدر مصدراً لها بقولي

وهذا يقول محمد العالى ابن ذى الـ مليا فتى شنجييط ذو العرقان
وأجاد في رد الترهات التي لابن الوقت في اثم يبان
جاءت قصيدته التي مأتى بها في النظم مما اخترت من اوزان
فه در آيه فيما قاله في نظم الفاظ وسبك بيان
ولقد أشار لبعض ما هو في الطريق مؤلف في غاية الاتقان
ففى براجعها ذرو الانصاف ان جهلوا طريقة شيخنا التجاني
فيرى مراجعها وضوح الحق يز داد انصاحا ساطع البرهان
قاله يحزبه على ما قاله خيراً وينحه كال أمان

❦ ونصها بحذف تغزلها حيث قال بعد ❦

دم ذا ولا تطرب الى الاغصان رقصت بكل مفرد لجان
رقصت بفري الحمام تنجيه ورق على الاغصان بالاشجان

من ثمنها الانهار تجري وهي لا
 ما انصفت اذ كانتا ادما
 لو كان يجريها من الحدثنان
 لعبت بها أيدي الصبا ويد الصبا
 وتجاوفاً الابوام في حرماتها
 انكار ما لا يعلمون علامة
 لا يقبل الانكار ممن لم يحط
 واحذر من السم الوحي فانه
 واباحة الاعراض من اربى الربا
 الا امرأاً اذى الجماعة واعتدى
 باصاح مر الى السلامة . اكشا
 واعلم بانك ان اعانك كل من
 واعانكم أهل السما والارض من
 لم يلفت أحد الى ما قلتم
 قالناس قد صبغوا اديم قلوبهم
 عرسوا فسيل العلم في البابهم
 ودعت الى الرحمن منهم عصية
 يهدون بالسفن القويم مريده
 فاجابهم نحو السعادة أهلها
 هم أولياء الله حذر منهم
 والحرب لم ياذن بها الا التي
 ان تستطع حرب الله ورسوله

ترضى بغير مداغم الشبان
 غاضت فلم تقدر على الجريان
 تنجي جرت بمراقم الاديان
 فكأنها ارجوحة الصيان
 بيوادر الانكار بالاحسان
 ان المراد اعانة الشيطان
 بمذاهب العلماء كل زمان
 في القتل أسرع من وقوع يمان
 فلذلك هنا قد صرفت عناني
 فجزاؤه في السب والعدوان
 واحذر من الشاسد والغيلان
 تدعوه الكفران والخسران
 جن مريد الطبع أو انسان
 الا التفاتة هازية بحسان
 من صيغة الايمان والاحسان
 وسقوه بالتقوى وبالايمان
 والامم هم أولياء الرحمان
 يفضي بالسكك الى العرقان
 والسعد لا تترك الى المديان
 قداوة العلماء كالتيان
 أربى ومن اذى ذوي الايمان
 فافعل فانت من اشجع الشجعان

يامح أي ناصح لك مشفق
 الطعن في الانساب كفر جاء في
 وأظن خيرا بالعباد فإنه
 ان السواد الاعظم المأمور في
 وجماعة الاسلام في تقليدها
 قد جاءنا امة معصومة
 فاسك سبيل المسلمين باسرم
 واعلم بانك عن قريب ميت
 واعلم بانك سوف تثل قاتل
 وستشهد الشارب عند الاله
 ان لم توب مما رميت به الوردى احـ
 ودعك بين يدي ملك قادر
 قاتا نجات دعك كل موقف
 يدعوك عبد بات يعبد ربه
 ان كان حقا ما تقول فهاته
 وحديث باء بها صريح في الذي
 لا تخرق الاجماع ان يخرقه
 والخرق منعم عليك فلا تقم
 قد رمت تظهر في الزمان خلاف ما
 هيات تضرب في حديد بارد
 ان رمت تصرفا بقول قك
 وعن الامام الشاذلي المرتضى
 مما رميت به بنى الزمان
 نص الحديث اكف عنه لاني
 قد جاء ظن الخير من ايمان
 نص الحديث لزومه ذو شان
 منجاة كل مقلد حيران
 حجة الاجماع في القرآن
 واحذر شقاق الرسل والاخوان
 يوما ومطرح بشر مكان
 عما تقدم في مقام ثان
 بجميع ما قدمت من شان
 فرقت عليك سائب الاكفان
 عدل ذوو القربى من الجيران
 قد دان للرحمان بالاذعان
 قنيت لكفر والظفان
 أولا فكفرك واضح البرهان
 قد قكك كك قكك الشيخان
 خرقا لديك هادم البنيان
 في رقة بمجرد الشان
 ابداء فيه خلق الاكوان
 ان رمت صرف الناس بالبهتان
 عن ورد شيخى احمد التجانى
 والشيخ عبد القادر الجيلانى

أنبت نفسك مثل ناطح صخرة
 أو مثل ما يذبح الكلاب بحر
 أن كان حقا كما بلغته
 ومن الرياح أخذت كل مقوم
 وأبنت درعي للحروب ومغفري
 وأخذت جيشي زاحفا وسريتي
 وقضيت دون الأولياء قريحي
 لولا صحتهم لتعلم شأنهم
 أهل التصوف صفوة الرحمن من
 أن كنت لا تدري حقيقة امرهم
 طرق المشايخ هذه أركانها
 الذكر واستغفار رب غافر
 والكل قد أم الإله بفعله
 والجم للذكر الجليل جرى به
 حتى حكى الأجماع فيه بعضهم
 وأن حديث في مجالس ذكرنا
 لا تعد طورك يافى مراکش
 هذى عجلة راكب مستعجل
 فيها الإشارة للدلالة كلها
 فإذا انتهيت بها فذلك مقصدي
 وأعلم باني من سلالة هاشم
 نجدى على لست تجهل بانه

ليزيلها حتى وهي القرآن
 هل ضر ذلك إذا بدا القرآن
 سددت نحوك اسمي وساني
 قاليف اصدق بخبر ومعان
 وكشفت عن عصب هناك يمان
 تاني بخبر جواهر ومعان
 ذبا عن الاعراض والاعيان
 كيلا تكون مجنبهم كالشاني
 عبدانه ناهيك بالعبدان
 فلتصغ باليتين ولاذان
 والشئ تعرفه من الاركان
 ثم الصلاة على النبي العدناني
 في محكم القرآن بالاعلان
 عمل الكرام السادة الاعيان
 من بعد ما كرهوه منذ زمان
 والراغبين لدى رياض جنان
 فنقود نفسك المردى بسان
 قدمها لك يافى القبان
 بين الحديث ومحكم القرآن
 أولا قدوح القول ذو افنان
 ولدتني الزهراء والحنان
 في كل حرب للعدو عوان

واذا تعود اهود غير مطاطي رأسي ولا وان ولا مشوان
واعلم بانى است اخشى قوله من باحث عن حقه يفتان
من رام ما قد رمته فى محفل عدوه مثل وساوس الهذيان
يا صاح وفقى واياك الاله لما يحب وغاية الرضوان
ثم الصلاة على النبي وآله اهل التقى والمجد والعرقان

قصيدة الحامسة

وهى من انشاء الخليفة الاكبر العلامة الاشهر ذى الميثاق العديدة والمؤلفات
المقيدة منور البصيرة ومظهر السريرة الشيخ الحاج محمد انباس انشأها اجابة
لاقتراحنا عليه واستنهاضنا له ولاخيه الخليفة المذكور أبى اسحاق المذكور ونحن
تتبعها برمتها هنا جازاه الالهنا وقد صدرتها بقولى

وهنا يقول محبنا المولى محمد الرضى انباس ذو العرقان
نال الخلافة فى الطريقة عن ابيه عن الامام العارف التجانى
فسقى أحبه بتحقيق من السر المصون باكبر الكيزان
وبه غدا السكالك كعبة قاصدى الطير الكثير وطالبي الاحسان
أنواره قد أشرقت فى افقه وبه استضاءت ظلمة الازهان
لله من شيخ تكامل فضله قد حل من قبلى رفيع مكان
فاعرف به فهو المعظم والمقام بين أهل الفضل والاعيان
فلنات فى هذا المحل بما به يسى العقول طمسه القيان

ونصها

بأن يحاول سبة الائمة بؤ بالشقا والطرود والخسران

أوما علمت بان اهل الله لا
 قاربا بنفك او فرد مستويلا
 اولم تكن تخشى بسب الاوليا
 مقت الاله وسود عاقبة به
 من قال قد هلك الانام فهالك
 واعلم بان موحدي رب الوري
 عملا بظاهر قولهم عصوا به
 ان لم تصدق ظاهرا من حالهم
 عملا شغقت عن القلوب وذا كفى
 طرق المشايخ أسندوها كلها
 مثل التجاني شيخنا بدر العلي
 ان المشايخ لو علمت ذوو عدي
 قد جددوا دين النبي وعدي
 قاموا لارشاد القلوب جيلة
 فهم الهداة الى الاله بحالهم
 كم أيدوا برهانهم بكرامة
 ان الكرامة من نفي وجدانها
 اجماع الامة انها صحت لهم
 ومخالفوا الاجماع قبل بكفرهم
 فانه حارب من يحارب الاوليا
 وكذلك سب العالمين وقذفهم
 قوم كرام وارثون للانبياء

بشنام الا أخوا الخذلان
 من سبهم الزينج والطغيان
 اهل الاله السادة الخالصان
 تاتي الشقا بعداوة الرحمان
 من قولة صحت عن العدائي
 ومصدق الهادي ذوو ايمان
 وحسابهم في ذا على الديان
 مما يوافق خالص الادب
 في نكر فملك من عظيم الشان
 للمصطفى في السر والاعلان
 شيخ المشايخ درة التيجان
 يهدي بهم في سائر الازمان
 متسكين بطاعة المنان
 منهم على الطاعات والاحسان
 وبحكمة جذبت ذوى الايقان
 أمسى لها الاعداء ذوى اذعان
 للاولياء فذا آخر بهتان
 ولذاك معصوم بكل زمان
 اذا إخلدوا للزيف والخذلان
 والله غالب كل ذى سلطان
 عمل يقود لاسوء الممران
 خافوا الاله بتعظيم القران

اكرم بهم في عصمة في ديننا
 منهم قضاة يتصلون بفصل
 لولا القضاة المادلون بحكمهم
 جعل الاقارب والاباعد عدلهم
 وكذلك اهل البيت فاعلم منهم
 قاله طهرهم وأذهب عنهم
 وسقاهم غدوا رحيق جنانه
 اهل البتول وباب علم المصطفى
 اني احتيت بجواهرهم وحياتهم
 أمسى بوقتي من باقت يتسى
 أو ما علمت وقد نفيت المتسى
 ان الصحابة والائمة فيهم
 ولقد أباح الله ذاك لرسله
 وكفى بإسماعيل قدما مفخرا
 وإذا بإبراهيم قد عززته
 وكذلك زين المابدين وقسم
 والمحضت المومنت بقذفهم
 باليت شمرى أى دين تتسى
 وإذا رأيت موظي من قد مضى
 مثل العتيق وذى الفتوح وغيرهم
 اجروا من الارزاق كل مرتب
 من بين قاضي أو معلم ديننا
 كم أرشدوا من تائه حيران
 ماضى المضارب في الخصوم يمان
 ما انقاد مجنى عليه لجان
 وعلومهم في كفتى ميزان
 بصلى ذويه حرارة النيران
 رجس الغداة بمحكم الفرقان
 وسقى عداهم من حميم وان
 اهل العباة طاهروا الاردان
 بهندى وبساعدى ولان
 كاسا زعاقا في لى الظمشان
 لذوى السرارى من ذوى الايمان
 نجل السرارى مع ذوى التيجان
 وأتيهم بالسادة الاعيان
 وعظيم شأن رد قول الثاني
 عز الجواب على أخى الخذلان
 وكالم اهل العلم والشان
 وجبت عليك عقوبة الدين
 أباح ذا دين من الاديان
 من صاحب طه المصطفى الاعيان
 والتابسين لهم على الاحسان
 في مستحق وظائفه البلدان
 أوذى أذان مسج الاذان

أنصفت والآنصاف خير غريزة
واعلم بان خلاف نص قاطع
بنصا لدين الله من تمتعت
كفر بدا بصلى المريب به غدا
من قال ان ذوى القسرى كاهن
قد خالف النص الكريم بامرهم
أبيحهم المولى وتمنع ضلة
ان كان حقا ان هذا قلته
فارجع عن المصور بما قلته
أولا فبؤ بخارة وندامة
هذى لصيحة مشفق فى ذنبه
لا سيما محب التجاني أنهم
فهم الهداة الى سبيل المصطفى
مدد من الشيخ التجاني أحمد
قالك مررات المحاسن أذهبت
وبنة الهادى بدت وسيله
على الاله على النبي وآله

وقال أيضا زاده الله من عرفانه قبضا

ابن الوقت جاهل أوجان
من ذا يكون مبرا من به
أهل المذاهب والوظائف سبهم
تألف اغلطة وجناية
من ذا يسب اكابر الايمان
اذ سب أهل العلم والعرفان
وكذا المشايخ موقظوا الوسنان
من به الاعيان بالاعلان

أغواء في ذاك اليهود ابغضهم دين الاله ولاة المدناني
كل الفواحش والمكاره كان في صدر ذا انطب العين الجاني
لا خير في عيش اذا ما شابه حسد الكرام وطاعة الشيطان
دجال أهل زمانه لتشابهه — افعال والاخلاق والخسران
واذا مشى تمشي الطغاة بحجبه أبدأ تعالج قبحه وتعان
ابن الدجاجة الالى أمثالهم في النكر والافساد والعدوان
واكل غار غاية ونهاية بالرجال مشائخ الادبان
هل المشائخ غير محض شريعة ودوام تقوى الواحد الديان
مراكش الحمراء قد قذفت به مترديا ثوبى عوى وهوان
يا أرغم الله القوى بعده أنفا حملت مع الخنا يتوان
بالكفر نطقك لا بأس برذائيه منظاراً بالزور والبهتان
ورميت ذا العصر الكريم وأهل بالفق والاتحاد والمعيان
وبكى الياض لما كتبت حماقة من عجز أهل الله والايان
انكار أورد الشيوخ غياوة وشقاوة توديك الحرمان
انكارها جمل وسفطة بدت لارادة التفضل والطفيان
ما ذا تحاول بالباطل بعد أن جاهرت للإسلام بالاضغان
قال كل يوصل من أنى بشروطه وطريقنا فقت بهذا الشان
من حقه شتم التجاني شيخنا فرد الرجال ومنع العرقان
من لا يشارك في علو مقامه "اذ كان فردا في علو الشان
ما ذا يعاب على امرى" انقلبه محسوبة بالذكر والقروان
وقيامه اليل اقتدا برسوله وصيامه في غابر الازمان
وبخال في محرابه وسجوده ملك أطلل عبادة الرحمان

ولا خصيه رقاب أهل ولاية
وحوى العلوم شريعة وحقيقة
ساق الخلائق إله بهديه
وبيت غرثان الوشاح تعبدا
هذا الذى سب الخليم طريقه
أعداؤه شر الخلائق اذ هم
كم عارف من بحر شيدى غارق
يامن يرى النقصان فى أوصافه
والورد طيب فاتح لكنه
نحو الخفاش لدى النهار وفى الدجا
قل للذى يننى الطريقة ذلة
وننى الحلال عن الانام ولادة
وكذاك أهل البيت قد ينفهم
فخذار عن بيت النبى وصيه
وارثه مرأاة المساوى ذاته
فراى البرى من الانام كنفسه
وأباح أعراض الخلائق جملة
تأله ولجزبه ومحبه
أو من أعانت بطبعه أو نشره
فالجهل منه طيمة وغريزة
يحكى اليهود بمنظر ومذلة
ومخالط الاوباش فى اندية

قد اذهنت فى السر والاعلان
وطريقة فى اقصر الابان
وأطاعه جم بكل مكان
وتكرما ناهيك من غرثان
بغضا لأهل الله والايان
أعداء طه المصطفى العدنانى
متدفق بمواهب المنان
شمس الضحى تنقى على العميان
ضرر الخنافس بل ردى الجمelan
كمقاب جو ناظر رندان
قلب الحقائق حجة البطلان
وبدا أليه روى الاحسان
بكتابة المرأاة للخسران
فبايهم يودى الى النيران
فيخال كل الكون فى ادران
بتلطح الاشام والعصيان
من ملي ذا العصر فى البلدان
أو من يود كلامه يجنان
فعلبهم لمن مدى الملوان
والجهل شر غرائز الانسان
وتعالج للفساد والنقصان
لفسق دأبا او شراب دخان

وثنى العنان الى الشريف بسبه شيخ المشايخ غرة الازمان
 اصحابه فوق التراب مجامع الـ اذكار والترتيل للقروان
 و تراهم مستفرقين لذكرهم ذكر يقرب حفرة الرحمن
 ذكر من اعماق القلوب خروجه من بعد فتح حجائها ببيان
 وعد النبي له غدا ولصحبته ما حين عن اظهاره بلسان
 اصحابه. صحب النبي كرامة وجلالة رغما لانف. الثاني
 ولنا به عند الاله عناية صبت عن الاسطار والاعلان
 منا الكرام العارفون برحم بل يمدون ليل دار جنان
 بل يمدون محبة لجلاله وجلاله ومحبة الرضوان
 مثل الخليفة ذي الجواهر زينة بترائب الاقران والاخوان
 روض المحب وما حواه وجامع لامانا المشرى ذي العرقان
 والغير ممن لا يخاض بمحورم بمشارق ومقارب الاوطيان
 ونجاج مكة يعرفون صحابه والبيت ذو الاستار والاركان
 وانا خديم جنابه ومكافح جمع العدى بالضرب أو يطعان
 ليت دعوة شيخنا ومحينا لاقوم قرب مقامه لبراني
 ذاك الولي سكبرج اسكته بصميم قلبي دائم التوقان
 فليدرك قاطب المسبة أهلها يا ابن الوقت للهوى وهوان
 هذا الجواب لما تقول سفاهة يدع المشيم الوغد ذا وطان
 ثم الصلاة على النبي وآله وصحابه ما أشرق القمران
 وقد اقتصرت هنا على هذه القصائد وستلحق بها بعض ما ورد على من أنشأه
 بعض الادباء الافاضل والعلماء الامثال الذين هزتهم أربحية الادب فتحركوا
 للذم عن جانب أهل الفضل والمحبة فقلوا بواجب المروءة بحسب صرامة

مسارى هذا المذقوت وصدعوا بلسان الصدق بما هو به في هذا القطر المراكشي
 مشعوت ونمود بالله مما ابتلاه الله به من منكر وتقاض لا تذكر وفيما سذكركه من
 ذلك مما كُتِبَ عن صفاته وفواحه ومعانيه ونحازيه وما نشأ فيه وما هو معروف
 به من التنطع والمروق من الدين كفاية في مقابله ببعض ما يستحقه في سببه
 وغزبه وطرده ولعله بلسان الخلق أجمعين ولو لم اكن شرعت في ترجماته
 وتقولاته لا كُفِيت بذلك على الى ما فعلت هذا عن امرى والله الامر من قبل
 ومن بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد شرب هذا القويض من
 مشارب أمثاله الذين أشربت قلوبهم بغض أهل الفضل وبالاخص القائلين
 بالديانة في السر والعلانية من شيوخ الطرق الموصلة الى الحق من غير أن يرددهم
 عن الارشاد مستقدي بغير حق وغالبا ما يقتدى هذا المذقوت بآراءه في الضلال
 والاضلال الجاحد المسمى الجهول المجترى ابن ما يابى الشنيطي مؤلف مشتمى
 الخارف الجاني ولربما شاق طائفة من كلامه بالنظر ولا يشبه اليه وقد يزيد في
 طوره رنة وما حمل على ذلك الا الحسد وسوء العناد نال الله العاقبة مما ابتلاه
 وابتلى به أمثاله البغضيين لأهل الله المحرومين من فضل الله

تتبع بالاشارة الى ما بقي من الرد على المذقوت الزنيم

قد نسب لهذه الطريقة التجانية ذات الفتوحات الربانية ما ملن به في
 أهلها من أنهم انقسموا فرقتين وكل منها يكفر الآخر ويزندقه كتوبة اليهود
 مع النصارى كما تقدم نصه في ذلك وبه سد في وجهه جميع المسالك فان تكفير
 جماعة من المسلمين وتشبيههم بالصالحين وهم يعدون بالملايين وجلهم من اقل
 العلماء العالمين لا يحتاج في القائل به الى دليل على غباوته وعظيم شقاوته فتور
 بالله من الضلال وسوء المثال ولو فرضنا وجود تناقض بين الروايات والمقدمات فيها

من يدمون لانفسهم المناقب والمزايا لم يجد الباحث هل نواياهم وما فيها من
 خباياهم من يقول بتكفير أحد منهم لآخيه في هذه الطريقة فالمعقوت هذا يقول
 بما هو مخالف للحقيقة كما يعلم هذا كل من خالط الاخوان في السر والاعلان وقد
 زاد الاخوان انتقاد مثل هذا المعقوت عليهم بالباطل تمسكا بحبل الشيخ رضي
 الله عنه لانه يرى مما ينسبونه اليه مما اطلعوا عليه من حقيقة ما كان عليه وما يدهو
 اليه فتحتوا باب المتقدين عليه فجرة حر مستفزة تبوا هوى المتدولين
 عليه وعلى أصحابه (والله من ورائهم محيط) وقد جرت هنا على منوال ما تقدم
 آيات نالقتها في هذا المحل وهي

ان البغيض ابن الوقت كله	عجب وما هو غير جان جان
ركب السفاهة في مبادي الهوى	متجردا لمجرد البهتان
وبالافتراء على ذوى الايمان قد	رام اقتراهم بكل تعان
فانظر لما اسودت صحيفته به	مجا بدا من قلبه الظلاني
قد قام يطمع باختلاق ناسا	شر اختلاف منه للاخوان
ويقول بعضهم يكفر بعضهم	تبا له من مفتر قسان
هم في امان الله قاموا في الطريق	قوة واستقاموا في ذوى الاحسان
ما قصدهم الا الوصول لريهم	ووصولهم متحقق بضمان
فهم قد اتفقوا على حب النبي	وعلى سلوك طريقه الحقاني
وتمسكوا في السير بالحبل القدي	أدلاء بينهم بغير توان
هم يحسبون الظن في أهل الطريق	قوة لا يضرهم ذرو التكران
ما ضرهم قول البغيض تفرقوا	وهم قد اتفقوا على الایمان
ويضره منهم تالفهم وحبهم لمن	سموه قل لهم انا تيجان
يقاظ حين رهام متأنفين	ن على هدى في طاعة الرحمن

ولقد أبى أن لا يكون مثله
 والى بما هو مشتبه ومشتبه
 ما لابن ما أبى شبه مثله
 يذاته اتقادت له فشة فكان
 قد قلته فقام فيهم بالحوى
 م في فقوم يوقهم أقا
 رافة عظم جاعه وهم غدو
 والله قبضى **لأنصره** على
 لو أنصروا تركوا الباب وأعرضوا
 وعلى الأقل إذا هم لم يشهوا
 لا لا يقلد بعضهم بعضا بما
 قان الوقت والزمان وابن ما
 ولصاحب الانصاف ان يك عارفا
 فبراجع الامر الذى نسبوا له
 يتبع الاقوال مطلقها وما
 وليستد فيها براء حقيقة
 قلوزن من لم يدره يغدو به
 من تعرض للردى وهو ان

طعن ابن الموقت الملقب في الطائفة المختارية

➤ المنسوبة للعارف بالله الشيخ أبي عبد الله

➤ السيد المختار الكشي والرد عليه في ذلك

في الحديث الشريف (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فلا شك

أن من لم يسلموا منه غير مسلم (وكل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)
 ومن نظر الى ما قاله الملقوت به في مسألة مساوية لم يجد مساوية له في ذلك
 حرمة المسلمين ولم ينج منهم أحد منهم فقد اذاهم بيده ولسانه وأحصى عليه ما
 وقف بيناه مما أعرب به عن ظلمة جنانه فهو من الملاحدين المينصين لاهل الدين
 لم يراع في مومن الا ولا ذمة ولا اعترف لاحد من ذوى الفضل بكرمه ولا
 يرفع همومهم بما فيه وهو في الحقيقة السفيه وليس السفيه الذي أبدى ما فيه
 ببذاء خبيث من فيه ولم يزل يحب ويضع حتى وصل الى هذه الطريقة المختارة
 التي هي في مقدمة الطرق السنية كالسارية وأسرارها في أهلها سارية وقد خط
 من قدرها هذا القويستى كما خط من غيرها من أمحاشوا لجانب الحق من (الدين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا) ولقد تخوف الملقوت أولا من اهل هذه الطريقة فقدم
 رجلا واخر اخرى للثوب عابهم بالسب اللاتى به والتفت بينا وشمالا خشية
 جنته الذي يبحث عنه بظلمته وخفت بصوته قائلا ما نصه هذه الطائفة أبعد
 الطوائف في الجملة من البدع الا أن منهم من تغالى في محبته يعنى في محبة شيخه
 ونسب له ما ليس من طريقته فهذا ما قاله هذا الملقوت هنا فهو بدع ويقدم بما
 سولت له نفسه أن يقوله ويتقوله وكأنه مطام على هذه الطريقة ووقف فيها على
 عين الحقيقة فعرف ما آتى به شيخه المختار بين الشيوخ الذين لهم في المعرفة
 بالله قدم الرسوخ وقام هذا المطرود ينادى من خلف السائر في هذه الطريقة
 واقفا على قدم الجذ ويقول وقد تجاوز الحد قد تغاليتم يا قوم بل بضكم تعالى في
 حب هذا الشيخ وتسيتم له ما ليس من طريقته فكان هذا البغيض يرى ان محبة
 المرید شيخه تضره ولا تنفعه حيث انه هو لم يتعمق بما كان يدعيه من محبة شيخه
 التي عادت عليه بالو بال والطرود من حضرات اهل الجلال والجلال وفي هذا
 بالتمام قلت بارتجال

وانظر الى هذا السقيبه وسبه صاحب الولي الكنتي الرفيع الثاني
 شيخ الطريق السيد الخنارذي السميع العيون العارف الصمداني
 يحيى القلوب بما أبان من الهدى وممدها من حضرة العرفان
 قست مریدوه السنا من نوره قدروا به ما كان في الكتمان
 كل امرئ منهم له من بحره مدد وسر نافذ السريات
 فهم بصدق ودادهم في شيخهم نالوا علواً في بساط تدان
 واذا المرید صفت محبه بعد ق في الشيوخ سما خير مكان
 وجنى بها ما شاء من ثمر المني وغدا بها في عزه وأمان
 وابن الوقت رام يوذهم فقا ل لهم غلو فيه في استهجان
 أعطوه اكثر ما استحق وهاكذا في غيره قد قل هذا العاني
 ولو انك استفهت عما أرا د من الغلو لزد في الهذيان
 هو مبتلى أعى البصيرة لا يرى الا القائص وهو في تخذلان
 والناس فيما هم عليه من السوء ك مع السوء عن البغيض الثاني
 فتروا بالله الذي أعى البغيض ض ابن الوقت عن طريق جنان

رد طعننا في الطريقة الدرقيّة المنسوبه للشيخ

﴿ مولاي العربي بن احمد الدرقي المتوفى عام ١٢٢٩ ﴾

من عادة الحق في انطلق أن يشرب في قلب من خالط قوما بغير نية صالحة
 بغضهم ولو بعد حين ويصير لهم من اعدى الاعداء الضالين لأمور
 تضيق بها الصدور ولذلك تجدنا بعض الناس في المؤمنين من ارتد عن دينهم أو
 صار من الملحدين فهم بينهم أقبح حالة من اليهود لحقدتهم عليهم حيث خرجوا

عنهم لا غراض لم يحصلوا عليها قد أحاط الله بها كما وقع لهذا الممقوت النافض
 العهد شيوخة وقد أصابه سوء عتوقا لم بما أعمى بصيرته عن النظر لوجه خصوصيتهم
 وصحبه يبشرونهم وكان الشيوخ عنده معصومون بل لا شيخ عنده موجود وجميع
 من ادعى المشيخة فامره عنده غير محمود فارتد على عقبه من طريق الرشيد إلى
 طريق النفي وانقطع عن الطريق وأصبح من قطاعها على ذوى التصديق وحق
 به مكر الحق بالاستهزاء بالصالحين الذين هم في هذه الطريقة مستترون تحت سوء
 الظن بهم وتظاهروا بما يزدادون به خفاء في سبيل الخول وهم من أهل الوصول
 حتى أن منهم من يخبر العامة بمقامه من الخصوصية في المكان المكين قصداً منه
 للتستر بالظهور فلا يتفهم بهم إلا من أراد الله به خيراً آمن سلت صدورهم من
 الحقد على المؤمنين وقد عميت على هذا الممقوت الأنبياء وأدت به الشقاوة إلى
 الطعن في الإخوان والفقراء فأنخدعهم كما قد أنخدعوا من الأعداء ونعوذ بالله مما آل
 إليه أمره وضاق به صدره فقد انقلب الحقائق لديه وزين له سوء عمله فقال في
 هذه الطريقة ما قال وتقول عليهم ما أصبح وأمسى فيه من الأوهل والاهوال
 بوقاحة ما عليها من مرید بما يتبرأ به منه كل مرید فهو يقول بعد أن ذكر أن
 هذه الطريقة تفرقت منها طرق عديدة ذكر بعضها ما نصه وهذه الطوائف كلها
 لو أردنا أن نأتي على جميع البدع والمفاسد التي نشب بها عدد منهم وما تولد منها
 لاحتاجت لمجلدات وبكثرة هذه الطوائف وتباينها انحط المغرب في أيامنا هذه
 وفيما قبلها بكثير وسجل له على صفحات أيامه حرق وحق ما بهده خرق وحق
 ثم قال بعد كلام يدل على انطباس بصيرته بما أفرغته في قالب المنكر في انتقاداته
 ما نصه وأعظم من ذلك أن كل طريقة من هذه الطرق تتساهل في اتباع السنة
 وترى اختراع العبادات طريقاً للتعبيد صحيحاً من ذلك عمل هذه الطريقة الدر قوية
 حكمة الذكر وهي المصانة عندهم بالعمارة وهي عبارة عن ذكر اسم الجلالة باللسان

والصور على حسب المراتب الشرعية وتشبيك الأيدي إلى أن قل وبينهم من
يحرف أسماء الله تعالى فلا نسمع من لسانه في هذه الممارسة التي حق لها أن تسمى
بالطهارة إلا الله الله هكذا أو هو هو أو هبلا هبلا أو حوحو أو أخراخ أخ
أسماء لا نجد لها إلا عند الشياطين ومنهم من يزعق ومنهم من يهبر يكي إذا قوى
شيطانه ومنهم من يقفر قفرا شديدا كأنه يريد الطيران إلى آخر ما نبيه اليهم
وطمن به فيهم وقد جرت على لساننا هنا آيات جاءت على نسق ما تقدم
نذكرها في هذا المحل وهي هذه

انظر إلى هذا الحقود وما له من سوء ظن في ذوي الإيمان
ورمى الطريق الدرقوى وفروها بماكر وهو الحقود الثاني
عجا لجروته على البدوى (١) والـ مري (٢) والسومى (٣) والبناني (٤)
وعلى الطريق المهدوية (٥) بينهم والفركلية (٦) وهو ذو اليهتان
وهم هم الفقراء في أزيائهم وهم الملوك بإساحة العرقان
وجميعهم للدرقوية يتس بها ارتقوا في حضرة الأحمدان
وعليه عهدة ما تقوله عليهم في انحطاط المغرب الجواني (٧)

- (١) منسوبة لأبي العباس أحمد البدوي الشوفي عام ١٢٧٥
- (٢) منسوبة لمولاي عمر بن البخاري الشوفي عام ١٢٧٠
- (٣) منسوبة لأبي الحسن علي بن أحمد السومى الشوفي عام ١٣٢٨
- (٤) منسوبة للشيخ فتح الله بناني الرباطي الشوفي عام ١٣
- (٥) منسوبة للشيخ مولاي المهدي بن محمد الشوفي عام ١٣٩٨
- (٦) منسوبة لأبي عبد الله محمد بن علي المدرعي الفركلي الشوفي عام ١٣٢٨
- (٧) الجواني لغة مشرقية والمراد بها (المغرب) (الاقصى)

قالوا له الشريعة بينهم
 لو سرام أن يأتي على البدع التي
 ويقول هذي الطرق خالف أهلها
 كل أقام شريعة أخرى له
 ويقول حافة ذكرهم قاموا على
 وهي العماره عندهم وهي الخسار
 نسب الجميع إلى التساهل في اتباع
 تبعوا الهوى في رقصهم بتمايل
 ما كان اجزاء وأفخس نطقه
 ما كان من أهل السماع ولا جرى
 بل سمعه المقلوب فيه قد التوى
 هم يذكرون الله وهو يقول قا
 وأتى به باله محرفة بما
 ويقول قالوا حو وما قالوا سوى
 من ذا الذي قد قال أخ في ذكره
 لا بدع ان سم الخطايا فخطت به
 داسيه فيما دسه بالارجل الـ
 هب ان ذكرهم المحرف عنده
 ان لم يكن يطوى لاسراع به
 منهم عن المعنى وعن مقصودهم
 واضح بسمك منصلا للذكر اذ
 والذكر منقسم على قسمين وهو
 اذ صار فيهم مضمم النيران
 منهم روا لم يخص في ديوان
 شرع النبي بتأخر الا زمان
 نسبت فضاغ بها الهدى الحقاني
 أقدمهم فيها مع الشيطان
 رة عنده مذ حل في خسران
 مع السنة الغراء والقرءان
 منهم يبيع بغنة الانحسان
 فيما حكى عنهم بذكر لسان
 معناه منه بخطاظر رباني
 ذكر فحول لفظه لسان
 لوا الله او هبلا من الاوثان
 لم يقصدوا من قول ذي الكفران
 حي وصحفه أخو الخلدان
 منهم كما قد قل هذا الجاني
 قدماه يعبر ساحة العدوان
 محلات فيها فاقد الوجدان
 نطقا فهم الذكر في ايقان
 فليهم هو في اتم بيان
 ان كان سمك بانحراف عان
 هو من قلوب بان في اتقان
 و حقيقة قلبي ومنه اساني

وهم عنا حلوا بحال الذكر في السقامين أرواحا مع الأبدان
 لله تحلية بها أرواحهم راحت إلى أبدانهم بأمان
 سالم إذا رجعوا إليك ولم تكن حصات ما نالوا من السرفان
 فدل نفحتهم يمدك طيبها فتقر عينا في ذوى الأيمان
 والذكر مع حال يكون لاهله فيه الترقى في ذوى الاحسان
 وأنا وإن لم اغترف من بحرهم كلسا فهذا بان لي ببيان
 ما كان حالى فيه بالحال القوى لكن حالى راجع الميزان
 وبكاؤهم عن خشية من ربهم في الذكر لا عن وارد شيطانى
 لا بدع أن زعقوا وإن قفزوا وقد طربوا ولو طاروا مع الطيران
 لكن بعض الناس زادوا ما به أدت زيادتهم إلى نقصان
 ما ذاك إلا لاختلاط دخیلهم بدخوله في زمرة الاخوان
 أن الجيد وتابعيه ذوى الهدى في سرهم كانوا ذوى كتمان
 وإذا السحاب صحا بدا النور الذى من تحتها الا لدى العميان
 هم في زواياهم خباياهم بدت عنها انسحاب سحب كل الزان
 ما است تلك الزوايا عن تقى الا لحفظ من فتى فنان
 فيحق المقرء ان يتحفظوا في سرهم من شر ذى نكران
 لا عار يلحقهم اذا انفردوا به في الجمع في ذكر مع الذكران
 وإذا الفقير انفردين فما عليه من انتقاد عند ذى ايمان
 ما العيب الا في اختلاط او حصو ل منكر في سر أو اعلان
 لا لا أقول بعصمة المقرء من خطا الخطايا او خطى عصيان
 فهم كغيرهم ولكن قدرهم عال وأضحى غلى الأثمان
 والويل حاق بمن ينقص جدهم وجيهم في حضرة الدين

كان الموقت فهو كان مخالطاً لهم بسوء الظن في خذلان
 فلذلك لم تنجح مساعيه التي كانت له وحياً من الشيطان
 طلبه قطاع الطريق امانة وأمانه حتى من الإيمان
 فقد انجب بذاته منارياً بما ألم به أخوا عدوان
 ما ارتاح منه البال في بلباله حتى أضاء لشيخه النشأ
 وشيخه لثاذلي حسن انماء لاقتداء بالشيء العدمان
 والثاذلي شيخ الشيوخ ولم تزل تهدي طريقته الى الرضوان
 ان السلوك ولو على قدم بها يصل المرید به لكل أمان

هنا قصيدة طنانة

وهنا قصيدة شاعر فعل أنت في غاية الابداع والاتقان
 فأعرف بمنشيتها الرضى البوتليقي (١) من اهل شنجياط ذوى العرقان
 جاءت هل يد ذى الملا انباس ابراهيم نجل خليفة التجاني

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الكنولي نسي البوتليقي هو من الشاذلي
 طريقة المدرس بمدرسة اطار بادرار من القطر الشنجيطي يها من الان من العمر
 الخمس والخمسين عاماً له شرح لطيف على المقصور والمدود لابن مالك سمى
 المقصد المحمود لم يترك لفظاً مقصوراً او مدود الا ضبط فله طريقة هل ابن المرغل
 وزادات رائقة على شرح شيخه عبد الله الضيق ابن ذى الظيلان البقوي وطرة
 على المديحة المسماة المرجانية أزال جميع اشكالات وتحريرات في التقه وغير ذلك
 مما يدل على طول بابه واتساع علمه في العلم الصحيح ه افادة الخليفة الحاج
 ابراهيم انباس

حكايا واصفها

زار انبايال معطر الاردات
 وسان في اجفانه مرض بها
 عجبا له ان يروم بيانة
 خود تبيل النائين وصالحا
 جلدا صفا في بدنة من سكرة
 لا غرو ان عادي الضعيف لجله
 كان الوقت سبه وهجائه
 لما غدا يؤذى الانام معيا
 اسمعتم سبا لامة احمد
 وتعلم علم الاصول وفرعا
 من بعد ما مدح الاله امورها
 أم هل سمعتم من يسب خبيثه
 أم هل وجدتم طاعنا في الاوايا
 ضل اللعين بسبه من سبه
 بل ذا الذي قاله من تنقيصه
 ككاذلي وأحمد التيجان من
 أهل الهدى وذوى الندى فاعو الردى
 نل النى المصطفى وراثه
 ومرتب الاحسان من سروام
 فأن يحفظ بجد امة احمد
 قلق الوشاح بميده النشوان
 مذ زار زالت نومة الوشان
 ربا الفصون بصورة الانسان
 وبعادها حظ الفتى اليقظان
 تبت الجنان مؤيد السلوان
 أسد الاسود وقارس الفرسان
 فى أرضنا ببقية الازمان
 سب المقيم لسة العدنانى
 أهل الحديث الصرف والقروان
 ومصحح الايمان والاحسان
 فى ذكره بالواضح البرهان
 أهل الاذان الدهر بالاذان
 سوى الذى قد باء بالخسران
 علم الشقا وعلامة الخذلان
 غر الورى منفض الى الكفران
 حاز العلا والسيد الجيلاني
 رامهم فى الدين بالنقصان
 فى ديننا الاسلام والايمان
 فى ذى المصور محرم الوجدان
 من طامن فى دينها فان

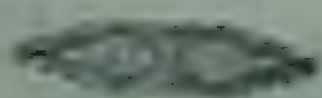
بن اثنى عشر من سيد من الزمان بحال كل مكان
 وتلا الصلاة مع السلام على النبي نور القلوب ودرة الاكوان
~~سبح~~ طعن ابن الموقت الممقوت في الطريقة الفتحية المنسوبة ~~للملك~~
 شيخه السيد فتح الله بن أبي بكر البناي الرباطي الشاذلي ~~رحم~~
 من كان في شك من تصرف الشيوخ فيمن لا نية له صادقة في مخالطتهم
 فلينظر الى انطواء شملة هذا الممقوت وطرده من ابواب حضرات أهل الله
 بسوقه لشيخه المذكور وتصرفه فيه بما لا طمع له في الرجوع اليه على امر الدهور
 فقد مسح الشيطان على وجهه وقال له هذا وجه لا يفتح أبدا وقد ظهرت علامة شقاوته
 الابدية باطلاق لسانه فيه واستمراء به وبما أوعده به من حلول اليلاء وتقبيده
 بقيد الشقاء فحمل ذلك منه على غارب الغرابة التي قعد في دهليزها الغافلون حتى
 نزل بهم المكر من حيث لا يشعرون وقد تقدم لنا من كلامه ما تكاد الشمس
 أن تخسف به في بيان ما عليه المدعون للصالح بعد ان كان الف فيه ما الف بانفراد
 ترجمته وذكره مع جماعة من الشيوخ خصوصا في تأليفه المعنون بالسعادة الابدية
 غير انه استحال في حقه الى الشقاوة السرمدية فاستحل في القذف والفيضة
 والنميمة وكل خصلة ذميمة مما لو كان ذلك في حق هذا الشيخ صحيحا لاستحيى
 من ربه بعد ما كان يقبل تراب ثعلبه ويكاد أن يسجد بين يديه وقد كان
 الشيخ المذكور على جانب كبير من سلامة الصدر والنية الصالحة التي كان فيها
 على فطرة يتخدم بها لكل مخادم والارحام يقول من خدعنا الله نخدعنا
 وكانت بيننا وبينه مودة في الله عرفنا به الرجال الصالح طيب السريرة والشيخ
 الناصح بضعت حاضري بحله ويكلمهم ويشرح صدورهم ويشبههم وقد ذكر
 أخبرني بحضرة أئني الحاضرة لغاية العلامة الشهير أبو عيسى الشيخ سيد المهدي التوراني

رحمه الله برؤيا كان رآها في حقه في مشهد حفيظ بمكة المشرفة وكان الحاضرون في تلك الرؤيا يتفاوضون فيمن يتفقون على انتصابه في منصب القطب الذي خيل له انه توفي في وقته وبينهم في المفاوضة وهو يرى ويسمع في تلك الواقعة اذ دخل عليهم الشيخ فتح الله البناي المذكور فقالوا هذا هو القطب وافقت كلهم على توليته بحتم الفاتحة عليه فاستيقظ مجيئنا المذكور فكان من المعتقدين فيه منذ رآه تلك الرؤيا ولم يخبره بها فاخبرته بها ففرح بذلك فرحاً تاماً واقتراح على تضييق ذلك في أبيات عسى أن يحقق الله رجاءه بتلك البشارة وقد سمي ما كاتبه به من ذلك رسالة الشاء الاحمدى التجاني طبعه على نفقته بعض محبيه فتت بذلك أفراحه والعارف اذا مدح ظهر انشراحه لا سيما اذا كان في مقام الشكر أو في حضرة السكر فيثنى على نفسه ويحب من غيره الشاء عليه في مهناه وحسه وله في ذلك مقاصد تخفى على كثير من المعتقدين فاحرى المعتقدين فعل هذا الشيخ جرى على هذا المجرى وكمل له من نظير في هذا المشرب من اهل الله والله عليم بذات الصدور وقد كان أسبفاً من جهة هذا العاق وما سمحت نفسه فيه عن خاطرها ولم يزل مقوضاً امره فيه للخلاق الى أن توفي رحمه الله وقد كنت قلت أبياتاً في مخاطبة هذا الممقوت حين وقفت على ما قاله فيه بعد ذلك التثوية ونصها

يا ابن الموقت كيف صرت مكذباً بعد العناء لشيخك البناي
 في مدحه استغرقت اوقاها بها — تفرغت للاذكار في ايقان
 ان كان قواك أولاً حقاً فقد كذبت نفسك بالمقل الثاني
 أو كنت فيه قد افتريت قانت في ما قلته لك في الورى وجهان
 والشخص ذو الوجهين عند الله لم يك بالوجيه وفعله شيطاني
 وبذلك يسقط قدره بين الورى في الحين أو حين من الاحيان

ما أنت فيه سقطت والكتب التي
 وأرى لشيخك بالمصوص مزينة
 كان الحريص على اقتفائك دأبا
 ولقد غرقت بحر نعمته التي
 فجزيت منها بسب واضح
 وتقصت عزاك كالتى تقصت عن
 لو كنت متفعا بما الفته
 ان الشيوخ عفوهم بعقوبة الـ
 جرماتهم لم يتمكها طالب
 فانظر لماقية العقوق وما ورا
 وكفالك منه بان اصبحت بسبه
 ان اشتباك بالملوى بعد ذا
 وكأنه بك قلت ما الفته
 حلك فلك ان تولى فيه ما
 والان حق لك الرجوم لان ما
 فصلت بالدم الدم للمفوح شـكـك بـيركـك المـزوج بالـالوان
 أو قلت ذلك فيه منخلعا له
 اذ كنت محسوبا من الصيان
 فملت حين غفلت انك كنت يـسـن يديه لجة مدغم خواتم
 هل كان يدعو الناس أن لا يشركوا
 بالله أو يدعوهم إلى الكفران
 هل كان يدعوهم لذكر الله أو
 هو كان يدعوهم لشيء تـنـن
 والثمن قد عرفوه غير متصر
 في التصح في سر وفي اعلافة
 والناس قد عرفوه برشد الهدى
 والناس قد عرفوه ذا احسان

ان كان محتسبا فقد نال المنى
 او كان عندك طبق قولك ذا هوى
 فاز المحب على يديه بصدقه
 والناس ما عرفوا الشيوخ بانيا
 ويمجوز في حق الولي جميع ما
 هذا على فرض العقول فان تلك
 هلا شئت على خبايا قلبه
 لكن حظك منه صار بقدر — طك منه متفوشا بخط بنان
 فكنت شيئا أنت فيه كذبت — مغرقا بانك فيه أنت الجاني
 واعاك استبدات ذلك منك من
 من كان مثلك باذلا ايمانه
 ويرى جميع الناس صاروا مثله
 واذا رجعت القهقري وسقطت لا
 من كان مثلك ليس يعجب منه ان
 اوليس ذلك غاية لفتى شتى
 قلعة قد قال ذلك أولا
 ما أنت في القولين الا كاذب
 فكنتك البشرى بنبيل مرادها
 فاقرح بنفسك انها جلالة
 ولقد قضى المكر الجلي عليك في
 فامسح بوجهك كفتك الصفرا التي
 دنيا واخرى وهو في المثلثان
 فلقد أصبت من الهوى بهوان
 والصدق بلفه الى الرضوان
 . وانما هم صفوة الرحمان
 هو غير كفر صبح من عصيان
 — اخرى فأنت مع التأخر جان
 حتى تكون لديه غير معان
 — طك منه متفوشا بخط بنان
 مغرقا بانك فيه أنت الجاني
 غرض دعاك له الهوى الظلاني
 حسب الهوى لم يعن بالايان
 لعبوا بدينهم مدار الاحيان
 عجب لانك في شديد تعان
 هو عاد بالخسران والخرمان
 فصلاحه وفاداه حبان
 وليلة اخرى القال الثاني
 لم تدرك معنى الصدق بالايقان
 من طردها من حضرة الاحسان
 لك كل خزي شاع في الاكوان
 أن لا تتوب وأنت ذو نكران
 شات وقل هذا جزاء الجاني



الكلام فيما ترجم له الممقوت من ذكر وجه مما كان

عليه الصوفية في القديم بعد ترجمته لجالس الذكر عند الساف

عجبا لمن ينفي التصوف والتصوف ثابت بقواطع البرهات

ويقول قد ذهب التصوف بعد قو م لم يروا في هذه الازمان

قوم قد انقضوا ومن قاموا به من بعدهم فهم ذوو ختلان

أوليس هذا من قبيل تمصب — يفضي بصاحبه الى الحرمان

مثل الذي لابن الموفت قد جرى بجرامة جرته للخسران

بمكي الحكايات التي في ضمنها حق وفيها عنده غرضان

ليقال فيه بانه هو عارف بتراجم السادات والاعيان

ويقال فيه بانه متحقق بالحق وهو على الحقيقة جان

غرضاه فيما قد حكى قد عرضا الى الفضيحة في ذوى الايمان

ذكر الشويعن من كلام الشاطبي ما جال فيه بوسع البدان

قد قل كان الخبلى مسلما للحارث الصوفي ذا اذعان

لما تيقن اضله في خيفة من امره يدعو الى الاحسان

وبما حكاه قد استدلل بان حا ل القوم قد عرضت على الميزان

مقبولهم من لا يخالف شرعة ويرد ما هو ليس ذا فرقان

وبسبب ظنا بالدين تظاهروا في العصر بالارشاد في عرفان

وحميم ما يديه صوفية الزما ن لديه عد مخالف القراءان

والشاطبي هنا نحامل في الذي قد قل بالطمس في الاعيان

تميمه لجميع اهل زمانه خطأ صراح في ذوى الايقان

أو لم يكن منهم وشيد دينه قد دان فيه لربه الدينان

ان لم يكونوا عنده بمكانة فلهي سواء هم على مكان
 والذكر مشروع باية حالة ما لم يكن باللهو في استهجان
 هب ان بعض الذاكرين أتوا بما لم يخل بين الناس من نكران
 كيف التكبر على سوام ان غدو من ذكرهم في طاعة الرحمن
 واذا الجماعة ساء فعل البعض منها لا يمد الكل ذا عصيان
 واذا المفاسد والمصالح قاتا فعل الصالح راسخ البنيان
 لالا يواخذ بالذي يجنيه عند الناس بل والله غير الجاني
 ولما طرق المعظم شاتها فضل بدا للدين في الاديان
 لو لم تكن منشورة في العصر في الامصار ضاع الدين بالكفران
 واذا جهلت حقيقة التبشير سر وانظر ترى ما لير في الحبان
 جازى الاله العرق خير جزائه في نشرهم للدين في الاوطان
 اما مجالس ذكرهم قال شاطبي فيها عليهم عدد ذوا عدوان
 فنى الزوايا قاتلا هي بدعة وبنائوها من أحدث البنيان
 لم يتخذها من مضي لمباداة من تصوف في قديم زمان
 وفق تشبههم باهل الصفة الاصفون من قار بالرضوان
 ما كان حق الشاطبي بان يقو م على ذوى المرقن بالنكران
 والناس عندهم محل الاصفا اهل التصوف ثابت الاوكان
 هب انهم قد شيدوا اركانها ففدت كقصر في ارتفاع مكان
 او لم يكن الناس حكم تطور في الدهر في التخريب والعمران
 أصل الزوايا ثابت ودخلها لما يقوى طالب المرقن
 لو لم يكن خير الورى بخلو بخاوتة وهذا ماظم البرهان
 والاصفا قد اقتدوا بالمصطفى في خلوة لمباداة الرحمان

والأصفياء قد اقتدوا بالمصطفى في خلوة لعبادة الرحمن
 بنيت زواياهم على تقوى بها تقوى النفوس على بلوغ لسان
 فكأنها هي خلوة لهم بها انهم فردوا لذكر الله باليقين
 ان لم يكونوا مثل اهل الصفة السطيا فهم صاروا بهم في شان
 هي بالشرعية فتحت أبوابها او أغلقت لجماعة الاخوات
 يابى لها الفقراء فيها بينهم للذكر في سر وفي اعلان
 والشاطبي هنا جرى مجرى ذوى العلم الذى هم فيه في طغيان
 والعلم قد يطنى به كلال صا حبه ويحقر سائر الاقران
 ما هكذا العلماء كانوا قبله متمسكين بنة العبدان
 من لم يكن في علمه متادبا هو والجهول حقيقة بيان
 لا خير في علم اذا لم ينقسم من يدعيه بخشية الدين
 ما مثل صوفية الزمان سواهم ولو انهم لم يزهدوا في الفاني
 ولاجل ترك الزهد فيه تمحزبت ظلما عليهم فتية للسكران
 والدين غالب من به قد قم هم أهل الزوايا من ذوى الايمان
 هذا الذى بالحق قل به جبرهم المنصفين بأثر الاوطان

طعن ابن الموقت الملقب في الطائفة الكتابية والرد عليه

ان كان احد يثبت باهل الفضل عند نكبة نزلت بهم كان ابن الموقت
 في المقدمة النجاسة من المشتين لما جبل عليه من الحقد على المسلمين وكأنه
 يأخذ بناره منهم في طعنه فيهم بما يبلغه عنهم او يتقوله فيهم وافرغ ما سمعه في
 قلب البهتان فيهم ويظهر ما لا يقبله عقله ونخبه بخبئه المظلمة في صورة باطن
 المتفخ باستسقاء سوء الظن ونعسود بالله من ظلمة سوء العقيدة من خسر بها الدنيا

والآخرة مثل هذا المقصود الذي يقول في شيخ هذه الطائفة وقد جهل معارفه
ما نصه له دعوى عريضة في مقام الولاية ولقد أساء هذا البغيض في التعبير هنا
بالدعوى ومن أين له العلم بأن ما ادعاه غير صحيح حتى حكم عليه بأنه مدع وأن
لا عجب كل العجب من كثير ممن يتسارعون لحكم بدعوى من ظهرت عليهم
علامات الولاية من التقوى التي هي الباب الذي يدخل أهل الولاية لخضرتهاته
وإذا لم يكن العلماء وبالأخص من يدل على الله منهم سواء كان من آل البيت
الطيبين أو من غيرهم والحسنة من غير آل البيت حسنة ومن آل البيت أحسن
والمحقق هو الولي على الحقيقة بمقتضى واقعته ولي المتقين فإذا كان العبد على عدى من
ربه قلنا بامور دينه فمن غيره أن يكذبه فيما نطاهر به ولكن البشرية ومقتضياتها
حاجة عن الاعتراف بالخصوصية لأهلها لأنها لا تتم في نظر من حرمة من الاقتحام
بهم أو على أيديهم ثم أنه لا يخفى أن مقامات الولاية كثيرة ولكل مقام اسم خاص
يطلق في حق من وصل إليه وتماكن به حسب الاصطلاح الذي جرى عليه
المعرفون بتلك المقامات وإن لم تكن معروفة من قبل في الصدر الأول بهذه الأسماء
المصطلح عليها وكثيرا من الناس لا يعرفون اصطلاح القوم فيها أطلقوه من هذه
الأسماء على المسببات التي تنزات عليها فيأدروا بالانكار لجهلهم الآخرى إلى من
عرف اللغة كيف يطلق عليه لقوى ومن عرف النحو يقال له نحوى ومن عرف
الفقه يقال له فقيه ومن عرف الطب يقال له طبيب وهكذا في سائر الفنون
فإذا قال العارف بالطب أنا طبيب فلا يعرف أنه مدع غير العارف بالفن الذي
ادعاه وهكذا الولي لا يعرف أنه غير ولي من لم يكن وليا في مقامه أو أعلى منه
والضرورة أن من لم يصل إلى مقامه فأنكر عليه محروم فمن أين لهذا المقصود
الحكم بعدم ولاية هذا الشيخ حتى قال فيه له دعوى عريضة في مقام الولاية يتوعد
من الأوصاف التي لا يعرفها إلا أهلها ما عرضه هنا منها في معرض الإنكار فقال

منها انه ختم الولاية وهذا المقوت لا يعرف معنى الولاية فضلا عن الختمة التي
 نقاهنا هنا والختمة مقام اذا حل فيه صاحبه يطلق عليه بحسب الاصطلاح انه ختم
 لا انه لا ولي بعده فذلك خاص بخاتم الاولاد عند الشيخ الاعظم ابن عربي
 الحاتمي وغيره رضى الله عنهم وما يدري هذا المنكران هذا الشيخ غير من مقام
 وصل اليه فيها ولا موجب للانكار سوى انطماس بصيرته لانه لا يذكر الشيء
 عن ادعى التحصيل عليه الا العارفون به كما قررناه بما لا يعارضه الا غير منصف
 او جاهل متعسف لا يعرف معنى الكلام فلم يبق الا التفويض في حق من اخبر
 عن نفسه بما تحلى به من هذه الاوصاف او تمكن من المقامات باعلى مقام من
 المقامات المحمدية الذاتية والصفاتية ومن له قدم في الولاية الخاصة والمطلقة وهكذا
 يقال فيما أنكره هذا المقوت هنا ولا معرفة له بالولاية العامة فضلا عن لا يعرفه
 الا من عرفه يقينا من كونه قطب الاقطاب وغوث الاغوث وقبل من لا يميز
 بين الاقطاب والاغوث في الزمن باعتبار اصطلاح القوم فهناك من الاقطاب في
 كل زمن من لا يكون الا واحدا وهو المعروف بقطب الوقت وهو الذي تدور عليه
 رحى الولاية في عصره وهي ذات مراتب يتعدد فيها اقطاب يدور حولهم من
 ولاهم الله وتولى أمرهم بخصوص سابقة عناية وهو لاء الاقطاب متعددون في
 العصر الواحد والقطر الواحد عند المعارف بالمعنى المراد منه الا ترى الى القباب
 الفلكي يطلق على قطب الشمال وقطب الجنوب وهناك نجوم تدور حول اقطاب
 أخرى كذلك الاقطاب المتعددون في الوقت وقطب الاقطاب من دارت عليه
 اقطاب ولا معنى لانكار ما أخبر به الشخص عن نفسه ممن لا يعرف حقيقة ما هو
 عليه غير انه لا يستبعد من أهل الحرمان وهم كثيرون في كل زمان فانها لا تسمى
 الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ثم زاد في عماء هذا المقوت فذكر من
 دعاوي هذا الشيخ في نظره انه أخذ مشافهة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من غير واسطة وانه يجتمع به صلى الله عليه وسلم بقظة ويتلقى منه مباشرة الى غير ذلك مما ذكره مما أخبر به من فضيلته وفضل طريقته وأصحابه فضائل حادثة هذا المقوت عن حمله فطلق يتقيا من خبثه ما لطخ به ورق رقبته مما نحه اسماع المتقدين وبلد مقاله في قم المتقدين ومعلوم عند المنصفين ان المراد بالاجتماع المذكور شيء غير متعارف عند مطلق الناس لان الاجتماع وما في معناه مما هو من المتعارف في قيد حياة النبي صلى الله عليه وسلم قد فات بوفاته عليه السلام وقد انقطع التشريع العدومي به ولم يبق الا ما هو من قبيل خرق العادة فلا اجتماع به والاخذ عنه مشافة مناما ويقظة لا ينكره الا من قصرت معلوماته على ما هو معتاد من الامور التي هي من قبيل الحس غير ان هناك نقطة تنجر منها مادة الابهام على العامة وابهام من المنكرين لهذا الاجتماع بكونه غير متعارف مع ان الذين حصل لهم هم بانفسهم يصرحون بان هذا الاجتماع وما هو من قبيله حاصل لهم على خرق العادة ولا معنى للانكار على من يخبر عما رآه وعالم الرويا غير مستنكر الا ما كان من الرواية يقظه فهي وان أنكرها المنكرون ثابتة وأمرها محقق بما لا يمكن جعوده الا لمن حرمه الله فكاد ان يكون من علماء المادة على ان علماء المادة قد ضربوا في هذه العصر الاخيرة ضربة قاصمة بما برهن به أهل علم استحضار الارواح والتويم الغاطس على ذلك ما لا يمكنهم انكاره حاصو معنى ثاب بعد ذلك الا الحكم عليه بما يحكم على منكر المحسوسات على ان الرواية بقظة لا ينبغي الا ذو تصور عما ورد وكفى دليلا عليها بما لا يقبل احتمالا قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من رآني في المنام فسيراني في البقظة فهي بشارة لا يؤلها الا من لا يقبل التويل في غيرها والله في خلقه شئون وأما ما أنكره المقوت من فضل الطريقة من قوله في معرض الانتقاد وان أصحابه هم المراد بالحديث طويي الخرباء من أمي فهو في عهده فيما نقله عن من هذه المقالة ولا يبعد ان تكون منقولة عليه كما

يتقوله المحبون والمبغضون على حسب أغراض يقصدونها في التبشير والتنفير كما وقع
 للشيعة ومبغضهم وداعية كل نحلة ومنقصر لها والله عليهم بذات الصدور فإذا
 فرضت صحة هذه المقالة من صاحبها فلا شك أنها من الشطحات لأن مراد النبي
 صلى الله عليه وسلم من قوله لا يعرب عنه غيره إلا بالتلقى عنه قيد حياته والتلقى عنه
 بعدها من قيل خرق العادة فلا يكون قطعاً في المراد إلا على وجه البشارة
 لأصحابها والتبشير بها لتابعيه ولا يبعد أن يحمل على أن الغرباء من هذه الأمة هم
 أصحاب هذا الشيخ فلا غريب إلا وهو من أصحابه وليس في هذا ما يستنكر عليه
 من أهل زمانه أو من بعدهم من هؤلاء الغرباء الذين لم مزية التبشير بهم
 أسيخهم الذي أخبر بذلك عنهم والله أعلم وأما ما حول به المقوت فيما نسب له هذا
 الشيخ من أن الصلاة الآموزجية تعدل بدلائل الخيرات بثمانين ألف مرة قلت
 هذه الفضيلة إن صحت من قائلها تكون من قبيل المزية والمزايا لا تقتضي التفضيل
 وبحاج في مقامها إلى تفصيل ولم يرد على النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد
 من أصحابه ولا عن أحد من تابعهم وهم جرا إلى الآن من قول الصلاة
 الإبراهيمية أو غيرها لا يساويها في الثواب شيء فضلاً عن أن يكون أعظم ثواباً
 منها ولا أنه لا يسوغ أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بشيرها من صميم
 الصلوات الواردة وغير الواردة أما جوهر اللفظ النبوي فلا شك فيه أنه لا يساوي
 قيمته شيء من الفاظ غيره على أن الثواب وإن كان من الأمر التوقيفي فإن ما يخبر
 به أهل الله لا موجب لانكاره عليهم سوى الحرمان المنوط بالنكر لأن ما ورد
 في ذلك عنهم إنما هو من قبيل التبشير بفضائل الشيء الذي يحرضون عليه
 أحبابهم فمن أنشراح صدره لشيء من ذلك فهو من أهله ومن لم ينشرح له فهو
 غير ملزوم باعتقاد فضله وليس في أعلام الأولياء بفضل ذكر من الأذكار أو أبداء
 سر من الأسرار ما يشعر بكنم النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من ذلك حتى يقع

الاستدلال بما نقله ابن الماجشون من انه سمع مالكاً يقول من أحدث في هذه
الامة شيئاً لم يكن عليه سلفها فقد زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خالف
الرسالة لان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون
ديناً وهذه المقالة المنقولة عن ابن الماجشون ولو نقلها صاحب المعيار او غيره
فهي مقالة فنية متعصب لفقهاء لا يبعد ان تكون مخترقة عنه او عن الامام لكون
الامام مالك رضى الله عنه عليه متحقق بان هذه الآية الشريفة لم تكن اخر كلمة
من النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أنها نزلت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بما
يناهي الثلاثة أشهر فتكلم صلى الله عليه وسلم بعدها بكلام غيرها وما ينطق عن
الهدى بل نزلت بعدها آية الكلاله وغيرها من آيات وكلامها من الدين المقرر بعدها
فكيف يذهب للامام أنها ليست من الدين فلا ينبغي نسبة ذلك اليه مع ان كل ما
لا يخالف الشريعة يصح ان يعمل به لفضيلته وان لم يرد فضلها عن النبي صلى الله
عليه وسلم لانه عليه السلام ترك باب الخير مفتوحاً في أوجه الداخلين لحضرات
الاحياء فقال عليه السلام من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى
يوم القيمة او ليس ما هو من السنن المحمديات التي لا تخالف الدين فحسب من
الدين فلو قتل شخص ان من المحرمات ما يفوق ثوابه ثواب الفرائض وقصت به
السنة الحسنة التي ثواب من عمل بها الى يوم القيمة في ميزانه ما ذا يلزمه في هذا
المقارن وهو يعلم ان العدد العامل بها أكثر من عمله بالفريضة وان كانت الفريضة
أم فريضة السنة المبتدئة لا تقضى بتفضيلها بهذا الفضل على الفريضة كما هو ظاهر
فما خلاص به المة وت هنا وغيره من لا علم لديهم من قبيل الطعن في الدين منهم
بلسانهم وينسبون الخط من الدين لغيرهم والله الاخر من قبل ومن بعد ثم حكي
المعتوت في هذا المحل المحنة الصغرى التي وقعت لهذا الشيخ ألبم المولى عبد العزيز
فجمع عليه أربعين علماء حراكس والقوا عليه مسائل الى اخر ما ذكره مع نعمة

من الاشهاد عليه بالتوبة مما صدر منه مع التعرض المحنة الكبرى التي وقعت له أيام
 المولى عبد الحفيظ وقتله صبورا وقد ذكر هذه القضية كالمكتشف فيه ذاكرة ان سبب
 ذلك الامتحان ادعاء هذه الدعاوى أما ما ذكره من اجتماع العلماء عليه والقضاء
 المسئلة عليه الى ان عجز عن مقاومته لهم وتاب الى الله مما يدعيه فقد قالت العامة
 في مثلها الحمية تغلب السبع وضعيفان يغلبان قويا فما بالك بجماعة جلهم ان لم نقل
 كلهم أصحاب أغراض واقد جروا به الحبل الى تسليم المقدمتين اللتين بنوا عليهما
 موضوع المذاكرات والمحاورات بما كان في غنى بالضرب عنهما صفا بهدم تسليمه من
 كون من سعى في تعطيل الاسباب وأوهم بناء العالم السفلى على الحقيقة فهو منازع
 للحق في حكمته فيقول عن ثبات جاش غير مندهش من رفع أصواتهم ما ذكرتموه
 لا ينطبق على الكونى لا أسعى في تعطيل الاسباب بل أنا في أمام اعتداء الناس
 للعمل على الاسباب أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وها هو اخوانى بما
 أمر الله به وأنهم عما نهاهم عنه مع الاكثار من ذكره وكثرة الصلاة على نبيه
 عليه الصلاة والسلام مع ما هم عليه من تعاطي الاسباب والتجريد القلبي من لباس
 الدنيا والباسها ونحو هذه الامور فحينئذ لا يحتاج الى الاستدلال بما اتى في روعه لا
 من الهام ولا من غيره وقد قضى الله بتميزهم عليه ان الهمة لاقاء الحبل بالظهار
 عجزه عن كل ما اقوه عليه فعمل بمقتضى السياسة الشرعية بالتصریح بالتوبة عما
 ادعاء فخرج من باب واسع حاولوا سده في وجهه بالحكم عليه بالحضرة الساطعية
 العزيزية بما وقع في القديم من الحكم على الحلاج واضرابه فحفظه الله منهم وبعد
 ما قامت قيامة الثأرين أيام المولى عبد العزيز كان الجل ممن تشيعوا لهذا الشيخ
 برون ذلك من كراماته جزاء وفاقا على امتحانه ورجع الشيخ المذكور الى ما كان
 عليه من التظاهر بالمشيخة وصدرت منه انتصارات لما قام به وكان يجارى الطريقة
 التجانية بما يتوله اتباعها وينسبون له للشيخ قدس سره من الختمية وفضل صلاة

إلغائهم لما أغلق ونحو ذلك فيعمل هذا الشيخ على هذا المنهج وزاحم المتصدين
في هذه الطريقة وغيرها بما تسبب عنه إيقار الصدور تعصبا من أهل كل طريقة
خصوصا الجهال منهم والفوا في ذلك تشايف

وكل يدعى وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذلك
وكانت وجهة الشيخ المذكور نحو الانتصار على زعيم الطريقة التجانية اذذاك
العلامة أبي الفتح السيد الحاج محمد كئون وشيخ الطريقة البوعزاوية العلامة أبي
عبد الله محمد بن الطيب البوعزاوي صاحب التاليف المسمى الانتصار بالله وظهرت
براعة الشيخ فيما رد به عليهما وعلى غيرهما بتأليفه الكمال المتلالي وتأليفه المسمى
بجنيشة الكون وغير ذلك ولا تستل عن تحزب العامة من كل طريقة لمن قام
بمناضل عنها ولنا كلمة في الاجوبة عن الاسئلة الموضوعة في خبيشة الكون سميناها
قرة العين وسلكنا فيها مسلك الادب مع ذوى الرتب بما نعهده من المواهب التي
لم أشدد لها زيمي ثم تفاحش الامر الى ان صدر من الشيخ المذكور ما صدر وامتنع
بتلك المحنة الكبرى التي لا ينبغي الاشتمات فيه بها واقعد حدثني المولى عبد الحفيظ
رحمه الله انه لم يرد قتله حين أمر بجلده ولكن تشاغل عنه بالمفاوضة مع من حضر
لديه في أمر سياحه الى ان أخبر بوفاته رحمه الله فتأسف باطنا عليه وتجلد ظاهرا
حتى لا يحصل من العامة ما لا يحمد بنده ولله الامر من قبل ومن بعد وبعد تخلى
المولى عبد الحفيظ عن الملك وانتقاله الى اصبانيا ثم الى افرنسا اضطربت فيه
الاقوال بكون ذلك من أثر كرامات الشيخ المذكور وتصرفه فيه من المتحزبين له
ومن غيرهم ممن لا معرفة لهم بحقائق الامور وقد قال لي مولانا عبد الحفيظ رحمه
الله بعد مذاكرة معه في مـوجب خروجه عن المملكة المغربية والله لو ذبح أهل
المغرب على أولادهم ما رجعت اليهم وقد اخترت لي ولهم من يصلح للملك وهو
أهل لذلك وما فعات الا خيرا لو يعلمون جزاء الله خيرا وقد تهرى العلامة المؤرخ

الشيخ أبو مهدى الحجوى زاده الله في معاليه في تلميحه في شرح الواقع في قضية
 الشيخ المذكور بما نقله المفقوت هناك ان ذلك الامتحان لا يحط من قدر ذوى العرقان
 وقد خرجنا هنا عن الموضوع باستطراد ذكر ما هو من السر المصون وان الحديث
 ذو شجون ونكتفي هنا بما أشرنا اليه في هذه الايات رداً على ابن الموقت فيما
 جله ومرض له في الطمن في الشيخ المذكور وفي عاقبة الامور ونصها في عبارتين

العبارة الاولى وفيها عبرة للمعتبرين (١)

لناس أغراض على حسب الذى	يهوونه في الحق والبطلان
من كان يهوى الحق قام مناضلاً	عما يراه محققاً ببيان
والباطل المفقوت صاحبه له	في صيفه ما شاء في الوان
ينحى الحقيقة في الامور مورها	بنحائه ليراه في روجان
ووراء المتفرجون لما لهم	يديه من خزي ومن بهتان
وبمرسج الابر الذى كلنوا به	يبدى لهم لبياته كالجان
يسورون على الطريقة ان خفت	عنهم حقيقتها من الحيطان
وعلى مرید الحق فيها قد رموا	حجر الهوى من حافة النيران
كأن الموقت قام ينكر بالهوى	عن غدا في منهج العرقان
وغدا يصد الناس عن طرق الهدى	يهوى به أفنى لكل هوان
ما منه قد سلت طريقة سالك	أو كل شيخ عارف ربانى
ورمى الجليم بسوء ظن فيهم	بالنسيه لو كان ذا فرقان
لكن وجه الحق عنه قد اختفى	فجرى الفجور به على التكران

(١) اسم قائل والعبرة من الاعتبار وهي بكسر فاء الكلمة التي هي العين

ما في الطرائق من تحقق عند - وله بعد حائل الشيطان
وبما بدا في الناس منه من البذا - لم ينجح لا صوفي ولا كني
اني لأسف من ضياع الوقت في - متى له بالعلم في الكنائ
ذي الخلق والخلق الجليل - قول - جمع المحاسن بهجة كائاني
ما شاهد الا نوار منه بدت له - والتور محجوب عن العيان
قد كان من اهل الدلال كما يقول - لسان العربي (١) الرضى التجاني

(١) أخبرني الفقيه العلامة أبو بكر السيد أحمد بن أبي المتوفى بمنطقة رأس رباط
الفتح عام ١٣٤٠ رحمه الله وكتبه لي بخطه أن الوالي الصالح سيدي العربي بن الحاج
رضي الله عنه أنشد الشريف البركة سيدي عبد الكبير الكتاني الفاسي لما ذهب
هو وولده سيدي محمد رحمه الله لزيارته وكنت في صحبتها ودخلنا عليه الدار
التي بها مرقدته الأعظم

أفأس ما أنت الا - هل البسيطة جنه - وما كنوك وجوه
هم نفي - الدجته - اولاك ربى حفظا - من كل انس وجه
وبعد ما استقر بنا المجلس وصار سيدي عبد الكبير يخضع بين يديه ويسكن
ويستمنحه ان يمر يديه الكرمتين على صدره ويدعوه ساعده رضى الله عنه
لذلك ثم أنشده قول بعض البكرين

لان زرعوا وتفضلتم وشرفسروا بنقل القدم
فليس بعار ولا ناقص دخول الموالى يوت الخدم
الى ان قال العلامة المذكور رحمه الله وقل له كن على بل من سيدي محمد
بني رحمه الى - اخر ما هو تحت يدي بخطه غير ان الورقة تمزق منها ما خلقه فكرى
منها وانه من اهل الدلال وانه وانه الخ مؤلفه

ومحمد عليه آباء إماما زاره
 لو لم يك استعجاله بتصدير
 ومن ادعى مثل المقامات التي
 ومقاله يحتاج فيه لحجة
 وابن الوقت قد حكى شيئا به
 لم يحك فيه سوى الموافق الذي
 واقد دعنى غيرنى في كتبه
 حتى يرى القوم الذين تحاملوا
 حملوا عليه بحملة شوعاء ما
 أما الذي شهدوا عليه به الى
 أولاهما ان التصوف أهله
 وبظن غالبهم بان سوام
 ان حكمهم لم يخونوا في الذي
 ولاجل هذا ما به حكموا يرى
 ويكون الاستئناف من أعضائه
 علم حقيقى يكون بظاهر
 علم الطريقة في يد منشورة
 ثانیہا ان ينظروا في قوله
 فحط هذا الامتحان حقيقة
 واذا المجادل حاد عن موضوعه
 درك الخروج عن الباطن ومثله
 وهنا لقاعدتيك في التحقيق عند
 قوي الحقيقة مطلقا نظران

معه وكان بمجلس الاعيان
 لم يمتحن في مزاق الازهان
 قد قام فيها صار في شئان
 تقضى بما برضى به الخصمان
 قد حط قدراً منه في الاقران
 يقضى هواه به من الهذيان
 للحق ان اتيك بالبرهان
 في مثل ذلك هم ذروا عدوان
 فيها لهم في الحق من اذعان
 ان تاب منه فبه قاعدتان
 سلط صدورهم من الاختان
 في الحق مثلهم ذروا احسان
 لهم به انتقادوا بلا ارسان
 يحتاج لاستئناف حكم ثلث
 قوم لهم في الحق معرفتان
 ولهم بعلم باطن طمان
 ويد بها علم الحقيقة ساني
 لا في الذي القوه باستخشان
 متوجه للحق بالاذعان
 فطيه عند قوى الهدى دركان
 درك الدخول به الى الشئان
 وهنا لقاعدتيك في التحقيق عند

نظر منوطا بالذين تحزبوا فلكل شخص منهم غرضان
 عرض على حسب العوارض عارض عرضي اتجلى في معرض الامعان
 قلنا التأمل ليس يمنع قوله عقلا وهم منعوا من الجولان
 قد ضيقوا الميدان في الغرض الذي قصده وهو موسم الميدان
 من عندياتهم وحكك حجروا غير الحجر في ذوى الايقان
 وعليه في الثاني من الغرضين من بان كل نحامل تقاضى
 هو واحد وهم عليه فحزبوا والحزب يغلب غالب الشجعان
 ما واحد كجماعة لا سببا منهم غدا القاضى مع الاعوان
 هب انه لم يد طعنا في الذي القوا عليه ولم يكن بعبان
 فالحكم منهم في قضية يرى منقوض ابرام لما الاعيان
 ما قولهم جار بكل قضية ظهرت حقيقتها لدى عرفان
 فلكل صوفي قوله ان حققت كانت مع التسليم في رجحان
 ما كن من حق المناضل في الحقبة ان يكون سوى نقى حقانى
 ان كان حق ثابت لظاهرى فاذى الحقيقة عندما حسان
 وهنا أقم له اعتذارات ذروا لم الذى من ذوى العرفان
 والشيخ (١) ما العيين حذر من تعرض قصر في عرضه طمان

(١) وقفت على رسالة بخط النابعة المصقع ما العيين بن النيك الشنجلي
 زاده الله بسطة في العلم بتقلها عنه هنا يرمتها انتصارا الحق لهذا الشيخ الكبير
 القدر ونصه نص ما كتبه شيخنا الشيخ ما العيين أطال الله حياته تحت به نص كتب
 سيدى محمد الكنتاني لما استخاث به وطلب منه الأخذ بيده لما وقع له من التضييق
 عليه من جانب المحزن والعلماء الحمد له وحده والسلامان على أفضل من عبده هذا

فالأحسن الاعراض عما عارضو . به وهذا شأن غير الثاني .
 فعل ذوي الانصاف ان برزوا الذي قد أوردوه عليه بالبرهان .
 فبروا مقدمتهم مردودتين عليهم في ساحة الايمان .
 فذروا الحقيقة بالحقيقة ككل ومنقصوهم هم ذوو النقصان .
 وبما تقررها هنا لم يبق من نظر سوى نظر لديهم ثمان .
 وهو المنوط به بغير تحامل ان التحامل منتج الحرامان .
 غلط الجميع محقق فيما نمسوا للعالم العلوي من البليات .
 قلوا بلا سبب جميع أموره ومقالمهم يحتاج لتبيان .
 او لم يكن عن حكمة وكفى بها سببا لدى العلوي من الاكوان .

ولعلم الواقف هنا من جميع أهل العلم أني أيتها الكوينب لهذا الحروف غفر الله لي
 وأعاذني من كل مخوف تصفحت كلام هذا السيد الجليل فلم أجده ما أنتم عليه
 مما لا يحتمل تأويلا صحيحا والظان ان أحد ثلاثة لا ينتم عليه شيئا مما قل أحدكم
 رجل ذاق مذاقه وشاهد مشهده الثاني رجل تبحر في لسان العرب وعلم دقائقه من
 مجاز واستعارة وعموم وخصوص وغير ذلك من أنواع علوم العربية التي نحتوي
 عليها الثالث رجل طالع كتب القوم قبله الذين يتكلمون بمثل هذا ولو لم يعركوا
 لضعاف الدين وكثير من الذين هذا المسلك سلكوا والاصوب عندي ان لا يتعرض
 له من لم يفهم كلامه بل قصارى خبره ان لم يقبله ان يقول له الله أعلم بك وبما
 تقول لا سيما مادام يجد له احتمالا ولو شاذا او ضعيفا لكون المومن من شأنه التماس
 الملائير والله يتولانا وأحبنا بالتمام وعلى المحبة والسلام عبيد ربه عا العيين بن
 شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين غفر الله لهم والمسلمين مامين وفي ١٤ رجب

وهناك أسباب مداركها خفت الأهل من كان ذا عرقان
لو لم يكن سببا سوى علم الملبس — بها كفى لطايف البرهان
عجا لهم اذ سلوا أولى المقدماتين وهي تهد قبل الباني
وهم بما فهموه قدوهوا وقد عمدوا لما اعتدوه من نكران
وكذا المقدمة التي من بعدها تليها ما كان في استحسان
لو لم يسلمها اضلوا في عي عنه ولم محتج الى برهان
هو لم يكن ممن يقول بتركه — اسباب في التخریب والعران
بل كان يدعو للإصلاح ولم يزل يدعو الى الإصلاح بالايقان
ما كان قولهم بعد بحجة ومقالهم في غاية الايهان
لو لم يجارهم لما جاروا عليه بما جروا فيه مع العدوان
فاني باقوال بها أقواهم قوى عليه المول في الميدان
والحكم في بعض المواضع للقوى يوهى قوائم ثابت الاركان
ولقد انجا منهم وكان مرادهم مكرأ به في حضرة السلطان

العبارة الثانية تسيل بها عبدة المعتبرين (١)

ان الذين نجموا في حضرة السلطان وقت الجمع بالصكتاني
قد الزموا القول بالتعطيل للأسباب في ذا العالم الجناني
والقاتلون بنفيا لا شك ملحدة سوا ظراب ذا العرانة
وجوابه لهم أراه كان عن دهن وفيه احتيج للاسنان
قد قال ان الاذن بالتجريد عنها جاءه عن وارد رباني

(١) اسم مفعول والعبارة بفتح العين التي هي فاء الكلمة بمعنى الكمال

اتقاء من يقيه الحق الذي لا ريب فيه بكامل الايمان
 وضراده الالهام لا الوحي الذي لم يبق بعد ثقل الغدقاني
 فاستكفوا أن يقلوا ما قاله ومقاله ما كان عن هذين
 بل قد جرى فيه على مجرى الالهام — طالعوا عليه وهم ذرو عرقان
 قالوا ارتكاب الموهبات محرم ولو أنها من طرف حقاني
 لا لا التفات الى اصطلاح خارج عما تقرر في ذوى الاتقان
 والحال ليس مسلما فيه لمن في صحوة ما انتك باليقظان
 لا لا يعلم امر صاح صاح فيه بما يخالف شرعة الايمان
 فيكون اما جاهلا فيحد بل هو يستحق عقوبة الفتنان
 وأتوا بما قد قل من شطحاته أيضا فكان له جواب ثان
 قد قال ذلك قاله من حضرة عنها اعارته نصيح لسان
 قالوا وهذا فيه سوء تأدب لا ينبغي في حضرة الاحسان
 وكلامهم من اول وكأخر منهم له قد كان عن شتان
 لم يجده نقلا سوى تسليبه الـ جدلي لهم في غاية الاذهان
 هو قد روا انصافهم متعذرا فانقاد بينهم بغير ثواب
 وعن الذي هو عنده لم يلتفت لمعانيه في ابتداء معان
 والحق ان الحق كان له والـ كن جاءهم بمشوش الاذهان
 اذ جاءهم حقا بما هو فيه خالف ما لديهم قام عن برهان
 ونحا لنحو الباطنية أولا ونحا لنحو الظاهرية ثانيا
 وهل كلا الحالين أصبح امانا في سرية في كمال الايمان
 (١) وهذا فلا نال على عما قد جرى من بعد ذلك في الاوطان
 (١) قال أحبابه ظهرت كرامة الشيخ الكشاني بعد امتحانه بتكدر جوارحه

وتقاب الأحوال قبل من أجله لسكرامة ظهرت له بميسان
 فتن بكليل مظلم من بعد تلك المحنة ازدادت بهذي الاوطان
 ويقول أيضا بعض أهل البنفس فيه مصابه هو فيه كان الجاني
 قولان مختلفان جاء طبق ما عند الحب حقيقة والثاني
 وكذلك قالوا بعد محته التي كانت لدى السلطان ذي العرقان
 ما كان خير في التثني عند ذي عقل وذو الاشتمات جان جان
 ان كان مولانا الرضى عبد الحفيظ — ظ قضى عليه بحكم الفرقان
 قلبه بين الخلق حق ظاهر وكلاهما بالحق معذوران
 هذا له عذر يعادل غدره (١) ولذلك عذر ظاهر كالثاني
 قل للذين لهم تشف فيهما ذم عنك ما يقضي الى الشتان
 ما كل من ثبت خصومية له أن لا يعاب بطاري الحدان
 كم من ذوي فضل وأهل عناية قتلوا فكان لقبهم اجران

السياسة على السلطان المولى عبد العزيز فكان أول ذلك موت وزيره الأكبر
 اب حماد ثم قيام أبي حمارة ثم استيلاء اخيه المولى عبد الحفيظ عليه وخرج أمر
 المولى عبد العزيز بسلام ولازم الركون للراحة جزاء الله خيرا على نفسه وعلى
 الرعية هـ مؤلفه

(١) فالشيخ الكتاني خرج مع عائلته من قاصد قبايل البربر واقام اعلم
 بنيه والسلطان المولى عبد الحفيظ تحقق بأنه أراد الخروج عليه لا سيما حين
 حضر لديه منته افراسا يستخبره عن تكون المفاوضة معه افا فلم الشيخ الكتاني
 بالمطوية لنفسه أو لغيره فلم يمكنه الا القبض عليه وكان ما كان (وكان أمر الله
 قدرا مقدورا) هـ مؤلفه

أجر الشهادة ثابت لهم وأجر الصبر للأقدار بالاذعان
والقائلون لهم لهم أجر بدا أقيامهم بشريعة العدواني
ولهم وإن ثبتت عظيم كرامة فعليهم يجري القضا الحقاقي
ما كان في اجراء حكم نافذ يقضي بما يقضي الى نقصان
والحاكمون اذا هم ما نفذوا حكما فهم والمعتدى بيان
ما عيب الا المستبد برأيه ومشاوّر الاعلام ليس بجهان
هب انهم قد أخطأوا في حكمهم ما كل مجتهد له الاجران
ولرب صاحب شرعة يبدو له حكم بحكم كان في رجحان
فتقضى عليه بظاهر الشرع الذي يقضي به في سائر الاديان
اني لا عذر ذا وذا وكلاهما لجميع ما فعلاه مدفوعات
والحق عند ذوى البصيرة ظاهر لا يخفى حتى على العميان
وابن الموقت جاء في سرهاته بالطمس فيه فلج في الطغيان
وحكى القضية وهو فيها منتري في جل ما أبداه من بهتان
وانقد كفى ما قلته في رده والحق حق صاطم البرهان

سبحان طعن ابن الموقت في الطريقة الشنجيطية المنسوبة للشيخ رحمه

﴿ أبي الاسرار والاثوار السيد ما العيين ابن الشيخ فاضل ﴾

• ابن مامين الشنجيطي المتوفى عام ١٣٢٨ المذفون •

﴿ بترتيت مقصوداً للتبرك به هناك وبه شاع فضل شنجيط ﴾

ان كان العجب يقضيه العاقل من شيء فالعجب كل العجب من ابن الموقت
في جراته على هذا الشيخ يصوب نحل السر والعلم والعمل به قد اجتمع عليه
الانتفاع به اعلام الاعلام ونشروا بين يديه في نشر العلم البنود والاعلام ولم يظهر

أحد من علماء المغرب بما ظهر به من الارشاد الى الحق بما عليه ظاهر الشريعة
والتمسك بحبل السنة والكتاب ولم يرم مر يديه في تجع بحر الحقيقة ولا تكلم
بلسان أهلها في السلوك على أقوم طريقه فكان محافظا اتم محافظة على علم الظاهر
بمحدث الناس على قدر ما يفهمون فكان في سفره وحضره ملجأ الطلبة بلقاء منهم
كل واحد منهم ما طلبه بصاحبه العلماء اصحاب القلم واليد في رحمة الشتاء
والصيف وكان مواخيا بين الطرق موافقا بين مر يديها بتوفيق الحق له واذن خاص
به في ذلك عن شيوخه الكمل حصله ولقد شاع فضله بين العموم والخصوص
واخذوا منه الاوراد والاذكار بشرطه المعروف وهو القيام بالماور واجتناب
المهيات فكانت الملوك والامراء مثل العامة في الاعتقاد فيه يتبركون به ويقبلون
يده ويقصدونه من أبعد قطر ويستدعيه الملوك ليكشف عنهم ما نزل بهم من
ضرر بما يمكنه الله به من سر وقد أفضت الجراءة بابن الوقت الممقوت بالخط من
قدر هذا الشيخ واطلاق لسانه فيه وفي مر يديه وجعلهم ان لم تقل كلهم من اكابر
الفتهاء وما من علم الا ولهم فيه باع طويل ومنهم الاختصاصيون من كل فن
بافراد فمنهم اللغوي ومنهم البياني ومنهم الاصولي ومنهم الفقيه والموقت والمفسر
والمحدث والعروضي والفرضي والمؤلف والمحدث وغير هؤلاء ممن هم معروفون
من اصحابه لهذا الخالص والعام فرمام هذا التاع بما لا يصدق فيه الا جاهل مثله
أو من طاش عقله فقال انهم يحرفون كلمة التوحيد تحريفا قبيحا لا يكاد يسم
لغيرهم وذكر الممقوت أنه خالطهم وقد حرف الله سمعه لسماع ذلك التعريف منهم
ولأن كانوا يسرعون بذكرها فهم أعرف من غيرهم بصيغتها التي لا تصحيف
فيها ولا تحريف مما لا يحتاج الى تعريف ويمكن اعتراف الممقوت بان هذه
الصيغة التي ذكرها عنهم في ذكر الهيئة هي هجيرا هم ، الله ، قبل وأطراف القهار
سواء كانوا بين يدي شيخهم أو انفرادا عن فهم من التاكرين الله كثيرا برغم

أنه ولا عبرة بما اغتابهم به ثم عدد في حق شيخهم ما ظهر له مما امتاز به عن غيره
فقال كان لا يتورع عن مخالطة أهل الانقطاع عن الله وذلك لاجل اختلاس ما
في جيوبهم الى جيبه فهكذا حل هذا الممقوت مخالطة هذا الشيخ لمن ذكر وهو
في الحقيقة المنقطع عن الله ان غيره انتفع بهذا الشيخ وهو حرمة الله من الانتفاع
به ولو فتح الله بصيرته لحل مخالطة الشيخ لمن ذكر على فرض صحة انقطاعهم
عن الله بانه يخاطبهم ليصل خباياهم بحبل الحق وياخذ بيدهم بالرجوع بهم اليه فكانوا
يعملون بما يأمروهم به ولم فيه حسن اعتقاد يؤثر فيهم بالانقياد للحق فكان يأخذ
منهم على فرض صحة ما قاله الممقوت ما يظهرهم به ويزكيهم اقتداء بالرسول في
ارشاد قومه فيخاطب أعداء الدين وياخذ بأيديهم فهو يدعو الى الله على بصيرة ثم
نيز هذا الشيخ فقال في حقه من تلك الامتيازات ومنها طول قلنسوته طولا لم يهد
له نظير كأنها سلة من قصب فهكذا تفضى الشقاوة بمثل ابن الموقت للطعن في
علماء الملة بالخط منهم بلبس هذه الحلة . وقد افق الفقهاء بردة من قل في عمامة
العالم عيبة بالتصغير للتحقير فقد ارتد هذا الممقوت على عقبه بجعل قلنسوة هذا
العالم سلة من قصب استهزاء به وسخرية نعوذ بالله من المقت وما ذا يلزم شرعا
في جعل هذا الشيخ لهذه القلنسوة على رأسه وهو يعمل بما يوافق صحته عاملا
بالحكمة الطبية في دفع حرارة الشمس عنه ومقاومتها في الصحراء الحارة وقد اعتادها
حتى في الحاضرة اما ما ذكره الممقوت من هذه الامتيازات من ان الشيخ يلبس
الخزير الساذج فهو كذاب أشد يشهد بهذا كل من عرف هذا الشيخ ورأاه في
زيه الذي يكون عليه حالة اجتماعه بالملك الوقي والوزراء والامراء ودخوله لزواياه
والمساجد وعند الاحتفالات به يوم دخوله وخروجه ونزوله وعروجه وغاية ما
هناك لباسه للكساء الفاخرة المهداة له من احيائه الذين يدخل عليهم السرور بها
وهي مخططة بالخزير الحقيقي والصناعي وغالب الكساء صوف أو كتان وليس ذلك

بحر ساذج وهو عروق ما هو مقرر في لباس الرجل لغير الساذج من الحرير وما هو
 مزوج بصوف او كتان غير ساذج والشيخ في ذلك مقاصد تخرج عن الفكر السليم
 فضلا عن الفهم السليم وهو عارف بفقہ المسألة وما تقضى به الظروف في اجلال
 اهل العلم بين العامة فيلبس اكل حالة لبوسها وليس لقائل في هذا ما يقول ولا
 عبرة بقوله جاحد متجاهل او جهول ثم قل المعقوت ومنها اشتغاله باستخدامات
 روحانية اعانته على امره وكانت اكبر وسيلة الى السيطرة على قلوب ملوك وقصره
 وذوى النفوس الالية الى اخر ما ذكره مما يدل على تهوره وعدم شعوره بالمدح
 الذى باتى به في معرض القدح فهو يشهد بان الحق سبحانه سخر له الروحانية التى
 اعانته على اموره وهذا مقام سلجاني والتحقيق بالتصريف الحفاني وهى كرامة من
 الكرامات التى لم تكن لغير المحصلين على الاسرار العلية الغاية وهذا في حق
 الشيخ مدح لا قدح لانه يجلب بذلك قلوب الناس للاخذ عنه فيرشدكم لما فيه
 نفعهم الدنيوى بل والاخروى ولقد افاد الناس ببعض الاسرار التى لا ينالها
 الاشرار فظهر لهم من تشايفه في ذلك مذهب الخوف وشرح الاسماء الحسنی
 ونعت البدايات وغير ذلك مما هو من الطب الروحاني بمكان وقد عمات الصحابة
 بالرقية وطب الملكان النبى صلى الله عليه وسلم من سحره فلا تقص يلحق العارف
 بهذه الامور فكان علمه بسر ذلك من المزايا المدوحة وبعد ما حكى المعقوت
 هنا ما حكاه من تعظيم الناس له واهتبالهم باحتفاله خصوصا لما صدر الدرة اباحاد
 ابن موسى قل وبهذه المزية التى حصلت له منه بنى زاوية هذا البناء الهائل
 وهذا كله من هذا المعقوت فضول لا طائل تحته في الطمن في هذا الشيخ المهبل
 به اما مثالا الى الخراب فانه لا مشولية في ذلك ترجع الى هذا الشيخ لانه لم
 ينقل عنه انه قل انها تدوم عمارتها فكان الامر بخلاف ما وعد به والله الاصر في
 ذلك ثم قل هذا الجاهل المعقوت ومن عادة هذا الشيخ انه كان يقدم صلاة المشاء

على الوقت المعتاد الذي حدده اكابر الموقتين واتفقوا عليه وأحال في هذا الموضوع على تقويمه المراكشي وما أعظم تبجح به هذا التقويم المروج الذي صار بالاحالة عليه محتج مع ما هو عليه من الجهل الفادح وهل يستدل عالم على مجتهد في الوقت بمجتهد غيره فما حدده الموقتون انما هو في حق جاهل مثل ابن الوقت والشيخ من اعرف الناس بالاوقات ومواقيتها فلا عبرة بطاعن فيه لا يعرف ما يخرج من فيه ولقد الف خليفته المعظم أبو العباس أحمد بن الشمس الشنقيطي في هذا الموضوع تأليفا جايلا سماه (بالفتح الاحمدية في بيان الاوقات الحمدية) برهن فيه على صحة عمل هذا الشيخ وقد تحرى فيه طريق الصواب جازاه الله خيرا ولغات في هذا المحل بما افقناه في الرد على هذا الممقوت من هذه الايات

وانظر لحال ابن الوقت وهي قد حالت به للفحش والخذلان
فرمى طريق الشيخ ما العيين — التحريف للذكر الرفيع الشأن
ورماهم بالجهل اذ نطقوا به — للة على ما قال في هذيان
فيقول قد تركوا بها المد الطيد — وهو فيها مخسر الميزان
هجبا لجرته وما قد جره للطن في شيخ رفيع مكان
ولديه صاحب جلهم بل كلهم من جلة العلماء والاعيان
وابن الوقت ما درى اللغة التي طارت بها الامثال في العربان
وهو المصحف لاهم بل نطقهم ما كان نطق مصحف طان
ولما لهم من حرصهم في ذكرها قد اكثروا منها مدا الاحيان
وابن الوقت سمعه المصطلك لم يسمع سوى الهذيان في مرعان
ولان هم قد أسرعوا في ذكرهم فالذكر منهم كان في اتقان
وهم بقصر المدا — وخبراء في نطق بكل لسان
والسر في امراءهم في ذكرهم — للة بدا لمنور الازهار

مستحضرين الموت في ذكر مع العلم — خوف العلم بصاحب العرقين
 انراك تفهم هكذا متصودم كلا وأنت على الجميع الجاني
 فلذلك مع اتقائهم لم يخرجوا عن ساحة القراء للقراءات
 لم يخرجوا في ذكرهم بالقصد عن قانونه الشرعي بغير نواف
 والشيخ ما المبين قيد حياته قد كان ملحوظا لدى الاعيان
 ويدلهم بالقال والحال الوثائق في النفوس بطرق الدين
 لما رماه ابن الوقت كاملا بين الشيوخ رماه بالنقصان
 ففدا يقول وما يقول سوى البذا قولا تقوله من البهتان
 قد قل ما المبين محتفل به مم حزبه باواس السلطان
 وتراه يدخل في احتفال باهر مم صحبه الاعلام للبلدان
 فتوى ملاقيهم وهم ملا عطا — بيم خارجين لهم من البيان
 وله الهدايا الفاخرات تساق من أهل البلاد وقد غدا في شأن
 أوليس هذا يابيض يمد من تعظيم أهل العلم في الاوطان
 والعلم صاحبه استحق بان يرى في رفعة في السر والاعلان
 ما ذا رأيت وأنت دمت مؤخرا والعلم صاحبه رفيع مكان
 أو ما سمعت بمن مضى اختلفوا بمن جاءوا اليهم من ذوى العرقين
 ما حرمة العلماء الا حرمة لم يعتبرها غير ذى ايمان
 فخرج كل الناس عند دخوله فرحا به تقضي الى الرضوان
 ان كنت ممن لا يعظه فلا عجب فانك ذو هوى وهوان
 اما اعتقاد الصدر احد فيه ما فيه انتفاء في ذوى الاحسان
 لكن قولك قد تصرف فيه بال — اسماء قولة جاهل حيران
 انصح قولك فهو ممن قد أجاب ب الله دعوته مدا الاحيان

أو كان ذلك طبق ما قد قلته أو ليس ذاك أنصرف رباني
وتقول من عظموه أبو الملا عبد الحفيظ بذلك الابن
قد كان ذاك منه عن طمع له في الملك وهو خليفة السلطان
هذا هو العجب العجيب بعينه يابن الوقت في بني الانسان
أنظن هذا ياغبى بذي النهى ان النهاية منك للخسران
هو وارث الملك عن اسلافه فجاء من قوم ذوى عدوان
وقيامه مما تعين حيث هـ دد ملكهم بالقائم الفئان
وتقول ما العيين كان مقدما فرض العشا عن رقة الحقائق
عجبالا عى وهو أنت طمنت في ما قد راء من له عيان
أنظن أنك عارف بالوقت كـ لا ثم كلا في ذوى الايقان
والوقت محفوظ لديه مـ بكل تحقيق له الشفقان
وكفاه دينا حفظه للوقت في هذى الصلاة بئار الاحيان
وكفالك نقصا ان تنقص كاملا في العلم أضى ساطع البرهان
وتقول ما العيين قد ايس الحريـ ر ولبه ما جاز المذكوران
فانقد كذبت وانما ايس الردا . وقد لبست ردك في استهجان
ما كان ذاك من الحرير وانما أحماك ما أبصرت في لمعان
ان الحرير متى يخالطه السوى في النسيج كان لديه حكم ثمن
ما حكم حاذجه كحكم خليطه في صنعة بالصوف والكتان
والشيخ أدري بالذى هو قاعل اذ فله قد كان عن عرفان
وتقول كان بعينه في أمره بين الملا استخرامه للجنان
أوليس هذا من اجل كرامة ان كان منه سخرى ياجن
أما نصرته باسماء العلى عند الورى ما فيه من نقصان

لكن جهات فما عرفت لرقية
 واتقد جهات خواصها ومراد من
 دعها فاست من اهلها ولواتها
 ما ضرها ان لا يصدق جاهل
 وهي التي فيها هدى وشفاء ما
 ولرب ذي سفة يشوه وجهها
 فياطخ الاسرار وهي نقيصة
 ولرب ذي جمل يظن باتها
 ما كان من سحر تلاوة آية
 وتقول ما العيين كان مخالطا
 وقد استمال له القلوب بما يرى
 ما كان فيه تورع عن خلطة الـ
 يامن تعدى طوره من جهله
 ان كان ما العيين خالطهم فقد
 ياتونه ليربهم نهج الهدى
 لا شك انهم به اتفعوا وقد
 اوليس اهل الله خير اطيعه
 هم للهدى قادوم بهداية
 واذا نظرت لما يمامهم به
 كم حكمة في علي ذاك جهاتها
 فالعارفون يخالطون سواهم
 هم ياخذون من الغنى لفقيرهم

حكما واست بحاكم حقاني
 تفقوا بها وبسرهما الرباني
 برزت لهم من حيز الكتان
 بخواصها في السر والاعلان
 هو في الصدور على مدا الاحيان
 من اجل ذي عرض له شيطاني
 بهوى به قد صار في حرمان
 من فعل سحر وهو في بطلان
 اوذكر اسماء لدى ايمان
 لدوى الهوى في هذه الاوطان
 في ذكره للاسم والقراءات
 حترسين ذوى الهوى النفساني
 ويرى له فضلا على الاقران
 اسدى لهم متا من المنان
 واليهم ياتي لكشف الران
 دخلوا به لحظيرة الاحسان
 للنفس من جهل ومن عدوان
 وهم بحق قادة العبيان
 ما قت نطق في ذوى العرفان
 ليكنها عنك اخفت ياءن
 قصدآ ليهدوهم الى الرحمن
 ليطهروهم اولام انسان

أن الظلم لنفسه أن جاءهم لا شك يرجع ظافرا بامان
 وأقل شيء منهم يحفظ به ذكر وتذكير وكشف الران
 ومن الذي أنباك أن مخالطهم هم قد انقطعوا من الديان
 أوليس هذا منك أقبح غيبة الناس بالمقوت بالايقان
 وتقول يحمل سلة في رأسه تعنى قلنسوة بلا استحسان
 هو عالم صغرت فيه عبيمة فرميت بالتصغير لا كفران
 وبذاك قد افق قديما جلة من سادة العلماء في الاعيان
 أو لم تكن مستهزئا بمقامه فندوت في خزي وفي حرمان
 ما ضره ما أنت تلمزه به واقد نجا وغدوت في خسران
 فانظر لما اكتسبت يدك وكنت في سعة وسعيت كله ظلماني

طعن ابن الموقت الممقوت في الطائفة البوعزراوية المنسوبة إليهم

للشيخ السيد محمد بن الطيب البوعزراوي من حقهلا

الولي الشهير سيدي أبي يعزى

لقد جرى هذا البغيض على عادته في الطعن في شيوخ الطرق وأتباعهم وقم
 بعد الناس عن الاعتقاد في كل داعية ويدعوهم لسوء الظن بهم مع أن جدل
 المعتدين لا يلتفتون اليه ولا لمقاله واقد أظهر من حيث طويته هنا ما قله في شيخ
 هذه الطريقة وأصحابه بما الحقه بهم من السب والمذمة ولم يراع في موطن منهم لا
 ولا ذمة مع أننا نعرف منهم علماء وفضلاء وهم إلى الآن بالشاوية وغيرهم
 خالطوا الشيخ المذكور وأخذوا عنه طريقته ويعرفون ما كان عليه من سمت
 وقروديانة فكان يدعو إلى الله على بصيرة من أمره وهم على هدى من ربهم

بخلاف ما وصفهم به هذا المنتظم من الهدمية الخارجية عن الدين وقذفهم بجهنم
 له بما كاد أن يكون اعتقادهم فيه ينزل منزلة اعتقادهم في الرسول ولا حول ولا
 قوة الا بالله فان هذا الفاسق يحث الناس على بغض أهل النكير بما يقبض اليهم من
 التآلي للذموم ويريد أن يقطع بذلك اتصالهم بالصالحين الذين فضلهم معادهم
 ثم خلى هذا الجري خطوة بالقهقري في سب شيخهم قائلا ومن مثالب شيخهم المذكور
 حادثة الدار البيضاء وذلك انه امر اتباعه بقتل بعض الخدم من اسبانيا وفرنسا
 ثم هم هو وأصحابه على الثر البيضاء قتلوا وسفكوا وانتهكوا من الحرمات
 ما انتهكوا وجري على سيولهم من تبعهم من قتلهم ووقع فساد كبير يضيق من
 تفصيله التعبير فوجئت كل واحدة من الدولتين باخرة حربية حاقها وحماية
 للدور الاجنبية فانرا اعدداً من الماكر وأطلقنا أفواه المدافع بسبب تلك المناكر
 الى أن قال ولما مهدت الحكومة الارض وأرادت أن تتصف منه نظام
 بحماية المانيا فنرك لاجلها الى أن مات براكش ووجد في متروكه أو بحون الف
 ريال مضروبة فضلا عن ضياع كثيرة وعقار فائق أتجالة على أن يتواله بذلك
 القدر من المال قبة تضامى قبة أبي العباس السبي فكان الامر كذلك والامر لله
 فهذا بعض ما قاله في هذا الشيخ وفي أولاده وأتباعه واستنظم الامر الذي
 تأسف من اجله لكونه من المناكر التي لم يقدر على تغييرها مع انه هو مصدر المناكر
 لكنه لم يجد سبيلا لزوجاتها وان لم يقهر في تسويد صحيفته التي سودت وجهه
 بين يدي الحق والخلق وتحريره الخروج عن الصلح فلا انضاء مراخا بما لا
 يهدي نقما وافترى على الله كذبا فيما قاله هنا اما أولا فان قضية الدار البيضاء لا
 تدخل له في الفساد الطاري عليها لان اليد الاجنبية كانت الحركة لدولاب ايقاد

نيران الفتن وصادف ذلك انهزام الجيش العزيزي واستعجال الامر الحفيظي
 بما صارت به قبيلة الشاوية موطن فتنة عمت السهل والوعر ولسان السياسة من
 ناحية الفريقين ينادى كل من مقيث والناس في هرج ومرج من ترقب احتلال
 الدار البيضاء التي تشوقت لها الانظار ونادى منادى الجهاد على روس الاشهاد
 من ادنى المغرب الى اقصى ولولا مشاركة الشيخ البوعزاوي في الدفاع عن وطنه لهد من
 الخائنين في الدين بين المسلمين الذين لا خبرة لهم بما عليه الدولة الفرنسية من
 قوة واستعداد وانه في استطاعتها ان تصل لما شئت من مراد مع مساعدة الوقت
 لها بضمف ايمان مقابلها بما هو محقق لديها فكان الشيخ البوعزاوي اولاً من
 المنحرفين على المولى عبد العزيز وبه قامت الشاوية في وجهه وهذه القبيلة من
 اخول المولى عبد الحفيظ وكان الشيخ المذكور في طالعة من اشهر والجهاد طبع في
 المتعين في حقه ولكنه قد اطلع على ما لم يطلع عليه غيره من البد العاملة مرآ في
 هذه الحركة المدير امرها بليل ورأى من المجاهدين اموراً لا ينبغي أن تصدر من
 اهل الدين ومح صوته في نهى من معه فضلاً عن غيرهم فلم يلتفتوا اليه وبلغه قتل
 الذين سمع بهم أولاً من القادمين للشر البضاوي من المجاهدين فلم يسمع الا أن
 يتحاش لحيز السلامة لدينه ودنياه فرجع لمراكش مباعداً نفسه عن هذه الفتن
 خصوصاً عند ما رآى احبابه في الظاهر أعداء له في السر ويسعون له في ايقاعه
 في الشر وقد بلغه ان أعداءه يترصدون به الدوائر فتتحاش الى الاحتماء بسفارة
 الالماني عند ما نزل عن الملك المولى عبد الحفيظ الذي كان يوده ويدافع عنه
 فذهب لطنجة بحراً بإيمار من التاجر كالفيك الالماني ورجع بالحماية تحت ظلال
 القنصل الالماني برباط الفتح وكان كانيك المذكور يدير دولاب رحا الفتن من وراء
 ستر الخن فكان احتماره من مكر بما هو أدهى وأمر وأفق لنفسه في الدفاع عنها
 بما اقتضاه عليه اعتماداً على قوله تعالى (الا أن تتقوا منهم فتنة) ولولا نظائره

بتلك الحماية الألمانية لمدت الساطة الخيرية يدها فيه سببا وقد مهدت الحكومة
 الفرنسية السبل وأحصت في دفتريها كل متداخل في الفتنة وما عمل ثم شرع
 المحاكم في القبض على الداخلين في هذه القضية فتقضى القضاء على المتهم والبري
 ومصادف **البلا** محله في بعض أهل القصور من المسلمين في دينهم لا من
 المسلمين وجرى القبض على المقرء البوعزاويين من مريردين ومقدمين
 فكان في طليعة المودين لشيخ البوعزاوي أحياه في كونه حماية المان
 وعفك عليه أمتعته وأصوله ولم تفرج عنهم الشدة إلا بعد شناعة المولى عبد الحفيظ
 الذي استجار به السيد محمد الملقب بالحاج ابن الشيخ المذكور فكتب المقيم العام
 من طنجة في شأنه فوق العفو عنهم بعد أن كانوا في ضيق ولولا أن الشيخ المذكور
 صادف الحال أنه توفي لحاق المكر به من هذه الحبيبة لا من حبيبة الدار البيضاء
 وفرج على أصحابه ومريرديه أما بناء تلك القبة عليه قاتها لم تكن عن أمره والذين
 شيدوها عليه هم أصحابه من أهل الشاوية والمال الذي بنوه بها من عندياتهم
 لا من ماله ولا من مال ورثته حسبا حدثنا بذلك أهل الصدق من أقاربه وأخوانه
 وأخواله العارفين بأحواله وهب أن ذلك المال موجود في تركته فإنه لم يطلبه
 بنفسه أحد ولم يطلبه من ورثته طالب فلا شك أن هذا المقتري المجترى بالكذب
 على أهل الفضل فضولي ومن أين له أن يعرف هذا القدر المبق بهذه القبة هو
 من مختلف هذا الشيخ وهو لا اطلاع له على تركته ولو استخبر عنه من حدثه
 به لكان جاسوسا لا يصدق لكونه فلسفا بما قد اختلق فلا التفت لقوله بحال
 وهو قبا يقوله وينقله ضال في أسوأ حال فلنكتف هنا بما ذكرناه طيق ما حققناه
 ولنا هنا بما أمناه مما يلحق بما قدمناه وذلك قولنا

وانظر إلى المدقوت كيف يجرد ذيل المقت متفخرا على الاقران
 ورمى بنفسه منه في جمر قد اتقنت بما أبداه من فكران

طيبت على سوء وشر إساءة الناس في سر وفي إعلان
 فيسب هذا ثم هذا لم يدع منهم فلانا لاولا ابن فلان
 حتى شق منه القليل بسب أهـ لـ الفضل اولى السر والعرقان
 وعلى جميع الطرق جرد سيف يفسى بالذاء يامث عدواني
 لا فرق بين شيوعها ومريدها في طمعه فيهم بحث لسان
 حتى الذين تقدموا لم يسلوا منه لما هو فيه من خذلان
 أما الذين تأخروا لزمانه فهم أعاديه بذى الاوطان
 واخير شيخ منهم البوعزوي السـ على المقام مع الرضى الباني
 وعلى الاخير مطا بما قد قاله السـ اعداء في الاعداء من بيتان
 أما أبو المهدى الرضى البوعزوي فيقول فيه بانه السـ الماني
 ما بعد هذا سبة في قدقه اذ قام بخـ رجـ من الايمان
 وزمائه بالنقص الذي هو جامع الظلم والخذلان والختلان
 ويقول لولاء لما دخلت فرنسا طبق ما تهواه في امشنان
 لولاء ما وصلت لاحراز الاما ني في الهاء بهذه الاوطان
 هو بعتده السب القوي في كونها استولت على السلطات والسلطان
 ما كان هذا القطر قبل مجيئها الا على خير وقلب هان
 فانظر الى هذا الفبي وما يقول وقبـ لـ حقائق الـ اعيان
 فيهم ضمن سبابه افرضا وما قامت به في نشر كل أمان
 ويقول فيها ما تقوله الفبي ومقاله أداء لخسران
 أو لم تك الاوطان السن لارها امتدت وهرج الناس في هيجان
 فتن نموج كموج بحر زاهر عمت مصائبها ذوى الاحسان
 والشيخ ممن قام بطنى لارها لكن ردا ما ليس في الحبان

وراء الاحبة والاعادي أصبحوا متالين على ذوي الايمان
فانسل منهم طالبا لسلامة السارين مبتعدا عن الشنآن
وقبيلة الشاوية انتهجت به وسرى بها مدد بكشف الزان
لولا دامت في عماء الجاهلية في ظلام الجهل والخذلان
واذا أراد الله اصلاحا بقوم قام فيهم عارف رباني
يدعوهم للحق دعوة مرشد يقفونه في السير الرضوان
يدعوهم للذكر غير مقصر في نصرتهم في السر والاعلان
يدعوهم وقد استجابوا للهدى وبه اعتدوا لمباداة الدين
يدعوهم لتكون منهم امة تدعو لحق ساطع البرهان
يلعن وهم به ساروا على نهج الطريق بناية الاذعان
ولقد هداه الله ثم هدى به أتباعه فباهم بامان
سلكوا الطريق بكثرة الاذكار والصلوات بالاتقان بالايقان
كم عالم منهم وكم من متقى لآيته وهم ذوو احسان
فهم به قاموا مع الايمان لا هم ناصر الاملان ذوي الطغيان
واذا هدى المولى بشخص امة زادت بها الحسنات في الميزان
قل للغي ابن الوقت هاهنا ار جمع للورا بالقهرى باعان
ودم السياسة عنك في تهيج افكار الرعام بها فاك جنان
أنظن انك ان ربيت هنا الرضى السبعزوى نصيبه في الاخوان
وصحابه متمسكون بحبله يجرى بهم لدخول خير جنان
ودعا قبيله لطاعة ربهم ففدت به في طاعة الرحمان
لولا ما عرفوا الطريق لكثرة الظلمات من ظلم ومن عصيان
ما جاء ليضاء بسى في الفناء وللدفع آتى مع الاصلان

لكنه لما رآه الاوباش في السبيل — منقادين للخذلان
 والناس قد حادوا عن النهج الذي — ملكته أهل الدين والايان
 نفى البدين من الجميع محبلا — ومخوقلا وانحاش للسلطان
 ودعا ذويه الى الهدو محذرا — من فتنة الخذلان في الخذلان
 وغدا يسكن من يريد تحركا — في فتنة موقودة النيران
 وله عداه مضرون عداوة — أدت به لحياة الامان
 ما كان منه أمانه الا بها — في ظاهر في ذلك الابان
 ما كان ممن يستطيل بها ولا — تمت يميل لجانب العدوان
 ولربه قد كان محتيا وقد — أودى من القرباء والجيران
 هذا الذي عندي به شهدت انا — من ذوى الايمان في ايقان
 وسواء مما قاله هذا الجري — في غيره ضرب من الهذيان
 أما بناء ضريحه المرفوع ما — هو كان فيه مشيد الاركان
 هب انه من ماله أو غيره — أو ليس من متبرعات الباني
 ان المباني من ماثر أهاما — دلت على ما أحرزوا من شان
 ومثائر الاعيان يتلوها الزما — ن الانتعاض بالن بنيان
 والهادمون لما اشيد من البنا — على المقابر في عظيم تمان
 هم شر حالات من الباني لها — لاضاعة الاموال في استهجان
 ولو أنهم كرهوا البناء على القبو — ر قبضهم قد قل باستحسان
 قاتل شيء انها دلت على — ما للطريق بها مدا الازمان
 وهناك تلحظ دعوة من زائر — في ضمن ما يرجوه من رضوان
 هذا والمعمورة أسوأ حالة — فيها يقرره من البهتان
 وأنا حابدي الحق فيها فله — لتقر من اهل التقى البهتان

والله جل علاه حسبي داثما وعليه فيما رمته تكلااني

* الكلام على ما طعن به الممقوت في السادة الصوفية مطلقا *

هذه الترجمة اشتملت على الرد عن أهل الله الذين وصفهم هذا الممقوت بما انطوى عليه باطنه من الخبث والحقده على الصوفية مطلقا بما ظهر له من احوالهم ولم تساعده المقادير على الصادقين منهم حسب نظريته فلم يجتهد -م الا بمن زاده نفورا من الدخول لخضرة الحق على يدهم فقال من جملة ما سود به صحيفته فاعل الدهوى خدعوا الناس بتلك البهرجة وذلك التظاهر الذي اوهم عامة الناس انهم اولياء الله فتوصلوا بذلك لاهوالهم التي هي غاية مقصودهم من اتخاذهم لتلك الحيل المتنوعة والتمولون قهروا الناس بتلك السيطرة التي لا قوة لهم على دفعها والكل منهم زائغ عن الصراط المستقيم الا أن أصحاب الدعوى أعظم ضررا بالاسلام والمسلمين اكونهم طلبوا الطريق ليقبل الناس عليهم بتلك اللزيمات فمن نظر الى ما قاله هذا الممقوت تحقق بفساد قلبه وسوء نيته وخبث طويته من جهات وأهمها نظره للشيوخ ومريد بهم بنظرة مستنكرة لاحوالهم التي لم يبدله منها الا القبيح في نظره وحام حول القطب الذي تدور عليه رحا دلائلهم على الله فراء بعد نزاجمة بالتداخل بين فردتي الرحا انه هو الدرهم وان ما تظاهروا به كله دعاوى خدعوا بها الناس حتى نالوا منهم غاية مقصودهم فهو قد اطعم على ضيائهم هؤلاء الشيوخ الذين هم أصحاب الدعوى عنده فقد عرف ظاهرهم واطلم على باطنهم فقال بان ظاهرهم مجرد بهرجة وان باطنهم منطو على حيل ونية فاسدة اكونهم ما قصدوا عنده الا جرم المال وهو غاية مقصودهم وهذا منه غاية سوء الظن بعباد الله ولو أننا فرضنا ما قاله فيهم مقصود لهم لحولنا الوجهة الى من يسمع بماله لهم ويدفعون اموالهم لهم عن طيب انفس سلما لمسيء الظن انهم ما دفعوا ذلك

لهم الا عن نية ما هو أنفس مما دفعوا لهم فيه ما دفعوه ولا ندلم ان ذلك أخذ
منهم عن غصب حيث انه لا يوجد مريد يدعى ان شيخه سلبه أمواله قهراً عليه
وانما هو باذنها عن طيب نفس في مقصد اخروي أما أصحاب المقاصد الدنيوية
فليسوا يريدون السلوك على الطرق التي طعن فيها هذا المطرود من ابوابها مع أن
لها أورادا خصرية مشروطة بإداء ما فرض الله أولاً واجتناب ما نهى عنه بقدر
الطاقة والاستطاعة يتوصل بها المريد التعرف للحق والمقصود هو الحق الذي لا
يقوم مقامه شيء ويتحقق به هذا أصحاب كل طريقة فتحت أبوابها في وجوه
الداخلين لها وهم متحققون بمقاصدهم وما هم فيه من هدى وضلال والله عليم بذات
الصدور وقد ألقى هذا المبعوض عاراً كل أموال الناس بالباطل بهؤلاء الشيوخ
ولعله يقول ان هذا انما هو في حق الفقراء منهم الذين لا مال عندهم فينصبون
شبهكات حياتهم لاقتناص ما في أيدي الناس حيث يقول ما نصه والمتولون قهروا
الناس بتلك السيطرة الى آخره وقد تحقق بأنهم طلبوا الطريق ليقبل الناس طلبهم
بتلك الدريهمات وهذا منه غاية البهتان ولعله قاس على نفسه حيث انه يأكل بالنسبة
الطريقة التي كان يدعيها وهو دعي فيها متطفل على أبوابها الى أن طرد من ابوابها
لحسب جميع المریدین من حزبه في بعده وقربه مع أن الشيوخ المتولين قد
أقامهم الحق مقام من يطعمون الطعام على حبه وكل واحد منهم يعلم الله ما في قلبه وعلى
فرض أنهم يحبون أن يحمداوا فهم يشكرون بما عملوه من احسان الفقراء والاخذ
يدهم في حالتي السراء والضراء بما هو مشاهد منهم ولا يضرهم ما يأخذونه من
اغنياء المریدین وغيرهم لينفقوه على فقراهم الذين هم منزلون منزلة عائلتهم وقد
كان السلف الصالح يأخذون من الاغنياء حتى الفقراء ويمثل هذا جاءت الشريعة
الغراء ولا ينكر هذا الا جهول فالشيوخ الفقراء والشيوخ المتولون يسمون في
ما يتفهم المریدین دنیا ودينا لتحققهم بأنهم بالاجتهاد في العبادة على يدهم يحسبون

منهم ويضعون في موازينهم بأعمالهم ولا يضر الشيوخ أجهدين ما ينهضهم به السفهاء
من كونهم يجمعون الأموال لأنفسهم لينعموا بها فهم أهل دنيا عندهم لا أهل
آخرة لأن المدار على ما عندهم لا على ما عند الله عليهم بما يعملون لوجهه
ولغير وجهه والله عليهم بذات الصدور ثم أتى المقوت بطامة كبرى فقال وبالجملة
فالتصوف في عصرنا اليوم وفي ما قبله قد أصبح زيه حيلة للدنيا وشباكه يصطاد
بها قلوب من لا يعرفون من الدين إلا اسمه وما هو إلا اغترارات باباطيل يخافها
هو لا القوم ونمساكات بخزعيلات يفترها المدعون وأمر الصدق قد قل حتى
صار أند من الكبريت الأحمر والنصح في الله لفساد الطوايا تعذر إلى آخرة
تجد جعل هذا المقوت جميع الداخلين في طرق القوم وأكثرهم من الملأ
العالين لا يعرفون من الدين عنده إلا اسمه وهم عنده أيضا منترون بالاباطيل
ببائدهم التي قاموا بها مما هو مفروض ومسنون وغير ذلك من نوافل الخبير كلها
عنده من قبيل الاباطيل والخزعيلات مع ما ذكره في حق الجميع من قلة الصدق
وتعذر النصح لفساد الطوايا فلا شك أن كل عاقل إذا نظر إلى هذه الترهات من
هذا المقوت يزيد في مقتته ويتحقق فيه بأنه مجمع الخبايا في وقت فعلاء الصوفية
عنده جاعلون مغترون وأتباعهم كذلك وهو المستحق للقيام بالنصح إلا أن
القلوب لا تقبل ما يقوله لفسادها فهل بقي بعد هذا الخور خور حتى أدى به الحال
إلى أن قل وتعدد هذه الطوائف أقبح شيء في العصر وكان الدين ليس واحداً
وكان ربه لم يكن واحداً وكان مبلغه عن ربه لم يكن واحداً فلا شك أن مقال
هذا الجري، مقالة أحق اخرق لا ياتي بالله لما يقوله فإن جميع الطرق المعروفة وغير
المعروفة كلها بنيت على العمل بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه وإن
تجد أهل طريقة يعملون بما لم يات به الرسول عليه السلام ولا يقصد أحد منهم
مخالفة في شيء ومن نظر إلى أهل الطرق كلها تحقق بأنهم من القانتين بشعائر

الدين فهم الذين تبعوا الرسول وازداد الدين بهم انتشارا في الاتفاق بخلاف ما
تصوره مخيلة من لا يعرف الحقائق ويرى المتدينين بما هم فيه من قلة الدين والحق
على الهادين والمهتدين فتعدد الطرق من باب تعدد المذاهب ولكنها في غير اصول
الدين ولا في الفروع وانما ذلك في التحلية والتخليّة والتربية والترقية وقد اختار
الحق لكل اهلا والمقصود واحد وكل الى ذلك الجمال يشير ولكن الممقوت لم
يال جهدا في تشويه وجه الطرق وابداء انواع البذاء فيها بما ينفر أهلها منها فضلا
عن غيرهم ولكنه خاب مسماه وضل عن سواء السبيل بما افتراه فقد اكثر التشكيك
فيها وهو يقول ما نصه وهذا التمدد يدعو الى الشك والشك يدعو الى الاهمال
والاهمال يورث البغض وعاقبة ذلك الهلاك في دار التحصيل وفي دار الجزاء وهذا
الكلام من هذا الممقوت معرب عما في باطنه مما يتمنى أن يقع في الطرق فقد زرع
حب التشكيك فيها ليحصد اقرانه المحرومون الاهمال الذي يورث البغض مع ما
ذكره بل وأكثر مما ذكره (ولا يحق المكر السيء الا باهله) والعاقبة المنتقمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد جرت هذه الايات على نحو ما تقدم ونصها
وانظر الى هذا الحسود وما تتركه — وله على أهل الهدى الحقاني
نسب الشيوخ المهتدين القائم — بين بحرفة الارشاد للشيطان
مع انهم لله قد قاموا بطاعة عبده بحق في ذوى الاحسان
ما منهم شيخ يدل على سوى الحق الذي فيه رضا الرحمن
يدعون للدين المرادين الذين لهم اريد الخير بالايقان
من يقتدى بهم اهتدى اراده بهم وفاز بهم بكل امان
يدعون للذكر الذي انشروا به كل القلوب باكمل اطمئنان
يدعون للذكرى التي لاشك فيها — انها نفعت ذوى الايمان
يدعون للتذكير في آيات ربهم التي انفتحت بها العنان

يَدْعُونَ لِلتَّقْوَى فَتَقْوَى نَفْسِهِمْ
يَدْعُونَ لِلشُّكْرِ الَّذِي نَالُوا بِهِ
مَا كَانَ هَذَا عَنْ دَعَايَ كَاذِبًا
بَلْ كَانَ هَذَا عَنْ يَقِينٍ لَا تَخَافُ
الْقَوْمَ قَدْ عَمَلُوا بِمَا أَمَرُوا بِهِ
الْقَوْمَ قَدْ بَذَلُوا النُّفُوسَ لِيَحْرَزُوا
الْقَوْمَ مَا يَخْلُوا بِإِلَهِهِمْ وَهَلْ
مَا ذَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَمَدَّهُمْ بِمَا
وَالْمَانِعُونَ الْمَالَ لِلأَشْيَاحِ عَنْ
وَأَقْدَ تَعَرَّضَ لِلْبَلَاءِ مِنْ حَيْثُ لَا
هَبْ أَتَاهُمْ سَأَلُوهُ أَوْ لَمْ يَسْأَلُوهُ
فَيَعْلَمُونَ النَّاسَ نَفَى الْبَخْلِ مَعَهُمْ
وَلَرُبَّمَا عَنْ قَصْدٍ آخِرٍ مِنْهُمْ
وَالشَّيْخُ يَأْخُذُ مِنْهُمْ عَنْ حَظِّ نَفْسِهِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ قَصْدَهُمْ فِي ذَلِكَ — أَخْذَ الَّذِي لَمْ يَرْضَ هَذَا الْجَانِي
وَهَذَا لِأَعْلَى اللَّهِ جَلَّ مَقَاصِدُ جَلَّتْ وَفِيهَا الْقَلْبُ مِنْهُمْ هَانِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي الْمَقَاصِدَ كَيْفَ يَدْرِي — رَعَى فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ لِلنُّكْرَانِ
وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ بَعِينَ انْصَافٍ لِمَنْ
كَمْ عَالَمٌ مِنْهُمْ وَكَمْ مِنْ عَامِلٍ
قَامُوا لِإِرْشَادِهِمْ وَأُولُو الْهُدَى
أَجْرَ بَأْتِرَاهُمْ خَشِيَ أَمْرَهُ
وَلَهُمْ أَجْرٌ بِحَقِّ دِينِهِمْ
بِهِمْ عَلَى الطَّاعَاتِ بِاتِّقَانٍ
خَيْرَ الزِّيَادَةِ فِي كَالِ أَمَانٍ
تُتَمَنَّى فِي حَضْرَةِ الْإِحْسَانِ
فِيهِ يَلْتَمِسُ بِخَيْرِ ضَمَانٍ
مَا ذَا عَلَيْهِمْ فِي ذَوِي النُّكْرَانِ
مَا هُوَ أَنْفُسُ فِي كَالِ تَهَانِ
لَوْمْ عَلَى الْإِحْسَانِ لِلْإِخْوَانِ
لَمْ يَنْهَمْ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
طَيِّبَ النُّفُوسَ سَمَّوْا بِرَغْمِ الشَّائِي
يَدْرِي وَلَكِنْ قَارَ بِالْخُسْرَانِ
هَذَا قَدْ ذَكَرْتُ تَذْرِيبَ عَلَى الْإِحْسَانِ
بَذَلَ وَفَعَلَ الْخَيْرَ كُلَّهُ أَوَّانِ
وَالْجُودَ أَحْسَنَ خَلَّةِ الْإِنْسَانِ
كَانَ مِنْهُ أَوْ لَشَيْءٍ ثَانِ
أَخْذَ الَّذِي لَمْ يَرْضَ هَذَا الْجَانِي
جَلَّتْ وَفِيهَا الْقَلْبُ مِنْهُمْ هَانِ
رَعَى فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ لِلنُّكْرَانِ
سَلَكُوا الطَّرِيقَ هُمْ ذَوُو الْعِرْقَانِ
مَقْصُودُهُ فِي سَبِيلِهِ رَبَّانِي
وَعَلَى قِيَامِهِمْ لَمْ أَجْرَانِ
وَالْغَيْبُ لَا يَنْفِيهِ ذُو الْإِيمَانِ
مَنْ أَجَلَ نَفْسِهِمْ لَدَى الْإِقْلَانِ

ذهب أن ذلك اجرة أو كيف ما شئت أجماعه فليس ذا بطلان
 لم يبق إلا أن يكون أخو النكير — ر عليهم فيه العدو الثاني
 لا لا اعتبار لما يقول لأنه إما حسود أو جهود عان
 كابن الموقت جاهل ومعااند ومناصريه — ر بنى الخذلان
 فالكل ما عرفوا وقد هربوا بما لم يعرفوا وهم ذوو خسران
 لم ينظروا إلا على مقدار شبر — ر من عمى في واسم الميدان
 والحق يظهر ساطع النور الذي لا يخفى حتى على العميان
 أن قيل ممن هؤلاء نعمتهم — اعلام قل للجهل والكفران
 بل هم بلا دين وحفهم الردى بردائه في طاعة الشيطان
 مسحت يده على وجوههم وقا ل لهم مسختم في بني الانسان
 أن تفلحوا أبدا وشركم بدا فلم به خزي مدا الا زمان

* تداخل الممقوت في التفرقة بين الفرق الاسلامية وحمل ما شاء * *

منها على الضلال حسبما أداه اليه فهمه السقيم *

والطعن في جماعة المسلمين يقتضى هوالة وكيدلا العظيم *

لقد حال الممقوت هنا في تعرضه للكلام على الفرق التي تفرقت عليها بنو
 امراءيل صولة اعتداء على المسلمين وتضليل من انتسب الاولياء والصالحين وقيد
 ما شاء منهم بقيوده وأطلق منهم ما شاء في شهوده فهاق يستغنى نفسه ويجيبها
 ونجيبه وهو لا يعتقد فيما يقوله أن الله حسيبه وبعد ما أطال لسانه في الفرقة الناجية
 التي أداه فهمه السقيم اليها وانها هي التي لا تترك الدنيا بالكلية ولا تقمع الشهوات
 بالكلية نزل العلماء المخاطبين للصالحين والمصاحبين للشيوخ أهل الدين المتدينين

منزلة الجهال الذين لا مخالطة لهم بالعالم ولا بالتمسكين بالشرعية والسنة المحمدية
فهم عنده من عامة الناس الذين توجه الشيطان اليهم على قدر اعراضهم عن
الدين واقبالهم على غيره له حتى قال ما نصه فزين لبعضهم الانقياد لهؤلاء الذين
طلبوا الطريق لاقتناص الدنيا والمعكوف على أبوابهم والخدمة لهم بكل وجه من
الوجوه سواء كانت حلالا او حراما والذبايح لهم مما يكاد أن يكون شركا بالله تعالى
أو هو عنه ثم قال وزين لآخرين خدمة اضرحة الصالحين بكثرة الهدايا
والذبايح وجمع طوائف الناس والفرجات الى ماخر ما دل على سفاهة رأيه والتشويش
على المومنين في اعتقاداتهم التي تفر من الشرك ويتحصنون بالله من الطعن في الدين
بتضليل الملحدين ولو سال سائل اصغر حاضر لمواسم الصالحين عن المقصود من
الذبايح التي تهدي للصالحين لاجاب بانها نذر للفقراء من اربابها ولاولاد الصالحين
المحبوبين عند الله وهم عبيد حضرتهم والمراد بذلك الذبيح وضع الحسنات المترتبة
على اطعام الفقراء والضعفاء في ميزانه وقد اختلف العلماء الاعلام من قديم في اهداء
الثواب للميت وقد جرى عمل المفتدي بهم بالاهداء ولا يجرى في فكر أحد ما
هذا المقدور فيه في الدين قد الحد فهو من المصلين المسلمين والملحد الحقيقي
في التشويش على الموحدين وقد صدحت الفريجة هنا بايات تذكرها حفظا
لما نصها

وانظر الى هذا التحيس وما به قد صار يطعن في ذوى العرقان
يرى البرى بنقصه ويقول في اولى الهدى ما شاء من بهتان
قد فارق الجمع المسالم دائما للمسلمين نصار في هدوان
متعدا في الحق بين يدي رسو ل الله يقين كل ذى ايمان
وغدا يفرق بين كل موحد وأخيه مثل الساحر الفنان
ويقول هذى فرقة لجهنم عدت وهذى فرقة لجنان

ولقد تراسى بالسفاعة في وقا حته على السادات والاعيان
 ويقول فيهم ان منهم من غدا في دينه يتقاد للشيطان
 منهم من انحاشوا الى اهل الدعا وى في غرور من بنى الانسان
 خدعهم خدلوهم خدعهم ولديه هم اهل الهوى يمكن
 مقصود كل عنده الدنيا وهى هم عنده الا ذوو عصيان
 عجا لهذا المجترى في وصف اهل الفضل بالاحسان بالنصان
 ايتول هذا القول وهو مقيد في قيد جهل فقد الوجدان
 ويقلبه نار يزيد سميرها بالحق منه على ذوى الايمان
 نار بها يصل من الحسد الذى اوسى به متواصل الاحزان
 ويقول منهم من يحب الصالحين وحبهم يقضى الى الخسران
 فم بخدعتهم لديه غدوا لهم بين الورى من عابدى الاوثان
 من ذا الذى يقضى سواء على محاسب الصالحين بقول هذا الجاني
 عجا له في قلبه حقائق ولقد خفت عن قلبه الظلماني
 بصفت الحب لمن لم فضل بتقيص وهم في الفضل في رجحان
 من ذا الذى في الناس صدقه وهم دخلوا جميعا حفرة الاحسان
 وهنا آتى المقوت بالعجب الذى قد صار فيه ملازم الروعان
 فيهم فيما قاله ويخص به من الناس وهو حليف كل تعان
 والناس فيما هم عليه من الهدى وهتيدة الايمان في اطمئنان
 ما خرم من قل فيهم قول دى ينش حقوق مقيد قنان
 قلبها المقوت دون تأسف ما عليه على مدا الايمان

• ويعبارة اخرى في بيان الطائفة الناجية عند ابن المرقى المقوت •

لقد سلك المذنبون هنا مسلك التورع السكاني من لتباعد كل البعد من
 زهدوا في الدنيا وأعرضوا عنها بالسكانية وانهم في ذلك لم يكونوا على ما كان عليه
 الصحابة فلزاهدون في شهوراتهم الدنيوية ليسوا في نظره من الفرقة الناجية كأن
 الصحابة رضوان الله عليهم كانوا على نحو ما فسر به هذه الطائفة ويصرح
 بمقتضى تفسيره لهذه الفرقتان من وسع الله عليه في دنياه لا بعد من هذه الفرقة
 وكان الصحابة عندهم كاهم مقترون ليس فيهم ممن جهز الجيش ولا من كان يطعم
 الوارد والشارد منهم فأنشأ الأمة في نظر المذنبين يسوا بنابغين ثم انتقل إلى
 العامن في الحيين للشيوخ والسالكين على طرقهم التي هي نفس الطريقة المشي
 في غالب أحوالها وما سنوه فيها من الحسنات التي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم
 بأن أجراها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة أم سها وقد تفتن الشويطار فيما
 سوت له نفسه أن ينسبه لأهل الفضل منهم عما هول به مما يوم السام ان جل
 هذه القبائح المفروغة في الغالب الذي فرغها به يصدر من أهل الفضل فأحرى
 غيرهم وهذا غاية ما يرى به العدو أعداءه فكان المسلمين كاهم أعداء له وفي
 الحقيقة هم أعداء له وليس هو منهم ولا هم منه وقد تفتن في الجملة في استخراج
 أهل الفضل في نظره ممن لم مخالطة بالعلم والعبادة يرى كل من سلك مسلك
 الصوفية أنه ليس من أهل العلم ولا من المتسككين بالشريعة والناس متحققون
 بأن جل أهل الطرق ان لم تقل كلام من أهل العلم قاتلون على قدم الجذ قبا أمرهم
 به مولاهم وكاهم يحافظون على الصلوات المفروضة وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر
 ولو وفق الله هذا المذنبون لفظر لما كان عليه حين كان قبا مضى متعلقا بآبواب
 شيعته الذي طرده ومتعلقا بحبلى أيام انشأه اليه وقرن الحالة التي هو فيها الآن
 مع تلك الحالة لا اعترف بأنه قليل الدين خارج عن سنن المتهدين والعبادة غير
 موفى مطبوع عليه بطايع الطرد عن جانب الحق وأهله فكان شيعه الشيطان فيما

كان معه وما صار اليه فتوذا بالله من الخذلان وما يؤدى اليه من الخسران

﴿ تضليل المذمومة المسلمين في الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

• وسائر أهل الله وتكلمه في الأحاديث وكلام الله برأيه والرد عليه •

ان هذا المذهب بما ليس فيه هنا اللباس لباس زور بالنسبة باهل العلم و ليس
منهم لا في الامر ولا في الخير قد امدى طوره بما يحويه به على العامة الذين
كتب عليهم أن يتخذوا بالوقية في أهل الفضل لانهم ليسوا منهم فيبطلوا هم كل
تاعق طمان و منافق لمان ويستحلون شرب دماء أهل المروءة المسفوقة بحدة الالسة
كما جرى عليه هذا المضال هنا والله حسيبه وحسب أمثاله قرناء السوء الذين دفعوه
من وراء الى هذا البلاء وهم في طي الخفاء ويحسبون أنهم يحسنون صنعا وما ذاك
الا لاحد على المحبين لأهل الله فاجتهد هؤلاء المنتظمون في تنفير الناس من أهل الله
ومن محبيهم واستمالوا اليهم ضعفة الايمان وقليل الدين فكانوا معهم على الاولياء
معتدين فوصفهم بما هو خلق بهم وقد نقل هذا البغيض ما وافق غرضه من
كلام بعض العلماء الذين لم يكن في قلوبهم مرض أو كان ذلك من بعضهم في
بعضهم قد عرض والله عليهم بالفسدين وقد أقاض القول هنا بما يرى ظاهره حقا
وفي باطنه محولا على غير ما جليه في هذا الموضوع حتى قل ما نصه ولا يفرتك ان
المستغث بمخلوق قد تقضى حاجته وتنجح دعوته فان ذلك ابتلاء وقتة منه عز
وجل فجعل هذا المذمومة هنا اجابة الله للمستغث بأوليائه من قبيل الفتنة نعم هي
فتنة في حق هذا المعاند حيث يرى غيره قد أفلح ونجح وهو في حال يرى لها وهو
في عجي عماه منه الله مما منح غيره والله على أوليائه غيره ولم يقف هذا الناعي عند
الحل الذي تمدها فقال وقد يمثل الشيطان المستغث في صورة المستغث به فيظن
ان ذلك كرامة لمن استغاث به هيئات انما هو شيطان أضله وأغواه و زين

له هواء وذلك كما يتكلم الشيطان في الاصنام ليضل عبدتها الطغام وبعض الجحمة
يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث به أو من ظهور ملك بصورته كراسة
ولقد ساء ما يحكمون لان التطور والظهور وان كانا ممكنين لا في مثل هذه الصورة
وعند ارتكاب هذه الجريمة الى ماخر ما حكم به عقله الممقوت هنا ولم يزل يتلون
تلون الحرباء ويخبط خبط عشواء ومن نظر الى اضطرابه في هذه المسودة التي
يهرح فيها بإمكان التطور والظهور في غير هذه الصورة يتحقق باهترواحه
وخروجه عن دائرة فهم الصواب ولا شك ان أهل القبور صاروا من عالم الغيب
وقد ورد في الحديث ان الدابة اذا فرت وقيل من فرت يا عباد الله احبوا حديث
وليس في منادة المخلوق المخلوق من اشراك مع الحق وهب ان هذا الشيطان
الذي يقول ان المتطور هو الشيطان فلا بدع أن يكون الحق قبض ببركة ذلك
الولي حضور ذلك الشيطان المزعوم لقضاء عرض في ذلك المنادي لذلك الولي
المستغاث به قالكون متملى بالروحانيين العلويين والسفليين قبض الحق لبض
الصالحين نستخيرهم له وأى مانع من حضور ذلك الولي وتطور روحه بالاستغاثاة
وقد تحقق عند العارفين ان الحضر عليه السلام يحضر عند ذكر اسمه وقد صرح
جماعة من الاعلام بكون الدعاء عند قبور بعض الاولياء مستجاب وكثير ممن لا
يقع عليهم التدليس يتلقاهم بعض من يزورونهم قبل الوصول الى خرائطهم كما
اخبروا عن المولى عبد السلام ابن مشيش رضي الله عنه وعن غيره من اهل الله
على ان الامور الغير الشيطانية لا دخل للشيطان في الحضور لدى أربابها وكما
نراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنطرة لانس لا يداخلهم الشك فيه
وكفى هذا الممقوت حرمانه من اعتقاد هذه الفضيلة لانه ليس من اعلاها حتى يتطور
ان النبي يحضر لوفاء المعتقد لذلك ومن نظر الى الاشارة التي لا يشار لها الا بالخصوص
لتحقق حضور النبي صلى الله عليه وسلم لدى قول الملك بن المنيب ما قولك في هذا

الرجل وهو النبي صلى الله عليه وسلم فيراه المـسـوئـل وهو أعظم رجاء للمعادين
الحسين في هذا الجانب الأعظم عليه السلام لا أحرمتنا الله من حضوره لنا ومنا
في سائر الشدائد والمواقف وهما هنا أبيات تناسب الموضوع جاءت على ألق ما
تقدم وانصها

وانظر الى هذا المماند بالهوى لندرى الهدى وهو الحقود الشانى
لم يدر معنى الاستغاثة بالولي فغدا يولول في شديد تعاني
وغدا يكفر ذا وذا من اهالها وهم ذوو الايمان والاحسان
ونفى الجهول وجود حسن وسيلة للحق بين الخلق في الاكوان
وغدا يقبدها بقيد لم يكن بالحق مقبولا لدى الاعيان
ويقول ما الاولياء تطـور ما ثم غير تمثـل الشيطان
قل للغبى وكـم نظير مثله اعلمت ما في العالم الروحاني
كلا وفي استحضار ارواح بدا ارغام انف ملازم النكران
لا سيما والناس قد شهدوهم وشهد ذلك داخل الامكان
والجلس أقوى شاهد في كون الاسـ تحضار حقا ظاهرا لعيان
لم لا ترى روح الولي وان مضى زمن عليه بعالم الجثمان
والاولياء هم من الشهداء قد عدوا من الاحياء في الاحيان
وحياتهم ولو انها من خرق عا ذات فكم حصـات لدى عرقان
والجائنون لجانب السادات اهـ لى الله قد فازوا برغم الجاني
لا زال يلمث من ورائهم ويعـ وى حولهم وهم ذوو الطمئنان
ما ضرهم كون الجميع على هدى من ربهـم لم يعشوا بالمان
عملوا على حسن العقيدة لا على قول الجهول المجترى الطمان
قل للذى للحق اضحى مدعنا وله عنا في السر والاعلان

أي-سوغ لاهي استغاثته بحسب مثله أولا مدا الايمان
 ان قلت لا كنت المستغاث في الملا أو قلت ماغ فلم منعت الثاني
 ما الفرق بين المستغاث به من الـ اموات والاحياء بالاتقان
 أو ثم الاحياء معي زائد يقضي بلا شك بنيل امان
 أو هاهنا شيء يسوغ به استغاثة ثم وثم الشرك في بطلان
 عجبا لمن نسبوا لذي الايمان ما نسبوه فيه لعابدى الاوثان
 أو ليس خالق سائر الاشياء رب الخلق عند المومن الحقاني
 لم قيل هذا قاتل افلانة وفلانة مات بضرب فلان
 نسبوا له ولها الذي هو واقع حقا فهل شرك عنا ياغان
 دع عنك آشوايش العقيدة لا تكن جهلا تكفر صاحب الايمان
 فالمستغاث على هدى من ربه هب انه من جملة الصبيان
 والمستغاث به لديه حقيقة فيما يرى هو خالق الاكوان
 لا شك ان الشرك ليس محله هذا فلا تك مكثر المذيان
 وابن الوقت جاهل لم يدر معنى ما يقول فدعه في الخذلان
 واعلم بان الاستغاثـة والتـوـسل من قبيل شفاعة العدائي
 لا فرق بين الكل الا باعتبار في معان عند ذى الامعان
 والحق في هذا على حسب اعتقاد الشخص يجرى في ذوى الايقان

تبجح الممقوت بكونه ينكر كرامات الاولياء

من أراد أن ينظر الى العجب العجيب فليتنظر الى هذا الممقوت الذي هو
 أجهل من حمار يتدخل بنفسه في زمرة العلماء ويتقدم بين يديهم بوقاحته التي قد
 اعتاد بها أن يقول ما شاء ولا يلتفت اليه أحد منهم لكونه سفيها وجواب السفيه

السكوت وحيث تركوه على حاله ازداد جراءة على الانصاح بسقوط مقامه بمقاله
وتحقق بان ذلك منه يغر الجهالة فاقتضح أمره وقد سالك هنا سالك الترفع في منصب
الشيخوخة حيث اتى على نفسه سوا الا اجاب عنه بما يمقت به كل أحد طول الابد
فانه يقول بعد كلام يتحقق به سامعه انه من ذرى الفضول واستفهمه سائله الذي
جرده من نفسه هل هو ممن ينكر كرامات الاولياء ما نصه ان قلت نعم فقد قلنا
من قبلى جماعة من اهل السنة الى اخره فقد أدخل الممقوت هنا نفسه في جماعة
أهل السنة الذين ينكرونها وحاشى أهل السنة مما نسب اليهم هذا المفترى المجترى
على الكذب من غير حياء من الله ولا من عباده وهذه الجماعة متبرئة مما افتراه
عليهم كما يعلم ذلك كل سني غير ملحد في آيات الله وأعجب من هذا كله ما
قاله بعد استطالة لسانه بما يدل على سوء عقيدته وفساد نيته وظلمة طويته ولان
أنكرت هذا فقد أنكره الشيخ زروق في عدة المريد وكثيراً ما يصادمك الواحد
منهم بقول الله في الحديث القدسي (من عادى لي ولياً فقد اذنت بالحرب) ولا
يعلمون ان هناك فرقا بين من عادى لي ولياً وعلى على ان الذي يعاديك لكلام
السنة شيطان لاولى الى اخر كلامه الذي يامر فيه سامعه بالفحشاء وحاشى الشيخ
زروق من الطعن في الكرامات وهو يدل على الله بحاله ومقاله وجميع كتبه في
نصرة التصوف وبيان طريقة التعرف وأى داهية كبرى أ كبر مما قاله هنا هذا
المتنطم في تحويل كلام الله عن موضعه في حق من يستدلون عليه بنص الحديث
القدسي من قوله سبحانه وتعالى (من عادى لي ولياً فقد اذنت بالحرب) يقال هذا
الفاسق انهم لا يعلمون ان هناك فرقا بين من عادى لي وعلى ولو شل عن هذا
الفرق لنتم وهمهم ولطم حدوده بيده وما تكلم لكونه وحده يفهم هذا الفرق
الذي لم يفهمه غيره من الخلق فهو بلا شك ذلك الشيطان الذي يعادى المؤمنين
من اهل السنة وكفاه حكمة على نفسه بذلك وقد قل بعض العارفين اياك ومهاداة

أهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة نقله العلامة الشبرخيتي لدى تكلمه
على الحديث القدسي المشار له ثم قال وهم أولياء الله وان أخطئوا وجاءوا بقرب
الارض خطأيا لا يشركون بالله شيئا فان الله يتلقاهم بعثها مغفرة ولتقتصر على
هذه المقالة ونذكر أبياتا في وزن ما تقدم نصها

وانظر الى هذا الجهول وما تفه — ول في الولاية في ذوى العرفان
متبجحا في كونه ينفي الكرامة — مة فاقد الوجدان في الانسان
لم يجتمع يوما باهل كرامة حتى يقول بها مع الاخوان
ويقول ان ينفي الكرامة فهو — ن قبله صاروا مع الذكران
لكنه قد قال لا ينفي سوى ما لم يرد في محكم القران
وجميع ما هو كان خارق عادة لا لا يقول به مع الاعيان
ان الذي نقلوه منها لا يـ — له ولو جاءوه بالبرهان
هو لم يجد في السنة الفراء ما هو حجة فيها مدا الاحيان
والخبرون بها لديه يراهم أصحاب أغراض ذوى بهتان
هذا لعمرى من وقاحته التي ذهبت به في الخزي والخذلان
أنحاط بالشرع الذي لم يدره والشرع فيها واسم المبدان
عجبا لا عى قد نفي الشمس النيرة — رة وهي بازغة بكل مكان
أو مثله يتطلب البرهان فيه — ا من نصوص الشرع في ايقان
هو جاهل مطموس عين بصيرة أبرى الامور وما له عيان
لا لا يصدق بالنبي وحصوره بعد الوفاة لدى ذوى الاحسان
ان كان منكرها قائل الشان قد فازوا برويته برغم الشانى
ويقول في تاويل من عادى ولي — ا لي علي وفيه قلب معانى
والفرق بين علي منه وبين لي في لفظه القدسي بدا لبيان

فانظر لتحريف الحديث وما يحـوله له عن فهمه الظلماني
 فتعوذ بالله السميع من الضلال وأهله في السر والاعلان
 ❦ الكلام على ما ترجم له الممقوت تحت قوله أوصاف الولي ❦

لا يخفى على عاقل أنه لا يصف الولي الا الولي أو من تلقى وصفه عن ولي
 وكل من وصف الولي من غير تفتحه بهذين الجهتين خاب سعيه وضل عن سبيل
 الرشاد كما صدر من هذا الممقوت الذي لا يعرف الولي ولا سبيل له الى معرفته
 بما حجب الحق به من الوقوف مع عقله المختل حيث تكلم في هذه الترجمة بما ليس
 من شأنه الخوض فيه وان يعجب متعجب من شيء فلينظر الى قوله في تأييد الآية
 الشريفة بعقله بعد ما ساق نص الحديث القديسي (من عادى لي وليا فقد اذنته
 بالحرب) ونصه وهذا ممن قال الله فيهم (الله ولي الذين آمنوا) ثم قال ومن هنا
 سمي الولي ويا اي تولى الله تعالى شأنه وهذه الآية تقول ان جميع المؤمنين أولياء
 الله وهو كذلك فلينظر الناظر الى قوله وهو كذلك أفلا يستغرق الناظر اليه في
 التعجب منه فكانه يصحح الآية والآية متوقفة على تصحيحه حتى يقول في تصحيح
 مدلولها ما نصه وهو كذلك فكذا تكون الجسارة على كلام الله والا فلا على أن
 الآية تدل على عموم ولاية المؤمنين من غير التفات الى ما قيد به الايمان وهذا
 الممقوت حيث يقول وهو كذلك اذا كانوا مؤمنين كاملين ومفهوم كلام هذا
 الجمهور انهم اذا كانوا من عوام المؤمنين فليست الآية كذلك فتعوذ بالله من
 التقدم بين يدي الله ورسوله في تقييد ما أطلقه مع ان أمرار الآية الشريفة تلم
 أنوارها في تهذيب أخلاق المؤمنين حتى لا يعادى مؤمن أخاه وهذا هو المراد في
 قوله سبحانه في الحديث الشريف (من عادى لي وليا) فاني بالولي منكراً حتى
 يحذر المؤمن من معاداة من قل لا اله الا الله والولاية تتفاوت في مقاماتها وان

كانت تنصرف في اطلاقها للأفرد الكامل ولكن مقام القربة يقضي بحرمته الداخل
 في حظيرتها باى وجه كان فهي في حق أصغر مومن الى أكبر رسول عليه السلام
 ماحوطة بعين التعظيم فمن عادى واحداً منهم فكانه عادى الجميع لانه حارب الله
 فيمن عاداه فيعادونه من اجله فالمفارقة هنا على بابها من جانب المعادى ومن جانب
 المنتصر له ومن الولي أيضاً لمعادييه لانه يعادي به الله وفي الله فالفاسق المتجاهر ينفض
 الولي ينفضه الولي لانكاره عليه وأهل الله ينتصرون للولي والله ينتصر لهم ثم من نظر
 الى ما تحامل به الممقوت على أهل الله رآ من خال سحاب مقال المظلم تعريضه
 بالاوصاف التي ذكرها وانها لا تنزل على شخص مقصود عنده يريد بذلك
 الحكم عليه بانه خارج من دائرة الولاية في نظره فنزل عليه من الاوصاف الذميمة
 ما أثقل به كاهله وادرجه في زمرة من قال فيهم ما نصه فانظر رحمك الله الى
 هؤلاء المنافقين الذين جعلوا التصوف زهوا وافتخاراً بل رقصا واختباطا وغروراً
 واغترارا الى اخره فهو يرى هؤلاء القوم ليسوا بأولياء فخرمه الله منهم وقطع
 حبله من حبلهم ونعوذ بالله من الحرمان وقد صدحت القريحة هنا بأبيات نجلها
 منك ختام في هذا المقام ونصها

وانظر لهذا المعتدى المعنى عليه ينفضه للأولياء الأعيان
 فقد يقيده مطلق الاى الشريف - فة بالذى أداه - ككفران
 ليس الولي لديه من قد قام لل - ارشاد يدعو الناس للاحسان
 اذ عنده ما قام الا عن هوى نفس وعن حظ لها ظلماني
 هو مدع فيما يقول لانه لم يلق يوماً عارفا رباني
 لم يلق من أهل الولاية من عليه تنزلت أوصافها بمكان
 وآتى بأوصاف لها قد قام وصف ف ولبه فرمته في حرمان